البعث الأسبوعية

الأربعاء ٨ أيلول ٢٠٢١ العدد ٤٢

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

حل أزمة الكهرباء.. الخيارات كثيرة



مجلس الوزراء يطلب استكمال بيانات وأسس توجيه الدعم إلى مستحقيه ووضع معايير شفافة للإيفادات الخارجية للطلاب

"البعث الأسبوعية"
ـ مقر رئاسة الحكومة

أكد مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس ضرورة استمرار التنسيق والتعاون مع مجلس الشعب بما يحقق التكاملية في العمل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وينعكس إيجاباً على واقع الخدمات المقدمة للمواطنين، وشدد على التعاون والتشاركية مع الاتحادات والنقابات فيما يخص اتخاذ القرارات المتعلقة بعمل مختلف القطاعات باعتبارها شريكاً أساسياً للجهات الحكومية في تحقيق التنمية الاقتصادية والمجتمعية.



وطلب المجلس من الجهات المعنية استكمال البيانات ووضع الضوابط والمحددات والأسس اللازمة لتنظيم الدعم وتوجيهه إلى مستحقيه، وناقش مقترحات تسوية أوضاع الصناعيين والمنشآت الصناعية أو الحرفية خارج المدن والمناطق الصناعية حرصاً على الاستفادة المثلى من الطاقات الإنتاجية الصناعية الزراعية والحرفية وغيرها وتوطينها في المناطق الجغرافية المناسبة، ووافق على نظام عقود الاحتياجات والمبيعات الخاص بالشركة السورية للاتصالات بما يضمن لها المرونة وتوفير مقومات التنافسية التي يتطلبها قطاع الاتصالات.

واستمع مجلس الوزراء لعرض قدمه وزير الكهرباء حول واقع تسرب كميات من الفيول في محطة بانياس والإجراءات المتخذة للحد من مخاطرها، وأكد على اتخاذ ما يلزم لتلافي كافة الأخطار الناجمة عن ذلك ولا سيما البيئية واتخاذ المزيد من إجراءات الحيطة والحذر لمنع تكرار مثل هذه التسربات.

إلى ذلك أكد المهندس عرنوس أهمية ترجمة مشاريع الوزارات بشكل مباشر على أرض الواقع والالتزام بالمدد الزمنية المحددة للتنفيذ والتتبع المستمر لمراحل عمل كل مشروع بشكل دقيق وتذليل أية عقبات تعترضه، لافتاً إلى أهمية المتابعة المستمرة للواقع الصحي في المدارس والتشدد بإجراءات السلامة الصحية والإجراءات الاحترازية والاستمرار بخطة تقديم اللقاح للكوادر التدريسية.

وكلف المجلس الوزارات المعنية تقديم مذكرة حول الإجراءات الإضافية الواجب اتخاذها لتعزيز وتنظيم الدعم المقدم للقطاع الزراعي وإعطائه الأولوية في توفير المشتقات النفطية، وتكثيف الجهود لتوفير السماد اللازم لتأمين متطلبات العملية الزراعية، مشدداً على أن القطاع الزراعي يشكل أهم أولويات العمل للمرحلة القادمة باعتباره أساس التنمية الاقتصادية.

وطلب المجلس من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وضع أسس ومعايير شفافة للإيفادات الخارجية للطلاب بما يمكّن جميع الطلاب المستحقين الاستفادة من الايفاد بما يضمن العدالة في هذا الشأن، ولفت إلى ضرورة مراجعة واقع عمل وأداء الجمعيات الأهلية والخيرية ووضع الأسس التي تكفل قيامها بدورها المجتمعي في مجال تقديم الخدمات للمواطنين.

وطلب المجلس من وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تعزيز المخازين من مادة القمح وتنفيذ العقود الموقعة مع الدول الصديقة في هذا المجال. كما طلب من وزارة الصناعة تقديم توصيف لواقع عمل المؤسسة العامة للإسمنت والعقود الموقعة ومبيعاتها ليصار إلى دراستها واتخاذ ما يلزم لتطوير قطاع صناعة الإسمنت، واستمع المجلس لعرض قدمه وزير الداخلية حول واقع الجريمة من حيث أعدادها وأنواعها والإجراءات المتخذة لمكافحتها والحد منها وبما يسهم في حماية المواطنين وأملاكهم.

ووافق المجلس على عدد من المشروعات التنموية والخدمية في عدد من المحافظات.

البيان الحكومي

وكان رئيس مجلس الوزراء تلا بيان الإثنين حكومته أمام مجلس الشعب مؤكدا الالتزام بمبادئ خدمة الشعب وصون موارد الدولة والحفاظ على حقوق المواطنين وأمنهم وكرامتهم وحريتهم الشخصية وتكثيف الجهود بما يضمن تحرير ما تبقى من مساحات جغرافية وبسط سلطة الدولة عليها وتحقيق العدالة والنزاهة والشفافية ومكافحة الفساد وحماية التنوع الثقافي بجميع مكوناته والانتقال إلى اقتصاد منتج معتمد على القدرات الذاتية.

وفي مجال التنمية الاقتصادية أوضح المهندس عرنوس أن تحسين مستوى معيشة المواطنين يشكل الهاجس الأهم للعمل الحكومي والسياسة الاقتصادية ولا سيما في ظل الصعوبات التي واجهت معيشة المواطنين بسبب مفرزات الحرب المفروضة على بلدنا وذلك من خلال الزيادات المدروسة للرواتب والأجور أو متمماتها ومن خلال تخفيض تكاليف المعيشة وتعزيز القوة الشرائية للعملة الوطنية وضبط الأسواق والأسعار وعقلنة الدعم وإيصاله إلى مستحقيه بما يضمن تأمين أفضل شروط ممكنة للعدالة الاجتماعية.

ولفت رئيس مجلس الوزراء إلى مواصلة العمل على دعم الإنتاج المحلي وتنميته بدءاً من المشاريع متناهية الصغر مروراً بالصغيرة والمتوسطة وصولاً إلى المشاريع والاستثمارات الكبيرة سعياً نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي وتأمين الاحتياجات الأساسية للمواطنين وتنمية الصادرات وبالتالي مواجهة تداعيات الحرب الاقتصادية والمعيشية من خلال برنامج تنمية الإنتاج المحلي وتنويع القاعدة الإنتاجية وبرنامج دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة «الصناعية والزراعية والتجارية والخدمية بما فيها السياحية» وبرنامج تعزيز الاستثمار وتحسين بيئة الأعمال.

وفيما يتعلق بالسياسة المالية أوضح رئيس مجلس الوزراء أن الحكومة تركز على تحسين الإيرادات العامة وضمان استدامتها وكفاءة الإنفاق العام وزيادة فاعليته وضمان سلامة إجراءاته وذلك من خلال إصلاح النظام الضريبي وتطوير العمل الجمركي ومكافحة التهريب والانتقال لنظام الإدارة المالية الحكومية المتكامل وتطوير قطاع التأمين وعمل المصارف العامة وتقديم خدمات الدفع الإلكتروني.

وفيما يخص السياسة النقدية أشار المهندس عرنوس إلى أن الحكومة ستركز العمل على الاستمرار في تخفيف حدة تقلبات سعر الصرف للحفاظ على القوة الشرائية لليرة السورية ومنع المضاربات عليها والعمل على تعزيز برنامج الدفع الإلكتروني بما يسهم في إدارة أفضل للسيولة المحلية والتخفيف من الاعتماد على النقود الورقية.

وفي قطاع التجارة الخارجية أوضح المهندس عرنوس أن الحكومة مستمرة بسياسة ترشيد المستوردات والحماية المدروسة للإنتاج المحلي وتنمية الصادرات وتعزيز وصول المنتجات السورية إلى الأسواق الخارجية من خلال تعزيز القدرة التنافسية للصادرات السورية.

وفي مجال التجارة الداخلية وحماية المستهلك لفت المهندس عرنوس إلى أن الحكومة تعمل على متابعة وصول أساسيات غذاء المواطن واحتياجاته التموينية بطريقة لائقة وبأفضل جودة وبأنسب الأسعار وذلك من خلال برنامج إعادة هيكلة الدعم الذي يهدف إلى إيصال الدعم لمستحقيه وبرنامج تحسين جودة الرغيف وإنشاء صوامع معدنية لتخزين مادة القمح وبرنامج التدخل الإيجابي عبر السورية للتجارة.

وفيما يتعلق بقطاع الزراعة والموارد المائية أوضح المهندس عرنوس أن الحكومة تعمل على تطوير القطاع الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي والتكامل بين القطاع الزراعي وباقي القطاعات في تأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي وتسويق المنتجات الزراعية وتعزيز العمل مع الاتحادات والنقابات والمنظمات المختصة لتنفيذ عدد من البرامج تتعلق بالموارد الطبيعية والإنتاج النباتي والحيواني والتنمية الريفية والتسويق وتطوير أساليب وآليات الدعم الزراعي.

وأكد رئيس مجلس الوزراء الاستمرار بتنفيذ الخطة الوطنية لإعادة تأهيل مشاريع الري وإقامة السدود والسدات المائية ورفع كفاءة مشاريع الري وتنفيذ مشروع التحول إلى الري الحديث إضافةً إلى تقييم واقع السدود ووضع حد للاستنزاف الجائر للمياه الجوفية.

وفي مجال الخدمات والبنى التحتية أوضح المهندس عرنوس أن الحكومة مستمرة بإعادة تأهيل وتطوير البنى التحتية والعمل على تحقيق التنمية المتوازنة مع إعطاء الأولوية للمناطق الريفية والاستمرار في إعادة تأهيل البنى التحتية المدمرة في قطاع الطاقة وزيادة إنتاج النفط والغاز وموارد الثروة المعدنية والتوسع في أتمتة وضبط عمليات توزيع المشتقات النفطية واستكمال خطط توسيع وتطوير قدرات توليد المنظومة الكهربائية.

وفي قطاع مياه الشرب والصرف الصحي أكد المهندس عرنوس العمل على متابعة تنفيذ مشاريع تأمين مياه الشرب للمناطق العطشى وايجاد مصادر مائية جديدة لتغذية هذه المناطق ولاسيما في المناطق الريفية وتنظيم محطات المعالجة وخطوط الصرف الصحي المرتبطة بها.

وفيما يخص اللامركزية الإدارية والتنمية المتوازنة أشار المهندس عرنوس إلى العمل على توسيع المشاركة المجتمعية وتعزيز دور المجالس المحلية المنتخبة في إدارة كل الشؤون التي تهم المواطنين على المستوى المحلي وتمكينها من تحمل مسؤولياتها في تطوير الوحدات الإدارية.

وفي مجال التنمية البشرية أوضح رئيس مجلس الوزراء أنه سيتم العمل على تنفيذ عدة برامج تتعلق بتشجيع التوجه نحو التعليم «المهني والزراعي والتجاري والسياحي» وتحفيز القطاع الخاص على التشاركية في البحث العلمي واستكمال تعويض الفاقد التعليمي للمنقطعين عن التعليم

كلمة العدد

معضلة التبعية الهوياتيّة الطارئة ومسؤولية المؤسسات الحزبية والنقابية والحكومية

د. عبد اللطيف عمران

يعيش الناشئة من أبنائنا قسوة المعاناة مما يتوالد في عالم اليوم عن أجيال متتابعة ومتسارعة من الحروب، وذلك ناجم عن حدّة الاستقطاب، والاضطراب لتشكيل النظام العالمي الجديد، وسيحصد من يقف موقف المتفرج حصاداً مريراً، خاصة أن هذه الحروب تستهدف ثنائية الهوية والوعي، ومستلزمات ترابطها.

ففي عالم (بعد) ما بعد الحداثة الذي تنمّرت فيه استراتيجيات المحافظين الجدد والعولمة، وما بعد العولمة، أفضت التكنولوجيا الرقمية وثورة الاتصالات والتواصل إلى بروز أشكال من الهيمنة والتبعيّة استصعب المثقفون والمعنيّون في منطقتنا وعيها ومثاقفتها، بل حتى متابعتها والتعاطي معها، فكيف بالأجيال الجديدة التي تكابد أزمة الهويات الوطنية بعد الحرب الباردة؟.

في هذه المنطقة من العالم والتي نجحت إلى حد كبير في القرن الماضي في التعامل مع ثنائية الأصالة والمعاصرة، تلاشت اليوم المنجزات الإيجابية البنّاءة لحركة التحرر الوطني والاستقلال العربية، وانعكس هذا سلبياً تماماً على ثنائية الهوية والوعي. فبدأت بالحضور، وبالفعل، الانتماءات ما قبل الوطنية التي تمت تغذيتها بقوة من الخارج، فتسربت إلى الداخل وتوطدت واستطار شرّها وشررها مدعّماً بمراكز الأبحاث الاستراتيجية، وبالميديا المرتبطة بالصهيوأطلسيّة.

لا شك في أن تلك المراكز، والميديا، ودوائر صنع القرار الصهيوأطلسيّة رأت مدخلاً مناسباً إلى إضعاف الروح الوطنية والعروبية في مجتمعاتنا وأوطاننا عن طريق تفكيك الهوية الأصيلة والتقليدية الجامعة التي كان أفق الحضارة العربية الإسلامية من مكوّناتها، فعملت على تشكيل هويات عديدة جديدة غير جامعة، بل متنافرة، وذلك عن طريق بعض مما يلي:

١- التضخيم غير المسبوق للانتماءات ما قبل الوطنية: دين- طائفة- مذهب- إثنية- عشيرة، والعمل مسبقاً على تجهيز مخيمات وفتح الحدود والتواصل مع عملاء.

٢- استئجار أقلام وفضائيات ووسائل تواصل تدفع بالأجيال الطالعة، أفراداً وجماعات، للتفتيش عن هويات جديدة دفينة لتظهيرها كهويات مضادة للهوية الوطنية والعروبية وتابعة لمصادر العدوان.

٣- غرس ثقافات وهويات جديدة تخرّب الوعي والانتماء السابق الأصيل، غرساً يقع ضحيته الطبقات الشعبية لترفع شعار المظلومية والتهميش توطيداً لنزعات انفصالية في العقل، وفي الجغرافيا وفي التاريخ والمستقبل.

٤- التخطيط لدفع الناشئة للبحث عن عالم بلا هويات (بلا أصالة ووعي وانتماء) يقوم على إلغاء الهويات الوطنية والقومية، عالم ينجزه الذكاء الصناعي بعيداً عن الذكاء الطبيعي الفطري، مفعم بالشك والشكوى.

٥- توظيف إشكاليات تصنيف الهويات الطالعة في معترك صدام الهويات وأزمة المواطنة، ما يجعل كل هويّة تبحث عن تبعيّة، ودعم، ومصالح متناقضة مع الهوية الأخرى في المجتمع الذي كان موحّداً سابقاً.

٦- ظهرت حتى تاريخه مسألة الهجرة من، وإلى، كجيل خبيث من أجيال الحروب لتحطيم الحدود الوطنية، وبالتالي الدولة الوطنية، والسيادة، فصار كل شيء جوّالاً وعابراً للحدود: الإرهابيون إلى الداخل، والمواطنون إلى الخارج في سبيل إفراغ الأوطان وإنشاء ديمغرافيا وجغرافيا وسيسيولوجية وهويات جديدة لأبناء الوطن الواحد في الداخل والخارج.

٧-٨-٩. إلخ، وهذا غيض من فيض الحاضر والقادم

هذه الحرب الطارئة اليوم على الهوية لها أسس وجذور عند تكنوقراط الاستعماريين القديم والجديد، وهناك مفكرون ومؤلفات سابقة بحثت فيها بشكل مجد وضروري على نحو ما نجد مثلاً في مؤلفات د. سمير أمين في (التبعية)، وفي مؤلفات أندريً فرانك في (نظرية التبعية)، وكذلك عند نوربرت إلياس الذي بيّن أن: ليس هناك هوية لـ (الأنا) دون هوية الـ (نحن)، فالواقع الاجتماعي يبيّنه الأفراد الفاعلون (المجتمعيّون)، لكن سلطة الدولة هي المحرّك الحقيقي للحضارة، كما أن المنتديات المطبوعة لمركز دراسات الوحدة العربية تحمل كل مفيد في هذا السياق.

ويقع على عاتق مؤسساتنا الحزبية والنقابية والحكومية تبعات التعامل مع هكذا معضلة، فالتعصّب للدولة أحادية الدين والطائفة واللغة والعرق والثقافة مجرّد وهم، غير ممكن اليوم لاعتبارات علمية وواقعيّة، فهكذا تعصّب هو إرهاب كما هو واضح. وقد كان لحديث السيد الرئيس بشار الأسد أمام الحكومة الجديدة أهمية واضحة، ولا سيما حين حدّد للوزارات الخمس مسؤولياتها فيما يتصل بالهوية والوعي والإعلام، إذ قدّم سيادته مقاربات لافتة في كلماته، خاصة أثناء سني العدوان على سورية، وقد جُمِع بعضُها في مؤلَفين... والمنشود المثاقفة والعمل.

السعودية تنتهج سياسة الترحيل الجماعي لليمنيين
بعد أن مزقت بلادهم بالحرب.. خطوة لن تمر دون نتائج عكسية!!

البعث الأسبوعية" ـ ترجمة وإعداد: سمر سامي السمارة

كان المحاضر والأستاذ اليمني محمد علي (اسم مستعار) في حالة ذهول عندما قيل له فجأة إنه سيُطرد ولن يُسمح له بدخول الجامعة السعودية التي درس فيها. قبل أسبوع، قال رئيس جامعة منطقة عسير، جنوب السعودية، لعلي عبر الهاتف إن عقده أُلغي، وأن عليه مغادرة المملكة "عدت إلى المنزل وتكورت في سريري مدة ست ساعات"، كما قال محمد. لم يكن الأكاديمي اليمني وحده، بل "جميع زملائي في الجامعة تلقوا إخطارات من الجامعة تفيد بإلغاء عقودهم، أو أنه لن يتم تجديدها دون إبداء الأسباب"، كما أضاف.

تم بالفعل طرد المئات من اليمنيين - بما في ذلك الأكاديميين والمعلمين والأطباء والعاملين بعقود عمل رسمية وإقامة منتظمة - بشكل جماعي واستبدالهم بعمال غير يمنيين ومن المقرر طرد أكثر من ٧٠٠ ألف يمني في غضون بضعة أشهر. وهذا التحرك سيجبر اليمنيين داخل المملكة على مواجهة خيار صعب: العودة إلى بيوتهم، إلى بلد على حافة الهاوية، لمواجهة الأوبئة والتفجيرات والحرب، أو البحث عن عمل في بلد آخر. وقد تؤثر هذه الخطوة أيضاً على مئات آلاف آخرين تعتمد أسرهم على التحويلات المالية للبقاء على قيد الحياة وسط حرب التحالف السعودي والحصار المفروض على وطنهم.

وبحسب ما ورد، صدرت توجيهات سرية إلى المؤسسات التي تديرها الحكومة وأصحاب الشركات الخاصة في المناطق الجنوبية من السعودية - بما في ذلك عسير ونجران وجيزان - والمناطق الشرقية، بما في ذلك الدمام والأحساء. وتنص هذه التوجيهات على إنهاء عقود جميع اليمنيين - خاصة الأكاديميين والأطباء والمساعدين الطبيين وغيرهم من المهنيين - تمهيداً لترحيلهم. وقالت مصادر إن الرياض أعطت أرباب العمل أربعة أشهر فقط لتسريح العمال اليمنيين في شرق المملكة وشهرين في الجنوب، استعداداً للترحيل الجماعي، تحت طائلة التعرض للعقوبات إذا لم يتم تنفيذ الأمر. ومن تموز إلى ٢٠ آب، تم فصل ما لا يقل عن ٢٥٠ أكاديمياً يمنياً في جامعات نجران وجيزان وعسير والباحة ومناطق أخرى.

في محافظة إب، جنوب البلاد، قال اليمنيون الذين لديهم أقارب يعملون في منشآت طبية تديرها الحكومة إن السعودية أنهت بالفعل عقودهم أو رفضت تجديدها. وانتقدت وزارة شؤون المغتربين اليمنية، التي تديرها حكومة أنصار الله في صنعاء، هذه الخطوة قائلة في بيان إن "اليمنيين يقيمون في هذه المناطق منذ عقود ولديهم عقارات وممتلكات تجارية ورساميل مسجلة بأسمائهم".

استياء وغضب الجميع

أثارت السياسة الجديدة للمملكة الغنية بالنفط استياء اليمنيين من جميع أطراف الحرب التي تقودها السعودية، بما في ذلك حلفاء السعودية. وانتقد العديد من النشطاء اليمنيين، ووسائل الإعلام، وحتى مسؤولون حكوميون سابقون تابعون للحكومة السعودية، تحرك الرياض، وبالتالي حكومة الرئيس عبد المنصور الهادي وأطلق الاتحاد العالمي للجاليات اليمنية حملة دولية تسخر من هذه السياسة. في غضون ذلك، لم تعلق حكومة هادي المخلوعة، والتي لطالما دافعت عن مزيد من التدخل السعودي من أجل "إنقاذ الاقتصاد" اليمني، على هذه الخطوة. وبدلاً من ذلك، حرض العديد من قادة الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية في عدن على عدم الثقة في المغتربين اليمنيين، متهمين إياهم بـ "التجسس لصالح الحوثيين".

ويقدر عدد المغتربين اليمنيين الذين كانوا يعملون في السعودية قبل السياسة الجديدة بـ ٢,٥ مليون يمني، معظمهم من ذوي المؤهلات العالية ويعملون في مجالات التعليم والطب وغيرها من المهن في جميع أنحاء المملكة. في جامعة نجران وحدها، يعمل ١٠٦ أكاديمياً يمنياً يواجهون الترحيل منذ سنوات كأساتذة وإداريين وفي مجال النشر، مما ساهم بشكل كبير في بناء وازدهار المملكة خلال العقود الماضية. خلال الازدهار الاقتصادي الذي شهدته المملكة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، قدم عمال البناء اليمنيون الكثير من العمالة التي ساعدت في بناء السعودية.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تستخدم فيها المملكة رعايا أجانب كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية. فقد طرد النظام السعودي حوالي ٣٦٠ ألف عامل يمني من المملكة بعد أن أشارت الحكومة اليمنية في عهد الرئيس السابق علي صالح إلى أن اليمن سيبدأ في تطوير نفطه من محافظة الجوف؛ وهو مورد طالما سعت إليه السعودية. وخلال حرب الخليج عام ١٩٩١، رفض اليمنيون التدخل العسكري بقيادة الولايات المتحدة، ونتيجة لذلك، ألغت السعودية الإعفاء من التأشيرات وطردت ما يقدر بمليون يمني. ومع ذلك، كان أولئك الضحايا من العمال ذوي المهارات المتدنية أو غير المسجلين؛ ولكن هذه المرة يتم استهداف ذوي المهارات العالية.



أكثر ما يخشاه اليمنيون المستهدفون

في إب، تعيش عشرات آلاف الأسر أياماً صعبة مع الخوف من المستقبل الذي ينتظر معيلها الوحيد، حيث أن وظائف هؤلاء هي مصدر رزقها الوحيد. قال كثيرون إن إجراءات السعودية تستهدف أطفالهم الذين سيتضورون جوعا، وأعرب بعضهم عن مخاوف جدية من تعرض أبناء عائلاتهم للخطف أو التعذيب أو السجن أو حتى القتل.

"من أين نحصل على المال لشراء الطعام والدواء ودفع الإيجار والمواصلات؟"، يسأل أحد أفراد عائلة ناصر، وهو محاسب مالي في مركز تجاري بجيزان. "أنا لا أثق بالسعوديين. أنا خائف"، فقد يتم سجنه أو تعذيبه أو تقطيعه، كما رددت سماح (٧٨ عاما) التي تعيش في صنعاء، وهي شقيقة مدرس جامعي آخر، أستاذ إعلام، مضيفة: "سوف يختلقون قصاصات من الأدلة ضد أبنائنا بسبب تواصلهم مع الحوثي". تنتشر مثل هذه القصص بشكل مخيف بين المهنيين اليمنيين وعائلاتهم.

ولد محمد علي في السعودية، وعمل لسنوات في إحدى جامعات غرب المملكة، حيث حصل على درجة الدكتوراه، ويقيم هناك مع أسرته. وله أحفاد ولدوا في نفس البلد، ولم يعد مرتبطا باليمن إلا من خلال بعض أقاربه الذين يدعمونهم ببعض المساعدات، ومن خلال منزل عائلته القديم. "لقد قدمت العديد من الخدمات إلى السعودية، وأعتبرها بلدي"، قال محمد، و"عمل العديد من زملائي في مراكز الدراسات وقدموا المشورة للنظام السعودي لمساعدتهم في اليمن". "قرار ترحيلنا يجعلنا نخشى على حياتنا. لا يمكننا توقع الخطوات التالية لآل سعود".

وبالنظر إلى اتساع نطاق التحريض الذي أطلقه ناشطون وسياسيون وقادة رأي عام سعوديون داخل المملكة، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، والتي ترصدها الدولة السعودية بعمق، فإن المخاوف، التي عبرت عنها أسر المهنيين اليمنيين، حقيقية، وأخطر السيناريوهات يمكن أن يتحقق. والواقع أن هناك عشرات المغتربين، ومنهم سعوديون، في السجون، أو قتلوا على يد النظام السعودي بتهمة "التواصل مع الحوثيين"، وأحياناً لنشر مقاطع فيديو لطائرات مسيرة وصواريخ تضرب أهدافاً داخل المملكة.

يشار إلى أن الجهود السعودية الجديدة جاءت رغم أن العديد من الأكاديميين اليمنيين وغيرهم من المهنيين ساعدوا السلطات السعودية كباحثين ومحللين ومستشارين وخبراء في الشأن اليمني، ليس فقط لهزيمة القوات الوطنية في جنوب وشرق البلاد، والتي تعارض الاحتلال السعودي، ولكن أيضاً للسيطرة على البلد بأكمله، بما في ذلك تجنيد الجواسيس والقوات. إن تحرك السعودية للتخلي عن اليمنيين الذين ساعدوها يشبه إلى حد كبير تحرك الناتو في أفغانستان، حيث تم التخلي عن العديد من الأفغان الذين ساعدوا الحلف الأطلسي ويتوقع البعض أن تكون هناك قريباً مشاهد في المنافذ اليمنية السعودية، مثل تلك التي شاهدها العالم في مطار كابول، حتى لو لم تحصل على مثل هذه التغطية الإعلامية.

نتائج عكسية؟

ظاهرياً، يأتي التحرك السعودي لترحيل اليمنيين في سياق خطة تهدف إلى "سعودة" الوظائف في المملكة، وهو عذر تتقبله قلة من خارج النظام الملكي. وقال مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية، وهو مؤسسة فكرية مؤيدة للسعودية، في تقرير جديد بعنوان "حملة الرياض غير المعقولة لتطهير العمال اليمنيين"، إن هذه الخطوة تبدو وكأنها "إجراء عقابي يستهدف اليمنيين على وجه التحديد"، ويخلص إلى أنه "بعد كل ذلك، تستهدف السعودية الآن العمال اليمنيين في المملكة الذين تشكل تحويلاتهم المالية واحدة من الأسوار القليلة المتبقية بين اليمن وقاع الهاوية. ولن يؤدي ذلك إلى تقويض ادعاءات الحكومة اليمنية، التي تدعي الرياض أنها تريد العودة إلى السلطة في صنعاء فحسب، بل سيؤذي الشعب اليمني بشكل عام".

وجود العمال اليمنيين في المملكة تحكمه اتفاقيتان بين حكومتي اليمن والسعودية: اتفاقية الطائف وملحقاتها، عام ١٩٣٤، والتي تم تجديدها باتفاقية جدة، عام ٢٠٠٠. وقد منحت اليمنيين حق العمل والإقامة المفتوحة وحرية الاستثمار وتملك العقار وعدم مصادرة الأملاك. وحتى عام ١٩٩٠، كان اليمنيون قادرين على الدخول بدون تأشيرة، وحرية التنقل، والعمل بدون "كفيل" في أي مكان في السعودية.

باستهدافها محافظات جنوب السعودية، عسير ونجران وجيزان على وجه الخصوص، لا تنتهك الرياض اتفاق الطائف فحسب، بل وقد تجدد التوترات القبلية في المنطقة، الأمر الذي قد يوفر في النهاية لليمنيين المطرودين سبباً منطقياً للمطالبة بعودة هذه المناطق إلى السيطرة اليمنية. علاوة على ذلك، يمكن أن تكون هذه الخطوة بمثابة حافز للقبائل الجنوبية المحرومة من حقوقها لتبديل ولائها من الحكومة السعودية إلى لمقاومة اليمنية التي تقاتل القوات السعودية في نجران وجيزان وعسير.

أخشى ما يخشاه السعوديون

خلف العناوين، هناك مصير مرعب يخشى السعوديون دفعه لطرد اليمنيين بالجملة من السعودية، وخاصة من الجنوب تاريخياً، تنتمي قبائل جنوب المملكة، في عسير وجيزان ونجران، إلى القبائل اليمنية، وخاصة قبائل يام وهمدان، التي تحافظ على هويتها اليمنية من خلال العادات والتقاليد وحتى الملابس التقليدية. وتربط هذه القبائل، التي ترفض العدوان السعودي على اليمن، روابط عائلية قوية مع قبائل همدان في صعده باليمن معقل أنصار الله.

من الناحية العقائدية، تنتمي قبائل جنوب المملكة إلى الطائفة الزيدية، التي ينتمي إليها معظم أفراد أنصار الله. وينطبق الشيء نفسه على معظم الوافدين سواء من الطائفة الزيدية أو من المناطق الزيدية داخل اليمن. وقد أدى ذلك إلى تمييز طويل الأمد وانعدام ثقة من جانب الحكومة السعودية ضد قبائل عسير وجيزان ونجران، الذين اتهموا بالتجسس لصالح أنصار الله. وبالفعل، فإن العديد من السعوديين في المنطقة يتعاطفون مع أنصار الله، وقد حاربوا إلى جانبهم.

منذ عام ٢٠١٥، عندما بدأت الحرب، اكتسبت جماعة أنصار الله شعبية في جنوب وشرق السعودية. فالحكومة السعودية حريصة على أن تتطور العلاقة بين أنصار الله والقبائل إلى تحالف عسكري، وتؤدي إلى انتفاضة مسلحة في جنوب وشرق المملكة، أو مساعدة أنصار الله بالمعلومات والتمويل على الأقل. وقد تتجسد هذه المخاوف في ضوء الحملة التعسفية التي تشنها السلطات السعودية على المغتربين اليمنيين والمواطنين في جنوب وشرق المملكة.

على عكس ما تريده الحكومة السعودية، فإن طرد اليمنيين لن يؤدي فقط إلى تجدد العداء تجاه المملكة، بل سيؤدي إلى تأجيج التعاطف مع أنصار الله وإيران. وهذا رد فعل طبيعي، على أمل أن يعودوا يوماً ما إلى ديارهم التي ولدوا فيها أو نشأوا فيها، أو أنهم قد يجدون في نهاية المطاف عملاً في الجامعات اليمنية التي تديرها حكومة الإنقاذ بقيادة أنصار الله، أو في المناطق الواقعة تحت سيطرتها. في غضون ذلك، اتخذت أنصار الله بالفعل خطة لاستيعاب هؤلاء.

زلـزال تونـس يهـز التنظيـم العالمـي للإخوان المسلمين..

هل تستنجد «النهضـة» بمرتزقة أردوغـان؟



"البعث الأسبوعية" ـ علي اليوسف

كان متوقعاً أن يتحرك تنظيم الإخوان المسلمين لنصرة عناصر التنظيم في حركة النهضة التي قصم ظهرها الرئيس التونسي قيس سعيد. هذا التحرك تناوله الشارع التونسي بالحديث عن هجرة إرهابيين إلى تونس في مشهد يعيد للأذهان ما أطلق عليه "الربيع العربي"، والهدف بالدرجة الأولى إرباك الرئيس ودفعه إلى التراجع عما هو ماض فيه "إصلاح المسار"، والاستيلاء على السلطة.

ولا يستبعد من يقف خلف هذا السيناريو أن تحاكي حركة النهضة تجربة حركة طالبان في أفغانستان، وتستولي على السلطة بالقوة، رغم الاختلاف الإيديولوجي والعقائدي بين التنظيمين وليس من المستبعد أن تشهد تونس خريفاً يعيد خلط الأوراق، ويعيد البلاد إلى المربع الأول من أزمتها المستمرة منذ عشر سنوات، ما دامت هناك أطراف تناور وتحاول أن تشتري بالأموال بعض المرتزقة الذين يأتون من الخارج، ومادام الرئيس التونسي لم يعين حتى الآن رئيساً للوزراء أو حكومة، ولم يعلن ما ينوي فعله رغم مرور أكثر من شهر على إجراءات الطوارئ التي أعلنها، وسط تكهنات واسعة بأنه يعتزم إعادة صياغة دستور ٢٠١٤.

مرتزقة تركيا في حالة استنفار

جدّد اعتراض تركيا على قرارات الرئيس التونسي، ووصف تحركاته بـ "الانقلاب" الذي يتوجب على الشعب التونسي إسقاطه، الانتباه إلى ضرورة إخراج مرتزقة أنقرة من ليبيا المجاورة. وهذا الاعتراض التركي لاشك أنه ينذر بخطوات قد تقدم عليها تركيا على أمل إعادة تنظيم الإخوان إلى الحكم في تونس، على غرار ما فعلت عندما دعمت وشجعت الأعمال الإرهابية والفوضى في سورية ومصر وليبيا وتشاد على أيدي مليشيات إخوانية ومرتزقة موالين لها.

وبحسب الوثائق، فإن ١١٦٠٩ عناصر من المرتزقة السوريين ما زالوا في ليبيا بدعم من نظام أنقرة. وتشير تقديرات عسكرية ليبية إلى وجود ٥ فصائل على الأقل، أيضاً، من المعارضة التشادية تنشط في الجنوب الليبي بالقرب من الحدود مع تشاد، وهي موالية للإخوان وتركيا. ويقدر عدد أفراد الجماعات التشادية هذه بنحو ٢٥ ألف مرتزق، وفقاً لتصريحات رئيس الحكومة الانتقالية في العاصمة التشادية، أنجمينا باهيمي باداكي ألبرت.

ويظهر تعامل تنظيم الإخوان وتركيا السيناريو المتوقع الذي ستتبعه أنقرة والتنظيم في تونس. فهذا التنظيم ثبت أركانه داخل تونس، منذ عام ٢٠١١، بشكل أن خروجه لن يكون إلا بالقوة. ويؤكد ماضي تركيا والإخوان في ليبيا أن تونس لن تسلم من آذاهم، خاصةً أن معسكرات المرتزقة السوريين تبعد فقط حوالي ٢٠٠ كيلو عن تونس، فضلاً عن وجود مئات العناصر التابعين للمليشيات الموالية لأنقرة في ذات المنطقة، وعلى رأسهم خالد المشري، متزعم ما يسمى "المجلس الأعلى للدولة في ليبيا"، والذي أعلن صراحة رفضه لما يحدث، مقحماً ليبيا بهذا الشكل في شأن لا يخصها، مثلما حدث في تشاد عندما تحركت المليشيات التي وطنتها تركيا والإخوان في ليبيا، واقتحمت الحدود، وأثارت الفوضى، وعلى إثر ذلك قُتل الرئيس التشادي إدريس ديبي في نيسان الماضي.

وكما هو معلوم يأتمر المرتزقة التشاديون في ليبيا بأمر تيمان أرتيمي، الإرهابي التشادي المقيم في قطر وتركيا، ويتخذون من جنوب ليبيا قاعدة للتدريب والتمويل والانطلاق إلى عمليات إرهابية. والملفت أن تركيا تتعامل مع ليبيا على أنها قاعدة عسكرية لانطلاق عمليات مرتزقتها نحو الدول التي لا تتناسب سياستها مع سياسة العثمانية الجديدة. لذلك ستلجأ تركيا لعناصرها المسلحة في ليبيا للتأثير على الملف التونسي مثلما فعلت في سورية ومصر وتشاد، لاسيما أن تونس هي آخر معقل سياسي للإخوان في شمال أفريقيا.

ارتداد قوي

منذ أن اتخذ الرئيس التونسي إجراءات الطوارئ، بما فيها حل الحكومة والبرلمان، خرجت تصريحات المسؤولين في تونس وليبيا عن نطاق الدبلوماسية، لجهة تبادل الاتهامات المباشرة بتصدير الإرهاب. وفي قلب هذه التصريحات، برز المرتزقة المنتشرون في ليبيا كأحد عناصر الخلاف. وبحسب تقارير إعلامية، هناك نحو ١٠٠ من الإرهابيين والمرتزقة في قاعدة "الوطية" الجوية مستعدين للهجوم على الحدود التونسية، لكن الحدود مغلقة بين البلدين لكبح تفشي فيروس كورونا، إلا أن البعض يربط ذلك بالاتهامات المتبادلة بين الطرفين على خلفية الإرهاب.

إن تأثير الضربة التي تلقتها حركة النهضة في تونس على تنظيم الإخوان في ليبيا سيكون كبيراً، خاصةً أن تراجع نفوذ "النهضة" الإخوانية سياسياً وشعبياً في تونس سيقطع خط إمداد نظرائهم في ليبيا، وقد يتسبب أيضاً في زعزعة الوجود التركي في الجارة الشرقية.

ويرى مختار الجدال، المحلل السياسي الليبي، أن ما حدث في تونس "زلزال ضد الإخوان، سيكون له ارتداد قوي على إخوان ليبيا"، ويضيف بأن "دعم الإخوان في تونس يأتي من تركيا وقطر عبر استثماراتهم في تونس نفسها، أما دعم الإخوان في ليبيا فيأتي تحت ستار تحويل أموال الدعم العلاجي لمصحات بعينها، وكذلك عبر استيراد السلع التونسية عن طريق الشركات الإخوانية المستفيدة، لذا لا أعتقد إن دعم الإخوان الليبيين سيتوقف"؛ بمعنى أنه "بعد نجاح الانتفاضة الشعبية ضد الإخوان في تونس وبروز العداء الواسع للنهضة، شعر إخوان ليبيا أن ظهرهم أصبح عارياً على عدة واجهات، خاصةً أن البروباغاندا الإخوانية في ليبيا كانت تعتمد في دعايتها على النموذج النهضوي الذي تقدمه كأحسن دليل على قبول الإخوان لقانون التداول السلمي للسلطة، لكن بعد خروج المواطنين إلى الشوارع وإسقاط المنظومة من خارج المؤسسات، انكشف زيف ادعاء التحول الديمقراطي".

ولهذا، بات الوجود التركي مهدداً في ليبيا بعد نجاح الشعب التونسي في إسقاط حركة النهضة والإخوان، وسيكون سقوط إخوان ليبيا سهلاً بعد قطع الإمدادات التركية والغربية والأسلحة التي كانت تمر من الجنوب التونسي عبر إخوان النهضة التي أريد منها تفكيك دول الشمال الأفريقي وبعثرة المنطقة بشكل كامل.

لكن على الرغم من كل ذلك، لا زالت تونس تواجه خطراً كبيراً بسبب استمرار عمل فرع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في تونس - الاتحاد الذي أسسه القيادي الإخواني يوسف القرضاوي - حيث لم تتم الاستجابة لمطلب إغلاق مقراته. كما أن المليشيات المسلحة المنتمية لجماعة الإخوان تشكل خطراً كبيراً على تونس، وتحديداً تلك التابعة منها لرئيس ما يسمى "المجلس الأعلى للدولة"، الإخواني خالد المشري، متزعم أبرز التشكيلات المسلحة الداعمة لحكم حركة النهضة الإخوانية، والأكثر تفاعلاً وتواصلاً مع قياداتها.

الجيش التونسي

رصدت دراسة صادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أن قرارات سعيّد بتعيين ٩ مسؤولين أمنيين كباراً قد يساعده في إحكام سيطرته على الأجهزة الأمنية، ومنع محاولات الأحزاب السياسية اختراق وزارة الداخلية، بما يمكنه من بسط سيطرته على السلطة التنفيذية خلال الفترة المقبلة. ووفق الدراسة، فإن من شأن تمديد القرارات الخاصة بتجميد البرلمان، ورفع الحصانة عن أعضائه كافة، أن يشدد الخناق المفروض على حركة النهضة، الذراع السياسية للإخوان وحلفائهم في الداخل والخارج، خاصة أن كل ما يشغل قيادات الحركة هو العودة للمشهد السياسي مرة أخرى.

ويرى الباحثون أن تطورات الأوضاع السياسية الراهنة في أفغانستان أدت إلى انشغال القوى الإقليمية والدولية عن مستجدات الأزمة السياسية داخل تونس، وبالتالي تخفيف حدة الضغوط الخارجية على الرئيس سعيّد، مقارنة بما كانت عليه قبل ذلك، خاصة الموقف الأميركي الذي يصر على سرعة إعادة البرلمان للعمل، بزعم الحفاظ على التجربة الديمقراطية في البلاد.

بكل الأحوال، وحتى الآن، فإن القوات التونسية على أتم الاستعداد أمنياً واستخباريا للتصدي لتلك المحاولات التي تستهدف ضرب أمن واستقرار البلاد، فالقوات التونسية تنتشر بشكل كبير في منطقة رأس جدير في بن قردان، القريبة من الحدود الليبية، حيث تشهد مدينة جنزور الليبية تحركات لكتائب "خالد بن الوليد" الداعشية، خاصةَ بعد أن أعطت حركة النهضة إخوان ليبيا الضوء الأخضر للتدخل في الشأن التونسي.

كما أوضحت مصادر عسكرية أن قيس سعيد أعطى تعليماته بضرورة إحكام السيطرة على المنافذ البرية التي تربط تونس بليبيا، وأكدت أنه تم توظيف آلاف الجنود للانتشار في كل المنافذ الحدودية، سواء الغربية التي تربط تونس بالجزائر أم الجنوبية مع ليبيا.

كما كثفت قوات حرس الحدود تواجدها في كافة المناطق الحدودية للبلاد، بالتزامن مع إجهاض عدة محاولات لتسلسل عناصر إرهابية إلى الداخل، ودفع بتعزيزات أمنية على الحدود الشرقية، مع ليبيا، بعد محاولات لتسلل عناصر إرهابية إلى البلاد بمساعدة قيادات من حركة النهضة الإخوانية.

كما تم منع دخول قيادات التنظيم، حيث نقلت صحف تونسية عن مصادر أمنية أن القيادي الإخواني الليبي خالد المشري، رئيس مجلس الدولة الليبي، الذي وصفته بـ "رجل تركيا في ليبيا"، يأتي على رأس قائمة «الممنوعين» من دخول تونس. ووفق المصادر، شملت القائمة أيضاً، مفتي الإخوان في ليبيا، الصادق الغرياني، بالإضافة إلى قيادات ليبية أخرى محسوبة على الإخوان.

الخاتمة

إن عزلة الإخوان في تونس وانكسارهم السياسي يدفعهم - حسب العديد من المتابعين - إلى اللجوء إلى خطة الاستنجاد بميليشيات من خارج البلاد، وأساساً من ليبيا، الحديقة الخلفية للإخوان، حيث يتجمع المرتزقة بانتظار التعليمات للدخول إلى تونس لنصرة التنظيم الإرهابي.

والأمر لم يعد سراً، فقد أفصحت مصادر عسكرية عن وجود محاولات تسلل لجماعات إرهابية عبر الحاجز الحدودي في منطقة "الرطب" القريبة من البوابة الحدودية "الذهبية" (نقطة فصل بين غرب ليبيا وتونس).

كما لم تتوقف الصفحات الإخوانية على شبكات التواصل الاجتماعي عن التحريض ضد الرئيس التونسي قيس سعيد، حتى إن بعض قيادات النهضة بمحافظة المهدية، حرض على قتل الرئيس التونسي، الأمر الذي يفسر حالة الاختناق الشعبية والسياسية والأمنية التي تعيشها النهضة وقياداتها.

أربعائيات

وفدان من لبنان .. أي رمز هذا ؟..

د. مهدي دخل الله

وفدان من لبنان في دمشق في وقت واحد تقريباً !.

وفد شعبي يمثل وجه لبنان الجميل ، وآخر رسمي يمثل وجه أمريكا البشع !. ألم يأتوا بضوء أخضر من السفيرة الأمريكية في بيروت ؟؟.

ولما كانت الثقافة العربية تهتم بالرموز ، فمن الواضح أن هذا الحدث يمثل رمزاً لعلاقة سورية بأمتها العربية ، شعوباً وأنظمة. زيارة الوفدين لدمشق مثال واضح للوضع العربي اليوم حيث الأنظمة ، غالبيتها ، تنظم علاقاتها الدولية والعربية وفق السمفونية الأمريكية دون أي نشاز .

أما الشعوب العربية فموقفها من سورية يستند إلى الكينونة القومية المشتركة التي تأتي بالفطرة وبطبيعة الأشياء قبل أن تأتي بالوعي المكتسب .

هكذا كانت مشاعر الوفد الشعبي . طبيعة منطلقة من عقالها وتعابير حقيقية عن روابط الدم والمصير . علت وجوه أعضاء الوفد الشعبي الابتسامة التي غابت عن وجوه أعضاء الوفد الرسمي المكفهرة . تصوروا لو أن الوفد نفسه زار باريس – مثلاً - .

الابتسامة كانت واضحة على وجه وزير الخارجية الدكتور المقداد والسفير السوري في لبنان علي عبد الكريم ، لكنها غابت عن أوجه بعض أعضاء الوفد اللبناني . أما لقاء السيد الرئيس مع الوفد الشعبي ، وهو اللقاء السوري اللبناني الحقيقي ، فكانت مشاعر الودّ والدفء طاغية خاصة في الأحاديث قبل الاجتماع وبعده .

ما أريد أن أذكره هنا يهم رأينا العام ، بعيداً عن الديبلوماسية ومتطلباتها ، فما يجمعنا مع لبنان لا يمكن أن تسعه أطر ديبلوماسية أو تعبر عنه لغة ديبلوماسية .

لو لم يأت الوفد الشعبي الذي استقبله السيد الرئيس ، لشعرت كسوري بقدر كبير من الغضب. لكن هذا الوفد ذكرنا بالعلاقة الحقيقية بين البلدين. ولا شك في أن استقبال السيد الرئيس للوفد الشعبي ، دون الوفد الرسمي ، مؤشر على أن ما يهمنا هو العلاقة الحقيقية مع اللبنانيين . بل إن استقبال خارجيتنا للوفد الرسمي هو استجابة لهذه العلاقة الحقيقية التي يمثلها الوفد الشعبي .

عشر سنوات من «النأي بالنفس» ، ثم يأتي الرسميون إلى دمشق دون أي كلمة اعتذار تليق بالشعب السوري وبالشعب اللبناني أيضاً . نسي الناؤون بالنفس أن داعش تستهدف العراق وبلاد الشام وليس سورية فحسب ، هكذا يشير أسمها بوضوح ودون أي التباس. ونسي الناؤون بالنفس أن شمال لبنان والبقاع كله كان في خطر مباشر تماماً كحمص وتلكلخ ، وأن تحرير القصير معناه إبعاد الخطر عن لبنان كما عن أواسط سورية .

نسي الناؤون أن هناك لا يقل عن خمسة عشرة ألفاً من الأمهات السوريات الثكلى لاستشهاد فلذة أكبادهن دفاعاً عن استقلال لبنان وسيادته ، وأن دافع الضرائب السوري دفع مليارات الدولارات لتمويل حملة الدفاع عن لبنان طوال عشرين عاماً . والحديث يطول !.

mahdidakhlala@gmail.com.

أفغانستان.. «الحرب الأمريكية على الإرهاب» بدأت فعلياً عام ١٩٤٥!؟



"البعث الأسبوعية" ـ هيفاء علي

مع اقتراب الذكرى العشرين لهجمات ١١ أيلول، التي كانت الذريعة لدى إدارة جورج بوش الابن لإطلاق العنان لحربه العالمية المزعومة على الإرهاب، والتي دشنها بغزو أفغانستان لمحاربة حركة طالبان، خرجت القوات الأمريكية من كابول بعد عشرين عاما إثر هزيمة نكراء مع حلفائها من الناتو، وهي تجر ذيول الخيبة، وتفتح الطريق أمام عودة طالبان للسيطرة على البلاد.

ومع عودة طالبان إلى السلطة، ربما ستستخدم إدارة بايدن ذريعة جديدة لشن حرب جديدة، وبالتالي ربما نسمع قريباً عن أحداث ١١ أيلول، الحجة المفبركة التي استخدمتها إدارة بوش الابن قبل عشرين عاماً، حيث لم تتح الفرصة لعناصر طالبان، آنذاك، للدفاع عن أنفسهم وعندما يحين وقت الإدلاء ببيان سياسي، قد يتم توجيه أصابع الاتهام إلى بعض المسؤولين الصينيين بأنهم وراء الهجمات!! وبناء على ذلك سترد الإدارة الأمريكية بحملة دعاية مكثفة ضد الصين. وبحسب احد المحللين الأمريكيين، فقد كانت هجمات ١١ أيلول عرضا مسرحيا بامتياز قدمه وأخرجه صقور البيت الأبيض من المحافظين الجدد، حيث لم يقتصر الأمر على جعل ناطحات السحاب تختفي وسط سحابة من الدخان بفعل كلمة سحرية "اسامة بن لادن"، بل جعلوا الطائرات تظهر وتختفي كما لو أن الأرض ابتلعتها أو تبخرت في سماء البنتاغون.

حقيقة، أدى الاعتراف الأخير بهزيمة الولايات المتحدة في أفغانستان إلى حشد الصحافة الغربية الليبرالية، التي طالبت الرئيس جو وصناع القرار الأمريكيين بعزم إمبريالي أكبر، وبزيادة التغطية الإعلامية الغربية المعادية للإسلام وتتجاهل هذه الاعتبارات التاريخ الأمريكي المضاد للثورات والحروب التي شنتها الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم منذ الحرب العالمية الثانية لتأكيد السيطرة الإمبراطورية على حساب ملايين الأرواح.

ففي سبعينيات القرن الماضي، أطاحت ١٤ ثورة مناهضة للاستعمار ومناهضة للديكتاتورية، في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، بالأنظمة الغربية والموالية للغرب لتحقيق ديمقراطية اجتماعية واقتصادية تم قمعها بمساعدة ساحقة من القوى الاستعمارية الأمريكية والأوروبية. أدى ذلك إلى حروب كبرى بدأتها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد الحكومات الثورية الجديدة.

ففي إثيوبيا، أطاح مدبرو الانقلاب الثوري بالإمبراطور هيلا سيلاسي، في عام ١٩٧٤، وقطعوا العلاقات العسكرية بين إثيوبيا والولايات المتحدة، عام ١٩٧٧. ودعمت الولايات المتحدة وبعض شركائها من الأنظمة العربية غزو الصومال من قبل إثيوبيا في نفس العام، على أمل استعادة السيطرة الأمريكية.

أرسل السوفييت الأسلحة، وتم نشر القوات الكوبية للمساعدة في تأمين الحكومة الثورية الجديدة في إثيوبيا. خلال هذا الوقت، تحول الصومال إلى قاعدة عسكرية أمريكية ووجد نفسه غارقاً في حروب لا نهاية لها، لم يتعاف منها حتى يومنا هذا.

ضربت الثورة أيضاً أوروبا الجنوبية، حيث أطاح البرتغاليون بنظام سالازار الفاشي المدعوم من الغرب ما أدى إلى انتصار نضالات التحرر المستمرة في المستعمرات الأفريقية في البرتغال. حرر الثوار أنغولا وموزمبيق وغينيا بيساو والرأس الأخضر وساو تومي. وسيؤدي سقوط النظام البرتغالي وتحرير المستوطنات الأفريقية، ولا سيما موزمبيق وأنغولا، إلى إضعاف مستعمرة روديسيا الإنجليزية المجاورة، حيث يهيمن البيض، ما سيؤدي إلى انتصار العصابات الثورية في عام ١٩٨٠ وتأسيس زيمبابوي.

البروباغندا الأمريكية

نظراً لأن هذه الثورات أعطت أيضاً دفعة للنضال التحرري ضد سيطرة البيض في ناميبيا، التي احتلها واستعمرها نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. أطلقت الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا وزائير، التي كان رئيسها، موبوتو سيسي سيكو، مدعوما من الغرب ، تدخلات عسكرية في أنغولا من أجل تدمير ثورتها وكفاحها التحرري، والحفاظ على التفوق الأبيض في ناميبيا وجنوب أفريقيا.

أدى ذلك إلى وصول القوات الكوبية للدفاع عن الثورة الأنغولية، بينما قدم السوفييت وجمهورية ألمانيا الديمقراطية تدريباً للمقاتلين المناهضين للاستعمار الذين قاوموا الفصل العنصري في جنوب أفريقيا المدعوم من الولايات المتحدة.

بعد فترة وجيزة، دعمت حكومة جنوب أفريقيا، بمساعدة الولايات المتحدة، الثورة المضادة في موزمبيق أيضاً.

وفي الهند الصينية، على الرغم من حجم الإبادة الجماعية لآلة القتل، لم تتمكن الولايات المتحدة من هزيمة النضالات الثورية التي انتصرت في النهاية في فيتنام وكمبوديا ولاوس، عام ١٩٧٥.

في عام ١٩٧٩، أطاحت ثورة هائلة في إيران بدكتاتور بارز مدعوم من الولايات المتحدة، هو شاه إيران، بينما أدى انقلاب في أفغانستان المجاورة إلى وصول حكومة شيوعية جديدة إلى السلطة، في نيسان ١٩٧٨.

وعلى النقيض من الدعاية الأمريكية، لم يلعب السوفييت أي دور في أي من هذه الثورتين، ولم تقدم الولايات المتحدة أي دليل على تورطهم، وسارعت لرعاية ثورة مضادة في إيران وأفغانستان وطلبت مساعدة باكستان المجاورة في الحالة الأخيرة. وفي أمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي، هزم النضال التحرري الديكتاتور المدعوم من الولايات المتحدة في نيكاراغوا، في تموز ١٩٧٩، واستولت حركة "الجوهرة الجديدة" على السلطة في غرينادا في انتفاضة مسلحة.

أدت هذه الأحداث إلى تكثيف القمع الذي ترعاه الولايات المتحدة ضد النضالات الثورية في السلفادور وغواتيمالا المجاورتين، ورعاية الثورة المضادة وغزو نيكاراغوا، والغزو المباشر من غرينادا من قبل الولايات المتحدة في عام ١٩٨٣ للإطاحة بالحكومة الجديدة.

حرب صليبية ضد السوفييت

عندما تطلق الولايات المتحدة العنان لغزواتها العسكرية وتستعين بمصادر خارجية لحلفائها للقيام يالشيء نفسه، فهي بذلك تعد العدة لاستهداف دولة ما مثل أفغانستان، خاصةً أنها متاخمة لحدود الاتحاد السوفييتي. وفي حين أن لدى الولايات المتحدة دول تابعة على الحدود الجنوبية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية، ومن بينها تركيا العضو في الناتو وإيران، فإنها لم تكن قادرة على تغيير حياد الهند.

كانت الصين قد أصبحت عدواً للسوفييت قبل سنوات من ذلك. بقي فقط أفغانستان التي ظلت محايدة خلال الحرب الباردة. ولكن عندما قام الشيوعيون الأفغان بانقلاب واندفعوا نحو إصلاحات طائشة ومتسرعة في بلد يعاني من الفقر المدقع والأمية والقمع، اندفعت الولايات المتحدة إلى الأمام لتعلن ترحيبها بالأفغان الساخطين الذين عارضوا الإصلاحات داعية شركاءها المحليين إلى الإطاحة بالنظام.

دفع هذا الحكومة الأفغانية إلى دعوة القوات العسكرية السوفييتية في كانون الأول ١٩٧٩ لحماية النظام الثوري.

قصة تورط الولايات المتحدة في أفغانستان هي أيضاً جزء من التاريخ الغريب للجهود الإمبريالية الأمريكية للسيطرة على الدول العربية، والدول ذات الأغلبية المسلمة. تبدأ القصة بإدارة ترومان، التي أصبحت مهتمة في البداية بـ "الإسلام"، وبحثت عن زعيم مسلم يقود حملة صليبية ضد السوفييت.

تبنى مجلس الاستراتيجية النفسية، الذي شكله ترومان برنامجاً في شباط ١٩٥٣، بعد وقت قصير من تولي أيزنهاور منصبه. أكد هذا البرنامج أنه "خلافاً للاعتقاد السائد في الغرب، لم يكن الإسلام عائقاً طبيعياً أمام الشيوعية. فالكثير من الإصلاحيين الذين تولوا السلطة في هذه البلدان وضعوا الاقتصاد قبل الدين، الأمر الذي أدى إلى إضعاف دور الدين وجعل المنطقة عرضة لخطر الشيوعية".

في عام ١٩٥٣، كتب إدوارد بي ليلي، كبير استراتيجيي الحرب النفسية في عهد أيزنهاور، مذكرة بعنوان "العامل الديني"، دعا فيها الولايات المتحدة إلى استخدام الدين بشكل أكثر وضوحاً في نضالها ضد الاتحاد السوفييتي، وأقر بأن استخدام الإسلام كإحدى وسائل الوصول إلى عشرات الملايين من المسلمين السوفييت يعود بالنفع على الولايات المتحدة.

وصلت المذكرة إلى مجلس الأمن القومي في عام ١٩٥٤. وفي السياق نفسه، استقبلت وزارة الخارجية، في أيلول ١٩٥٣، وفدا كبيرا من "العلماء المسلمين المتميزين" في مؤتمر حول "الثقافة الإسلامية" نظم في جامعة برنستون، ومن ثم دعت المجتمعين إلى البيت الأبيض.

في عام ١٩٥٤، أرسلت وكالة المخابرات المركزية جواسيس محرضين إلى مكة، أثناء الحج، لإثارة المشاعر المعادية للسوفييت بين الحجاج السوفييت. وكان عملاء وكالة المخابرات المركزية من المسلمين السوفييت المتعاونين مع النازيين، والذين عملوا سابقاً مع النظام النازي لتعبئة المسلمين السوفييت ضد حكومة بلادهم، خلال الحرب العالمية الثانية.

ورثت الولايات المتحدة واستخدمت فريقاً كاملاً من الجواسيس النازيين وضباط الارتباط الذين عملوا في وزارة الرايخ للأراضي الشرقية المحتلة (أوست مينستيريوم). وفي الواقع، سيتم إرسال أحد العملاء المتعاونين مع النازيين، الذين أرسلتهم وكالة المخابرات المركزية إلى مكة، في العام التالي، إلى مؤتمر باندونغ، في إندونيسيا، لنشر الدعاية ضد الاتحاد السوفييتي وسوء المعاملة المزعوم التي تسبب بها للمسلمين السوفييت، بهدف تقويض موقف الاتحاد السوفييتي بين دول عدم الانحياز.

عقيدة أيزنهاور

في كانون الثاني عام ١٩٥٧، أعلن الرئيس أيزنهاور "عقيدة أيزنهاور"، وأعلن أن الولايات المتحدة ستأتي لمساعدة أي دولة في الشرق الأوسط مهددة بالشيوعية. وفي اجتماعات خاصة مع فرانك ويزنر، من وكالة المخابرات المركزية، وهيئة الأركان المشتركة، أصر أيزنهاور أن على العرب أن يسترشدوا بدينهم لمحاربة الشيوعية، وأن "علينا أن نفعل كل ما هو ممكن للتأكيد على الحرب المقدسة".

كان أيزنهاور حريصاً على دعم السعوديين كثقل موازن للرئيس المصري آنذاك، جمال عبد الناصر. كانت خطة أيزنهاور هي أن الملك السعودي "يمكن أن ينصب، في نهاية المطاف، كزعيم روحي. وبمجرد تحقيق ذلك، يمكننا أن نبدأ في الإصرار على حقه في أن يكون قائداً سياسياً".

وتحقيقا لهذه الغاية، نظم ولي العهد السعودي الأمير فيصل مؤتمرا إسلاميا دوليا في مكة، عام ١٩٦٢، لمكافحة القومية العربية والاشتراكية و"العلمانية"، وأطلق رابطة العالم الإسلامي. وردا على محاولة فيصل استبدال الوحدة العربية بالوحدة الإسلامية، اتهم ناصر التحالف الإسلامي الجديد بأنه "مؤامرة أمريكية بريطانية لتقسيم العالم العربي وتقويض الآمال العربية في الوحدة".

وكانت صحيفة "تريبيون شيكاغو" قد احتفلت وهللت في افتتاحيتها بمشاركة مجموعات إسلامية اندونيسية في مجزرة قتل فيها مليون من الشيوعيين في اندونيسيا، عام ١٩٦٥، عقب انقلاب رعته ومولته الولايات المتحدة. وبمجرد أن عزز سوهارتو المعادي للثورة سلطته في جاكرتا، وضع المكابح على الجماعات الإسلامية، على الرغم من أن البعض الأكثر تطرفاً منهم استمر كقوة مناهضة للشيوعية. وفيما بعد، سوف ينضم هؤلاء إلى الجهود المناهضة للسوفييت في أفغانستان في السبعينيات والثمانينيات.

في أواخر السبعينيات، كانت الولايات المتحدة، بالشراكة مع السعوديين، وكذلك مع الرئيس المصري أنور السادات، تقوم بالفعل بتجنيد وتمويل وتدريب الإسلاميين من أفغانستان إلى باكستان، في جميع أنحاء العالم، من أجل إعدادهم للمعركة النهائية ضد السوفييت.

في حين أن تورط الولايات المتحدة ووكالة المخابرات المركزية في أفغانستان يعود إلى الستينيات، بدأت الصحافة الغربية، منذ عام ١٩٧٨، تتحدث بعبارات متعاطفة للغاية عن "المتمردين المسلمين المعادين بشدة للشيوعية" في أفغانستان، وفي معسكرات التدريب في باكستان الذين يحتاجون إلى المزيد من الأسلحة.

كانت هذه السياسة الأمريكية، بتشجيع من حلفائها الفرعيين: السعودية وباكستان، هي التي أدت إلى إنشاء طالبان والقاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" من صفوف الإسلاميين المتطرفين الذين صنعتهم واستقدمتهم ودربتهم الولايات المتحدة التي ساعدت المجاهدين الأفغان على السيطرة على أفغانستان في عام ١٩٩٢.

لم تحارب طالبان والقاعدة الولايات المتحدة إلا عندما انقلبت عليها بعد سقوط السوفييت، على الرغم من تجنيد مقاتلي القاعدة والدولة الإسلامية "داعش"، مرة أخرى، للحروب الدائرة حاليا في العراق وسورية واليمن وليبيا، برعاية الولايات المتحدة.

وبدلاً من إعادة النظر في الإرهاب المضاد للثورة الذي حكمته الولايات المتحدة في أفغانستان وبقية العالم، منذ الحرب العالمية الثانية، فإن الصحافة الليبرالية الغربية مشغولة للغاية برثاء التدهور التدريجي للإمبراطورية، وفي مهاجمة قيادة بايدن بسبب افتقاره للزعامة الإمبريالية.

أفغانستان والجغرافيا السياسية في المنطقة.. ديناميكيات جديدة مرشحة لإحداث تحولات في موازين القوى الإقليمية

«البعث الأسبوعية» ـ عناية ناصر

شكلت أفغانستان الخط الأمامي للولايات المتحدة التي أعلنت الحرب على الإرهاب قبل عشرين عاماً؛ وقاد ذلك إلى الغزو الأمريكي للبلاد بعد هجمات ١١ أيلول الإرهابية، بذريعة البحث عن أسامة بن لادن وقادة آخرين في تنظيم القاعدة. تم طرد طالبان كعقاب على توفير ملاذ آمن للقاعدة، ما أدى إلى احتلال امتد عشرين عاماً، وزعم أنه سعي لجلب مجتمع ديمقراطي إلى بلدٍ كانت السلطة فيه لا مركزية، وفي أيدي أمراء الحرب القبليين تقليدياً.

كلفت حرب أفغانستان واحتلالها من قبل الولايات المتحدة ٢,٢٥ تريليون دولار أمريكي، وأسفرت عن مقتل ٦٦ ألف جندي وشرطي أفغاني، و٤٧ ألف مدني، و٥٠ ألفا من مقاتلي طالبان. وعلى الجانب الأمريكي، فقد ٧٤٠٠ جنديا ومقاولا من قوات الأمن الحليفة حياتهم. خلال الفترة القليلة الماضية، تمكنت طالبان من ملء الفراغ المتمثل في انسحاب القوات الأمريكية والقوات المتحالفة بسهولة شديدة، والعودة إلى كابول دون قتال. حدث ذلك بسرعة كبيرة، حيث تم إجلاء الأمريكيين وحلفائهم وسط مشاهد الذعر في مطار حامد كرزاي الدولي في كابول. وبين عشية وضحاها، تم تغيير اسم البلد إلى إمارة أفغانستان الإسلامية. ترك الانسحاب الأمريكي فراغاً جغرافياً سياسياً هائلاً. وبسبب الطبيعة المفاجئة لهذا الحدث، وعلى الرغم من أن الانسحاب قد تم تنفيذه على مدى فترة طويلة من الزمن، فإن من غير المؤكد الآن ما سيحدث بالضبط، وأي الدول ستكون الرابحة والخاسرة، وهل كان ذلك انسحابا أمريكيا من آسيا الوسطى أيضا؟

كان الوجود الأمريكي يهتم بالأساس بالأمن الداخلي، وقد زُعم أن الانسحاب الأمريكي أوقف هدر الموارد. ومع ذلك، فإن ديناميكيات أخرى ستحدث، ما يؤدي إلى تغيير ميزان القوى الإقليمي.

تتمتع الصين بأكبر قدر من المكاسب بوجودها في جميع أنحاء آسيا الوسطى. الصين لديها شراكة استراتيجية مع باكستان، وتطور شراكة مع إيران. وتعمل الصين أيضاً مع روسيا في إطار منظمة شنغهاي للتعاون، والتي تنضم إليها إيران. ومع وجود العديد من دول وسط وجنوب آسيا كأعضاء، يمكن أن تكون هذه الكتلة بمثابة حاجز أمام التجارة الأمريكية والنفوذ الدبلوماسي عبر المنطقة. ولدى الصين عدد من المصالح الاستراتيجية المحتملة التي يمكنها الآن متابعتها في أفغانستان. وتشترك الصين في حدود ٥٠ كم مع أفغانستان على الجانب الشرقي من بدخشان بأفغانستان، وسيسمح هذا بخطوط جوية مباشرة باتجاه كابول وإيران. ولا يوجد حالياً طريق مباشر أو خط سكة حديد بين الصين وأفغانستان، لذا فإن أسهل طريق من الصين إلى أفغانستان سيكون عبر باكستان، على طول طريق الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، الذي اكتمل إلى حد كبير إلى بيشاور. سيؤدي هذا أيضاً إلى تجاوز المناطق التي يحتمل أن يسيطر عليها «تحالف الشمال»، وسيعزز الطريق البري الجديد إلى إيران قدرة الصين التجارية مع إيران والشرق الأوسط، دون الاعتماد على الممرات البحرية من الخليج، التي تحرسها البحرية الهندية والأمريكية. ويمكن للصين زيادة إمداداتها النفطية من إيران بأسعار مخفضة، وتجاوز العقوبات الأمريكية. بالإضافة إلى ذلك، ستوفر حكومة طالبان في كابول للصين الفرصة لاستخراج المعادن النادرة، حيث تسيطر الصين على ٨٠ في المائة من التجارة العالمية الحالية. ويقال إن الصين لديها اتفاق مع طالبان تلتزم الأخيرة بموجبه بعدم مساعدتها للحزب الإسلامي التركستاني، وهو منظمة إيغورية انفصالية في مقاطعة شينجيانغ الصينية.

ترى الصين أيضاً أن أفغانستان، كموقع يحتمل أن يرعى منظمات إرهابية متطرفة، قد تدفع الولايات المتحدة والموارد العسكرية الغربية الأخرى بعيداً عن احتواء الصين في مناطق أخرى.

ان استقرار أفغانستان في مصلحة الصين إلى حد كبير، وقد منح الانسحاب الأمريكي الصين فرصة هائلة لتوسيع نفوذها. ويمكن أن توفر الصين أيضاً لحكومة طالبان الجديدة مصدراً بديلاً للتمويل، إذا تم تجميد أموال صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وسوف ترهق أوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان من حكومة طالبان. فعلى مدى عقود، كان هناك العديد من الاشتباكات الحدودية، وتورطت «القاعدة» الأفغانية في الحربين الشيشانية الأخيرتين. وكانت هناك هجمات لطالبان على طول حدود طاجيكستان، حيث أجبر أكثر من ألفي جندي أفغاني على عبور الحدود، وفر سكان بدخشان، وأدى ذلك إلى حشد رئيس طاجيكستان، إمام علي الرحمن، قواته وطلب المساعدة الروسية. وستكون آسيا الوسطى السوفيتية السابقة عرضة لتوترات متزايدة مع وصول طالبان للحكم في كابول، وأي ضغوط تتعرض لها الجماعات العرقية من قبل طالبان يمكن أن يؤدي إلى احتكاكات أوسع، فالطاجيك سيطلبون المساعدة من طاجيكستان وروسيا، بينما سيتجه الأوزبك إلى أوزبكستان وتركيا وروسيا.

دول آسيا الوسطى هي منطقة عازلة بين أفغانستان وروسيا، حيث عرض الرئيس الروسي بوتين بالفعل على الولايات المتحدة، استخدام القواعد داخل آسيا الوسطى لجمع المعلومات الاستخباراتية. وأي مساعدة للتحالف الشمالي يجب أن تأتي من خلال دول آسيا الوسطى هذه. وقد يؤدي انسحاب الولايات المتحدة إلى زيادة النفوذ الصيني في المنطقة، ما يمثل تهديداً للمصالح الهندية. وتأتي الظروف المحيطة بالانسحاب الأمريكي في وقت تحاول فيه الولايات المتحدة التقارب من الهند على المستوى الثنائي، ومن خلال الرباعية، وقد يتباطأ دفء العلاقة بين واشنطن ونيودلهي على المدى القصير.

بالنسبة للهند، يمكن النظر إلى وجود طالبان في كابول على أنه انتصار سياسي إقليمي لباكستان. وكانت باكستان موطن العديد من قادة طالبان لمدة عقدين بعد ١١ أيلول. كما لعب الجيش الباكستاني دوراً رئيسياً في تشكيل طالبان عام ١٩٩٤. ومع ذلك، من المرجحٍ ألا تنسى طالبان تعاون باكستان مع الولايات المتحدة خلال العقدين الماضيين. ويمكن أيضاً النظر إلى طالبان على أنها حركة قومية بشتونية، حيث توجد حركة طالبان الباكستانية التي تم دفعها إلى أفغانستان من قبل الجيش الباكستاني. وتطمح حركة طالبان، الأفغانية والباكستانية على حد سواء، إلى إقامة إمارة بشتونية إسلامية.

وصرح متحدث باسم طالبان أنهم لا يقبلون خط دوراند، وهو الخط الذي رسمه البريطانيون، عام ١٨٩٣، لتحديد الحدود بين باكستان وأفغانستان. وقد قطع خط دوراند الأراضي التي يعيش فيها البشتون الذين يهيمنون على طالبان. ويعيش خمسة عشر مليون من البشتون داخل أفغانستان التي يبلغ عدد سكانها ٤٠ مليون نسمة، كما يعيش ٤٢ مليون بشتوني في باكستان التي يبلغ عدد سكانها ٢١٦ مليون نسمة، وهو ما قد يشكل مجال صراع محتمل داخل باكستان إذا تبنى الطالبان المتشددون والقوميون هذه القضية، لا سيما إذا انشقت طالبان.

تستعد أوروبا لموجة جديدة من المهاجرين الأفغان، وقد ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن اليونان شيدت على عجل سياجاً بطول ٤٠ كيلومتراً على حدودها مع تركيا لردع المهاجرين الأفغان. وهناك أيضاً توقعات بأن تكون هناك زيادة في تجارة المخدرات غير المشروعة في جميع أنحاء العالم.

تصور وسائل الإعلام الرئيسية الانسحاب العشوائي على أنه فشل كبير لإدارة بايدن، وتستخدم وسائل التواصل الاجتماعي الإسلامية المتطرفة هذه المشاهد كدعاية جهادية ملهمة. وبعث الحزب الإسلامي الماليزي، وهو عضو في الحكومة الماليزية الجديدة، برسالة تهنئة رسمية إلى طالبان لاستعادتها السلطة. ومع ذلك، فإن حقيقة أن طالبان تمنح الولايات المتحدة وحلفاء الناتو حرية المرور تشير إلى اتفاق وتبادل في الاتصالات عند الضرورة. وسيتم تقييم نوايا الولايات المتحدة طويلة المدى تجاه طالبان بسرعة من خلال مراقبة كيفية التعامل مع أمر الله صالح والتحالف الشمالي في المستقبل. وقد شق العديد من الجنود السابقين الأفغان طريقهم إلى وادي بنجشير، وظلوا موالين للرئيس الأفغاني الذي نصب نفسه، أمر الله صالح، وأحمد شاه مسعود الذي كان وزيراً للدفاع سابقاً.

يزعم بعض المحللين أن حركة طالبان في المستويات القيادية العليا قد نضجت على مدى السنوات العشرين الماضية، وهي تتجه الآن إلى العمل بشكل أكثر دبلوماسية، رغم كون القادة الميدانيين في المستويات الأدنى أكثر صلابة في معتقداتهم وأفعالهم، فطالبان أيديولوجية قائمة على الشريعة يقبلها الكثيرون داخل أفغانستان، على الرغم من أن ٢٠ عاماً من الليبرالية في كابول قد غيرت أولئك الذين عاشوا تحت تأثير الحكومة السابقة. ولهذا السبب، فشلت استراتيجية بناء الدولة لدى الولايات المتحدة وحلفاء الناتو، لأن المفاهيم الغربية للديمقراطية لم تكن متوافقة مع الشريعة.

تتبع طالبان شكلاً معتدلاً من الإسلام الحنفي الذي يسمح بالعادات المحلية. والعديد من المزارعين يعملون بدوام جزئي في صفوف طالبان، وهم موالون للقادة المحليين الشباب الذين يأتون الآن من خلفية قبلية أكثر تنوعاً، من الجيل الأقدم من البشتون. وهؤلاء القادة الشباب كانوا يعيشون أيضاً داخل باكستان تحت الاحتلال الأمريكي وحكومة كابول الفاسدة، لذا فهم يميلون إلى التشدد في التعامل مع أولئك الذين تعاونوا مع النظام السابق والقوات العسكرية الأجنبية. وهنا يكمن الخطر المتمثل في عدم تمكن قادة طالبان من السيطرة على القادة الميدانيين، ما يجعل السيناريو الأسوأ أمراً محتملاً، والذي يتمثل بالانشقاقات وعدم الاستقرار السياسي والقتال. وستعتمد سلطة طالبان أيضاً على كيفية قبول مختلف أمراء الحرب القبليين للسلطة من كابول. وقد تقاوم جماعات المعارضة من التحالف الشمالي وأمراء الحرب المناهضين لطالبان والدولة الإسلامية «داعش» سيطرة طالبان، ما قد يؤدي إلى تجدد الحرب الأهلية. وسيحدد الزمن فقط ما إذا كانت طالبان تتولى زمام كونها حكومة، أو أنها ستستمر في كونها منظمة متمردة عازمة على تصدير «التحرر الإسلامي» إلى خارج البلاد. ويتعين على طالبان أن تقرر ما إذا كانت تريد تشكيل حكومة، أو العودة إلى الأيام التي كانت تؤوي وتغذي المنظمات المتطرفة. ويزعم تقرير حديث للأمم المتحدة أن القاعدة موجودة حالياً في ١٥ مقاطعة أفغانية، جنباً إلى جنب مع مقاتلين قدامى في «الحزب الإسلامي التركستاني» في سورية. وهناك أيضاً مقاتلون سابقون في داعش قاتلوا في العراق وسورية منتشرين في جميع أنحاء الريف. وتستضيف أفغانستان أيضاً الأويغور في المنفى، وهنا يكمن الخطر.

إذا لم تعترف أوروبا والولايات المتحدة والمنظمات الدولية الكبرى بحكومة طالبان، فإن الحكومة الجديدة ستجد نفسها محصورة في الزاوية. ولربما كان هذا هو السبب في أن طالبان تواصلت مع الرئيس السابق حامد كرزاي، وهو زعيم قبلي من البشتون، للمساعدة في تشكيل حكومة عملية ومقبولة لدى الولايات المتحدة وحلفاء الناتو. ومع ذلك، فإن التقييمات الروسية للوضع في أفغانستان قلقة من تفكك الحكومة الأفغانية الجديدة، وسيتعين على الولايات المتحدة إجراء إصلاح شامل للاستراتيجيات الأمنية والدبلوماسية والتجارية لمنطقة آسيا الوسطى التي هي على وشك الخضوع لتحولات مع مشهد من الديناميكيات الجديدة التي يجب أخذها في الاعتبار.



«اتحاد ميركل» يسجل أسوأ حظوظه منذ سبعة عقود

يبدو أن تقاعد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، سيطوي صفحة حكم الاتحاد المسيحي، إذ يعاني الأخير صعوبات جمة في الحملة الانتخابية.

وتستعد ميركل للتقاعد من الحياة السياسية نهائيا، بعد قرارها الطوعي بعدم خوض الانتخابات التشريعية المقررة في ٢٦ من الشهر الجاري، والاكتفاء بأربع ولايات على رأس حكومة ألمانيا.

وبالتزامن مع دفاع المستشارة الألمانية عن الاتحاد المسيحي ومرشحه للمستشارية، أرمين لاشيت، أمام البرلمان، تلقى التكتل المحافظ صدمة تاريخية في استطلاعات الرأي حيث يحظى فقط بتأييد ١٩٪ من الناخبين الألمان، مقارنة بـ ٢١٪ قبل أسبوع واحد. وهذه النسبة هي أقل نسبة يحصدها الاتحاد المسيحي منذ عام ١٩٤٩.

وفي المقدمة، رسخ الحزب الاشتراكي الديمقراطي (يسار وسط) ومرشحه للمستشارية أولاف شولتز، موقعه في المقدمة قبل ٣ أسابيع من الانتخابات، حاصدا ٢٥٪ من نوايا التصويت.

وفي المرتبة الثالثة، حلّ حزب الخضر بـ ١٧٪، ثم الحزب الديمقراطي الحر (يمين وسط) بـ ١٣٪. وفي المرتبة الخامسة، حلّ حزب البديل لأجل ألمانيا (يمين متطرف) بـ ١١٪، ثم حزب اليسار بـ ٦٪. فيما حصلت أحزاب صغيرة مجتمعة على ٩٪.

وتحدثت ميركل، التي لطالما وصفت بـ "المرأة الحديدية، قائلة إن اختيار من يحكم هذا البلد مسألة مهمة وأكدت أن الانتخابات المرتقبة لها طابع خاص "لأنها ستكون قرارا توجيهيا لبلدنا في ظل هذه الأوقات الأشد صعوبة".

وأضافت أن الناخبين والناخبات أمامهم خياران في الانتخابات: إما حكومة من الاشتراكيين والخضر، "والتي تقبل بدعم حزب اليسار، أو على الأقل لا تستبعده"، وإما حكومة يقودها التحالف المسيحي بزعامة أرمن لاشيت، و"مثل هذه الحكومة ستضمن الاستقرار والثقة والاعتدال والوسط. هذا هو بالضبط ما تحتاجه ألمانيا".

وأدت تصريحات ميركل إلى إثارة صيحات مقاطعة متعددة داخل القاعة في البرلمان.

الانتقال من «إدارة العـرض» إلــى «إدارة الطلب».. خيار يفرض نفسه كمصدٍ لخطر شح الثروة المائية

"البعث الأسبوعية" ـ ذكاء أسعد

مما لاشك فيه أن الأمن المائي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن الغذائي، ما يستوجب بالمحصلة التعامل معهما كتوءم أو أنهما جزء لا يتجزأ في حال اعتدنا العدة للارتقاء بملف الإنتاج الزراعي ككل، من خلال حُسن استخدام جميع الموارد المائية المتاحة وتطوير أساليبها بالتوازي مع البحث عن موارد أخرى جديدة، بما لا يؤثر على استنزاف المخزون الجوفي.

وإذا ما علمنا أن معظم الدول العربية ومن بينها سورية تنضوي تحت خط الفقر المائي المحدد بـ ١٠٠٠ م٣ للفرد سنوياً، فإننا أمام واقع يتطلب اجتراح حلول لا تضمن الحفاظ على الثروة المائية فقط، بل وتُؤمّن مصادر مائية جديدة ورغم أن الوضع المائي في سورية حاليا ليس كما يجب، لكن يمكن استدراكه والحفاظ على الحد المطلوب مبدئيا، وذلك من خلال تحسين كفاءة استخدام المياه الحالي والانتقال من إدارة العرض إلى إدارة الطلب، ففي الفترة الماضية كانت سياسة الدولة تعمل على تنمية المصادر المائية عبر بناء بنية تحتية كبيرة (سدود – قنوات – محطات تنقية إلخ) بهدف تزويد مستخدمي المياه، أما الآن فعلى الدولة أن تنتقل إلى إدارة الطلب، أي بمعنى كيفية إدارة المياه المتوافرة لدينا بأفضل صورة ممكنة.

حصاد المياه

لعلّ حديث معاون مدير الزراعة في حماة الدكتور صطام الخليل حول حُسن إدارة واستخدام الموارد المائية، يستحق الوقوف عنده، إذ شدد من خلال حديثه لـ "البعث الأسبوعية" على ضرورة الاستفادة القصوى من مياه الأمطار الهاطلة واستثمارها بالشكل الأمثل، وذلك عن طريق تقنية "حصاد المياه"، والتي تستخدم في حجز وتخزين مياه الأمطار في فترات سقوطها، وبطرق تختلف باختلاف الغاية من تجميعها ومعدلات هطولها، وإعادة استخدامها عند الحاجة سواء للشرب أم للري التكميلي، أم لتغذية المياه الجوفية.

وأوضح الخليل أن هذه التقنية كفيلة بتوفير مصدر مائي بحوالي ١٦٪ من المياه التي يستخدمها المواطن، فاستغلال مياه الأمطار من خلال الحصاد المائي من أسطح المنازل على المدى القريب، وإنشاء السدود والحواجز الترابية على المدى البعيد سيجعل من الزراعة أمراً ممكناً رغم قلة الموارد المائية، وسيخفف بالنتيجة من التدهور البيئي وانجراف التربة، وسيحفظ المياه الجوفية.

وبين الخليل أن تقنية الحصاد المائي تكون على ثلاثة مراحل: أولها "منطقة حجز المياه" ويقصد بها حجز المياه بشكل مؤقت تمهيدا لنقلها لمنطقة التخزين، وثانيا "وسيلة التخزين" وهو المكان الذي تحتجز به المياه من وقت جمعها حتى استخدامها، وتختلف أحجام هذه الأماكن تبعا لكمية الهطل المطري السنوي فقد تكون من خلال حفر أرضية كبيرة أو خزانات إسمنتية أو بلاستيكية لجمع ما أمكن من مياه الأمطار، وأخيرا "نظام نقل المياه من الخزانات إلى مناطق الاستخدام".

تقليدية

لا شك أن منطقة سهل الغاب غنية بمصادر الموارد المائية على مستوى سورية، لكن يبقى السؤال حول ماهية استثمار هذه الموارد، ليوضح مدير الري في الغاب، المهندس حسان المحفوض، أن هذه الموارد تتكون من ينابيع الغاب الشرقية والغربية، والمصرفين A وB، وسدي محردة والرستن.

ويقدر الاحتياطي المائي الكلي السنوي لحوض الغاب بحدود ٥٠٠ مليون متر مكعب يروي حوالي ٨٠ ألف هكتار، أي أن معدل الاحتياج الوسطي ٦٠٠٠ متر مكعب في العام، مشيراً إلى أن مياه الري تستثمر من خلال ثلاث مشاريع وهي شبكة ري صرف الغاب وتروي ٤٥٨٠٠ هكتار، وشبكتي قنوات طار العلا والعشارنة وتروي ٢٣٦٤٠ هكتار، وذلك عبر قنوات ري رئيسية بطول ٢٤٢ كم، وثانوية بطول ١٠٩ كم، وفرعية بطول ٨٨٢ كم، وقنوات مشتركة فرعية وثانوية بطول ١١٤٠ كم.

وأكد المحفوض أن هذه المشاريع قديمة وتعتمد على طرق الري التقليدية، ورغم التخزين التصميمي الكبير لسد الرستن البالغ ٢٤٨ مليون متر مكعب، وسد محردة ٦٨ مليون متر مكعب، إلا أن هناك تراجعا كبيرا في تدفق الينابيع - حسب محفوض - إضافة إلى تدني مخزونات السدود بسبب قلة الأمطار في السنوات الأخيرة.

انخفاض

إن التغييرات المناخية وتكرار دورات الجفاف وارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات الأمطار وعدم انتظامها، أدى إلى انخفاض منسوب المياه الجوفية خصوصا في البادية، إذ يؤكد مدير فرع البادية الدكتور بيان العبد الله وجود مشكلة كبيرة في توفر المياه بالقدر الكافي في البادية، وهذا ما أثر سلباً على المراعي والثروة الحيوانية، فوجود المراعي يوفر علف للحيوانات لفترات طويلة من العام، وهذا يحتاج لكميات كبيرة من المياه، ما يستوجب العمل على تأمينها بالحد الأدنى على الأقل من خلال المحميات التشاركية بين الدولة والمربين، والتوجه إليها كسياسة عامة لضمان وجود المربين في المنطقة، خاصة بعد الدمار الكبير الذي لحق بمراعي البادية نتيجة الحرب والعمليات الإرهابية والتي كان هدفها تهجير السكان المحليين وحرمان قطعانهم من القيمة المضافة التي كانت تزود بها المراعي وتغني المربين لفترات طويلة عن الأعلاف.

نقص شديد

وفي ذات السياق، يقول خبير تدهور الأراضي في "أكساد" الدكتور محمد العبد: إذا ما ابتعدنا قليلا عن العاصمة والمدن الكبيرة فإننا نرى أن تأمين مياه الشرب أصبح مصدر قلق يهدد حياه الناس وخصوصا في الأرياف والبادية، حيث باتت تعاني نقصا شديدا في المياه الجوفية نتيجة للحفر العشوائي للآبار والاستخدامات الزراعية البدائية، إضافة إلى الدور الذي لعبته الحرب بنقص المياه وتلوثها مع غياب الرقابة القانونية، وتضرر قنوات الري وتدمير وتخريب ومحطات المياه، كما أن شبكات تدمير المصانع أدى إلى تسرب نفاياتها السائلة في المياه الجوفية مما تسبب بتلوثها.

وأضاف العبد أن سورية تعتبر من دول المنطقة المهددة بأمنها المائي لأنها باتت تعاني نقصا شديدا بالمياه، وعجزا كبيرا في مصادر الموارد العذبة ولاسيما أن المياه العذبة سهلة الاستخراج تشكل ١٪، وحصة العالم العربي ١٪ منها فقط مما يهدد بالعجز عن تلبية جميع الاحتياجات التي تتعلق بالنظام البيئي والغذائي وبات لزما على الدولة دق ناقوس الخطر.

مقترحات

وساق العبد بعض المقترحات والحلول الممكنة للحد من ظاهرة نقص الموارد المائية كإقامة السدود وخزانات المياه سيما في مناطق الاستقرار الأولى كالمنطقة الساحلية وسهل الغاب بهدف تخزين مياهها والاستفادة منها لري المحاصيل وسقاية الحيوانات ومنع ضياع المياه في البحر كما حدث في فيضانات أيار عام ٢٠١٨ في المنطقة الساحلية حيث أدت لضياع المياه وآلاف الأطنان من التربة في البحر، مشيراً إلى ضرورة استخدام مياه الصرف الصحي بعد معالجتها وتنقيتها لري المحاصيل والنباتات العلفية، واستعمال أساليب الزراعة الحديثة بترشيد استهلاك المياه ودعم المزارعين ومساعدتهم لتطبيق هذه التقنية، كما يجب التقليل من استخدام المياه في الصناعة وترشيد استخدام المياه المنزلية وسن القوانين الصارمة لمنع تلويث المياه، ونوه العبد إلى أن موضوع تحلية مياه البحر غير ممكنة بالظروف الراهنة نظرا لتكاليفها الباهظة، كما أن جر مياه نهر الفرات غير وارد حالياً، والأفضل استثمار ينابيعنا ومواردنا المائية الموجودة بالشكل الأمثل.

حاجة ماسة

وفيما يخص البادية فقد أشار الدكتور بيان العبد الله إلى الحاجة الماسة للعمل على تأمين المياه لثروتنا الحيوانية المتراجعة مؤخرا سيما أن اعتماد البادية يقتصر اليوم على الآبار بعد الدمار الذي لحق بالسدود والمفيضات، وبالتالي لابد من تأهيل تلك الآبار حيث يوجد لدى فرع البادية في حماة ٣٨بئرا ارتوازيا، تم تأهيل ٨ آبار منها في مناطق متفرقة، لتأمين المياه للقطعان في المناطق المأهولة، ويتم العمل حاليا على تأهيل عدة آبار إضافية وتحويل قسم كبير منها إلى الطاقة البديلة، ومنها المركز الشرقي في وادي العذيب، وأم صهريج، ورسم عبد الجبار.

آخر القول

يؤكد العارفون أن المياه المتوافرة على سطح الأرض تكفي وللأبد البشرية جمعاء، لاسيما أن كمية الأمطار التي تهطل على الأرض سنوياً هي ثابتة، ولكن توزيعها يختلف من إقليم لآخر، غير أن ما يعانيه العالم من تنقاص هذه الثروة التي لا بديل عنها على الإطلاق هو من صنع البشر بقصد أو بغير بقصد إما من خلال الإسراف والتبذير غير المبرر، أو باحتكارها عبر إقامة السدود بطريقة تحرم من له حق فيها، وإذا ما بقي الوضع على ما هو عليه فسنشهد أسوأ سيناريوهات الجفاف.

أقل ما يقال

اكتشاف الذات

«البعث الأسبوعية» ـ حسن النابلسي

لعل أحد أسباب التقدم العلمي وانعكاساته على جميع مناحي وصعد الحياة في الدول المتقدمة هو الربط ما بين التعليم وسوق العمل حيث يحدد كل طالب مذ كان على مقاعد دراسته الأولى ماذا يريد بالتفصيل، وذلك بناء على قدراته ومهاراته الشخصية التي تبين مدى نجاحه في كيفية الوصول إلى مبتغاه عبر مراحل منطقية ومدروسة تحدد مسار دراسته ومجال تخصصه بدقة، لا أن يحدد هدفاً عاماً وفضفاضاً يمضي سنوات طوال يدور في فضائه لا يعرف أين يستقر به المطاف، كما هو حاصل عند معظم طلابنا، فطالب الطب في كندا – على سبيل المثال - لا يكتفي بدراسة طب العيون، بل يتعداه بالتخصص ببؤبؤ العين، وكذلك الأمر بالنسبة لرجل الاقتصاد الذي لا يكتفي بالتخصص في مجال المصارف والتأمين، وإنما يتخصص بالتسليفات أو الإيداعات وغير ذلك من مفاصل العمل المصرفي.

لقد أثبتت التجربة أن التخصص بجزيئات أي مجال مبني بالأساس على الرغبة الحقيقية بانتهاجه يصقل الخبرة التي ينتج عنها الإبداع في تطوير العمل، سواء العلمي منه أو الاقتصادي، لا أن تتحكم علامات الطالب بمستقبله الدراسي والمهني بغض النظر عن مدى قدراته ورغبته الحقيقية وبالتالي تحول دون متابعته لأدق تفاصيل اختصاصه، أو يمتهن الإنسان مهنة تتوافق مع رغبات وطموحات أهله ومجتمعه.

ما يفتقده طلابنا حقيقة هو اكتشاف ذاتهم والمهارات التي يتمتعون بها، حيث يصلون إلى مرحلة متقدمة من العمر لا يعرفون أين هم سائرون وماذا يريدون، فكثير من مبدعينا تم وأد إبداعهم لأنهم آثروا إرضاء غيرهم على إرضاء ذاتهم، فاختار من كان عليه أن يدرس الرياضيات ويبدع فيها دراسة الطب، لأن الأخير هو الاختصاص الأعلى بنظر المجتمع، وفضل من يمتلك الحس الفني دراسة الهندسة بدلا من الفنون الجميلة للسبب ذاته، لتكون النتيجة الطبيعية أن يتخرج الأول كطبيب عادي عوضا عن رياضي عبقري، وأن يكون الثاني مهندسا إداريا عوضا عن فنان عالمي يمثل بلده في المحافل الفنية العالمية.

فلنساعد أبنائنا باكتشاف ذاتهم وصقل مهاراتهم ولو كان ذلك على حساب أن يتركوا مقاعد الدراسة والتوجه نحو المهنة التي يرغبون، فالنجار المحترف والمبدع –وهذا ليس تقليلا من قيمة هذه المهنة أو غيرها - أفضل بكثير من الطبيب الفاشل أو المحامي سيء الصيت.

hasanla@yahoo.com

أيام على تجربة توطين الخبز في طرطوس..

عجز عن مواجهة الهدر أم محاولة أخيرة للتوفير؟!



«البعث الأسبوعية»
ـ لؤي تفاحة

ربما لم يحظ موضوع أو قضية من الاهتمام والمتابعة، مثل ما حظيت به قضية توطين مادة الخبز، وما استحوذت به من جدل ونقاش ساخن لا يزال حديث الساعة ومن الطبيعي أن يحدث كل هذا الاهتمام لما تشكله مادة الخبز من خط أحمر، ولكن يبدو أن الجهات المعنية لم تعد تستسيغ مثل هذه المصطلحات التي كانت تشكل لها سياسة يحسب لها ألف حساب، غير أنه، ولجملة من المتغيرات، بات الأحمر بنياً ورمادياً من الجائز التلاعب به والتعامل معه وفق الضرورات التي تبيح المحظورات. واليوم، بعد إطلاق حملة التوطين في بعض المحافظات، ومنها طرطوس كتجربة، بدأ يعلو صراخ ووجع المواطن معتبراً أن مثل هذه التجربة لديها الكثير من المحاذير والتحديات التي ترهق كاهله وليس مستعداً للمزيد من التحمل!

وجع جديد

بعد متوالية هموم المواطن الكثيرة وبحثه المستمر عن تأمين متطلبات عائلته، جاء موضوع الخبز بطريقة التوطين، فطموح كل عائلة اليومي وسؤالها المستمر: هل وصل الخبز؟ وهل وصلت الرسالة؟ وماذا عن البطاقة؟ حيث باتت ضمن ثبوتياته كالهوية الشخصية والموبايل، ليأتي كلام من نوع آخر وأسئلة تحمل اتهامات للقائمين، ومنها: ماذا بقي للمواطن الذي حولته حكومته لحقل تجارب ومقياس لفشل كل السياسات التي لا تنتهي بقضية توطين لقمة عيشه حالها حال مادة البنزين والغاز والسكر. والقائمة تطول، بحسب ما صرح به أبو خالد، أمام معتمد الخبز في أحد أحياء مدينة طرطوس!

يقول أبو خالد: المشكلة ليست بمعيار تجربة التوطين فهي قد تكون مناسبة لكل شيء، إلا مادة الخبز، فهذه يجب أن تكون من المحرمات طرحها بهذه الطريقة وإن كانت الغاية جيدة ومبررة بالنسبة لما تهدف إليه الحكومة – يسأل أبو خالد – فلماذا يتم حصر بيع المادة بهذه الطريقة من قبل المعتمد، ولماذا لا تكون أمام كوات المخابز بعد تزويد كل صاحب أو مشرف فرن بجهاز، وبالتالي تصبح خيارات المواطن متعددة مع الإبقاء لمن يرغب بأن يؤمن خبزه من قبل معتمد قريب له، وبهذه الوسيلة أو الطريقة نضمن الحصول على مادة صالحة للاستهلاك البشري.

ويتابع أبو خالد: أنا مقيم في مدينة طرطوس منذ سنوات بعد أن تم تهجيري من منزلي من قبل العصابات المسلحة في مدينة حلب، وأنا أحتاج لأكثر من أربع ربطات من الخبز لإطعام عائلتي المكونة من ستة أشخاص ووفق الآلية المتبعة وما يتعرض لها الخبز من سوء تصنيع وتعجين وتكديس فوق بعضه البعض، إلا أننا نضطر في كثير من الأحيان لعدم القدرة على تناوله.

بدورها أشارت أم محمد إلى أنها تضطر كثيراً لانتظار وصول الخبز بتوقيت تستطيع تأمينه وإن كان على حساب دوامها، وكذلك حرصها لتوفير الخبز لمنزلها قبل أن تنتهي الكمية المسلمة للمعتمد. وردا على سؤال ما إذا كانت حصتها تبقى مضمونة لدى المعتمد وإن تأخرت، كان جوابها: بالتأكيد هذا غير موجود، فخلال فترة لا تتعدى الساعة تنتهي كل الكمية المسلمة، وكثيراً ما نبقى بلا خبز بعد ذلك!

بالمقابل، يسأل مواطن آخر حول غياب جودة الرغيف وحرص الحكومة على توفير ما يتم هدره يومياً، إذا كان معظم ما يأتي به المعتمد غير صالح للطعام بسبب قلة جودته، وكذلك ما يتعرض له من تكديس واهتراء الكيس، وغير ذلك، فعن أي توفير ومكافحة للهدر يتحدث القائمون على صناعة الخبز ومديريات التجارة الداخلية. وفي طرطوس تحديداً؟ إذ يشكو المواطن من سوء الخبز ولا سيما في أفران الدولة الاحتياطية مثل فرن التموين المجاور لمديرية التجارة الداخلية والتي لا تحرك ساكناً تجاه ذلك، علماً أنه يصل لموظفيها خبز طازج وجيد من ذات الفرن، ما يرسم أكثر من علامة استفهام حيال هذه القضية القديمة الجديدة بالطرح ولكن بلا فائدة أو نتيجة مرضية!

المدير يوضح

بالمقابل، وجهت «البعث الأسبوعية» جملة من الأسئلة بعضها مكرر ومعتاد لمدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في طرطوس، يوسف حسن، الذي أوضح أن تجربة التوطين في طرطوس قرار وزاري، وبالتالي توجد سياسة وغاية مبررة لتطبيقه. وفيما يخص الشكاوى حول تطبيق الآلية الجديدة لتوزيع الخبز، أشار إلى أن التطبيق لا يوصل الرسائل للمواطنين، لكن كل مواطن مسجل وموطن بطاقته عند معتمد الخبز يحصل على مخصصاته، وتم إعلام كافة المعتمدين بضرورة إخبار المواطنين بأن ميزة الرسائل غير مفعلة. وفيما يخص وزن ربطات الخبز أو البيع بسعر زائد فإن دوريات حماية المستهلك موجودة بشكل يومي ومستمر لمراقبة الخبز، حيث بلغ عدد الضبوط بهذا الخصوص بداية التطبيق أكثر من ٢٤ ضبطاً، وبالنسبة للخبز الموجود عند المعتمد، فتتم إعادته وتسليمه إلى فرع المخابز والمديرية جاهزة لمعالجة أي مشكلة لحظة ورودها وقمع المخالفة بشكل حازم.

أسئلة بلا أجوبة

ما لم يجب عليه مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك من ضمن الأسئلة الموجهة له هو سوء صناعة الخبز، ولا سيما أفران القطاع العام وضرورة الحزم والحسم بصناعة هذه المادة وعدم تحويلها إلى علف حيواني – مع الإشارة إلى أن كيلو الخبز اليابس يباع بأكثر من ٨٠٠ ليرة مقارنة بسعر الخبز الطازج – طالما الغاية توفير القمح والطحين ومكافحة هذا الهدر، رغم ما ترصده الدولة لقاء ذلك. ولا ندري سبب عدم الإجابة، أو كونها سقطت سهواً أو قصداً، سيما وإن هذه الإشكالية المزمنة، والتي يصر القائمون على صناعة خبز القطاع العام على عدم إعطائها ما تستحقه، رغم كثرة تصريحاتهم الطنانة والرنانة. ومع ذلك، من المفيد والمهم معالجة هذا الخلل المضر بسمعة رغيفنا.

أبناء الحياة يضخون الأمل في ١٣,٥ ألف مدرسة..

ما دمرته أيادي الإرهاب رممه إصرار الأطفال

"البعث الأسبوعية" ـ ريم ربيع

تستذكر دعاء (١٨ عاماً) سنوات دراستها الماضية وهي تحزم حقيبتها للتوجه لبدء عامها الأخير في المدرسة. "لم تكن دراستي كما أشقائي الأكبر سناً مني"، تقول دعاء بلهجة من انتصر على ظروف قاسية، وتبتسم أمام والديها قائلة: "ها أنا درست بظروف أقسى وأخطر من ظروفكم وتفوقت "على ضوء الشمعة". أيضاً.

تمكنت دعاء من هزيمة مشاعر القلق التي راودتها في مراحل دراستها، سواء الخوف من القذائف الطائشة، أو الظروف غير المستقرة، وأخيراً الأوضاع الاقتصادية القاسية، ليكون ختامها مع فيروس كورونا، فلم تكن هذه الأسباب كافية لتتوقف عن الدراسة أو تهملها. تخرج الشابة المتفوقة من خزانتها حزمة من الجلاءات المدرسية تتصفحها وتقول: مجمل أيام غيابي خلال السنوات الست الماضية لا يتعدى عشرة أيام، فكنت كما بقية زملائي مواظبة على حضور جميع الدروس مهما اشتدت قسوة الظروف، وكنا نرى في التزام معلمينا دافعاً إضافياً للحضور أيضاً، فتمكنت من النجاح وبتفوق، وها أنا اليوم استعد لأحصل على شهادة الثانوية العامة لأدرس كلية الطب من بعدها.

التزام متبادل

دعاء ليست حالة خاصة أو نادرة، بل هي نموذج يمثل ملايين الطلاب الذين التزموا بمقاعد الدراسة مثلما التزمت الدولة باستمرارية العملية التدريسية وتأمين احتياجاتها، وخلافاً للمتوقع سجلت السنوات الأخيرة زيادة واضحة في عدد المتفوقين، ولعل نتائج الثانوية العامة وعدد الطلاب المسجلين في الجامعات خير دليل على ذلك.

ضخ الحياة فيها..

اليوم عادت الحياة إلى أروقة واحدة من ١٣٥٠٠ مدرسة على امتداد الجغرافية السورية، بعد استقطاب حوالي ٤ ملايين طالب وطالبة إليها في الوقت المحدد دون تأخير أو تململ في بدء العملية التدريسية، فكانت تحية العلم السوري صباح الأحد ٥ أيلول إيذاناً بانطلاق عام جديد يحمل طمأنينة واستقرار أمني في أغلب المحافظات، وكان لافتاً هذا العام إصرار الأهالي في المحافظات الواقعة تحت سيطرة الإرهاب كادلب والحسكة والقامشلي على تحدي كافة الظروف وإرسال أطفالهم إلى المدارس في المناطق المجاورة المحررة ليتلقوا فيها المناهج الوطنية، بعد أن عاينوا عن قرب الفكر الإرهابي الذي تحاول بعض الميليشيات دسه في عقول الأطفال.

تحدٍ

يحمل الطلاب في توجههم إلى مدارسهم اليوم أملاً استمدوه من أشقائهم الأكبر سناً أو أهاليهم أو أصدقائهم، الذين لم يتوقفوا يوماً واحداً عن ممارسة حياتهم الطبيعية وحقهم بالتعليم والعمل، وقرع أجراس المدارس كل عام في ذات الوقت أرسل رسالة واضحة إلى القريب والبعيد باستمرارية الحياة بأهم القطاعات وأكثرها حيوية وملامسة لكل بيت، حيث فشلت جميع المحاولات بضرب العملية التدريسية وإيقافها عبر تخريب المدارس، وما طالها من قذائف أثناء وجود الطلاب فيها، والاعتداء المباشر على الطلاب والمعلمين وارتقاء شهداء منهم في جميع المحافظات.

حتى محاولات خصخصة قطاع التعليم لم تفلح مع من حاول استغلال بعض الظروف لتطبيقها، حيث شدّد رئيس الحكومة حسين عرنوس خلال مجلس اتحاد العمال على التزام الدولة بمجانية التعليم والحفاظ على المدارس الحكومية وتطويرها، كاشفاً أنه بعد تضرر عدة مدارس بدمشق خلال الحرب، تهافتت عشرات العروض لترميمها شرط تحويلها إلى مدارس خاصة، فكان الرفض جواباً على كل ما قدم من عروض، والتزمت الحكومة بترميم تلك المدارس وهاهي اليوم عادت لتستقبل طلابها كما السابق.

استعدادات

بجميع المستلزمات والإجراءات استعدت المؤسسة التربوية لاستقبال طلابها، عبر طباعة الكتب وترميم المدارس في المناطق المحررة، واستكمال الإجراءات اللوجستية، فضلاً عن خطة جديدة لتطوير العملية التربوية وتعويض الفاقد التعليمي وتطوير التعليم عن بعد، كما لم تغفل وزارة التربية مخاطر فايروس كورونا فعملت على بروتوكول جديد بدأ بتلقيح الكوادر التربوية، وتوزيع مستلزمات التعقيم ومحاولة الحفاظ على التباعد المكاني قدر الإمكان.

ولم تنس وزارة التربية صعوبة الظروف المعيشية وتأمين احتياجات الطلاب فتساهلت معهم ولم تتشدد باللباس المدرسي، وتم إعطاء مديري المدارس حرية التصرف وفق البيئة لكل مدرسة، كما منحت الموافقة لتأمين الحقائب والدفاتر والقرطاسية من قبل المجتمع المحلي.

مبادرات أهلية

وفي الحديث عن المجتمع الأهلي لا بد من الإشارة إلى جهود ومبادرات بالمئات انطلقت قبل موعد المدارس لتأمين المستلزمات إلى الفئات المحتاجة، فلم تخل قرية أو منطقة أو محافظة من مبادرة مجتمعية لمساعدة الأسر الفقيرة، دون أن نغفل ما قدمته بعض الجمعيات في دمشق وغيرها من محافظات للمساهمة في ترميم المدارس المتضررة، ومدّها بالتجهيزات اللازمة لافتتاحها مجدداً، وهي خطوة نلحظ توسعها مع كل عام بعد تزايد الوعي بأهمية دور المجتمع الأهلي وما يمكن أن يقدمه.

استمرارية

لم تكن الخسائر الجمة التي تعرض لها قطاع التعليم منذ بداية الحرب في سورية أمراً اعتباطياً، بل واجه كما قطاعات الطاقة والصحة والصناعة وبقية القطاعات خطة ممنهجة للتدمير تجاوزت الحدود المادية والعمرانية، فكان الهدف إحداث خلل بنيوي في البنية التعليمية لطلاب سورية، واستغلال تلك الفجوات لاستقطابهم إلى العمليات الحربية والعسكرية وزجهم كدروع بشرية في عملياتهم الإرهابية، حيث تناقص عدد المدارس بين عامي ٢٠١٠-٢٠١٧ حوالي ٣٥٪، أي من ٢١,٥٢٥ ألف مدرسة إلى ١٤,٠٠٨ ألف مدرسة، إلا أن ذاك التدمير لم يحل دون استمرارية العملية التدريسية حتى في أقسى الظروف، فبعض المدارس استمرت ولو في صف واحد وبمعلم واحد!

الإصرار على استمرارية التدريس وعدم توقفه كان واضحاً في الضخ الدائم لدعم إعادة إعمار المدارس لاسيما في المناطق المحررة، فكانت النتيجة بترميم ٣٥٠٠ مدرسة تقريباً خلال السنوات السبع الأخيرة، وبتكلفة بلغت مليارات الليرات تساوت في معظم الأحيان مع تكلفة إعمار منشآت أو مصانع جديدة، حيث لم تقل إحداها أهمية عن الأخرى، بل كان العمل على التوازي في ترميم المدارس كما المصانع، والجامعات كما المؤسسات الحكومية، في رسالة واضحة إلى نهج الدولة السورية بدعم التعليم والحفاظ عليه في مختلف الظروف.

رسائل واضحة

ولعل في عودة التعليم إلى المناطق المحررة من محافظة ادلب الرسالة الأقوى لهذا العام، حيث وصل عدد المدارس فيها إلى ٧٢ مدرسة في كل من (خان شيخون، المعرة سنجار، سراقب أبو الظهور) استقبلت ما يقارب ٦٠٠٠ طالب وطالبة لتدريس المناهج الوطنية التي يدرسها كل أطفال سورية بمساعدة ٦٠٠ مدرس، وذلك رغم أنف محاولات المجموعات الإرهابية المدعومة من تركيا لإحداث شلل في المحافظة وتدمير المناهج الوطنية والاستمرار بسياسة التتريك ونشر مناهج لا تمت للهوية السوية السورية بصلة، فكان رد وزير التربية دارم طباع خلال افتتاح العام الدراسي الجديد في حلب بأنه: "لا يجوز لأحد أن يدرس غير المنهاج الوطني لأننا نبني إنساناً والإنسان الوطني السوري يحب أن يحمل المنهاج الوطني السوري، فلا يجوز أن نحمل هويات غير هوياتنا".

رغم التهديد

تجهيز المدارس في خان شيخون لم يكن بقرار حكومي وحسب بل أيضاً جاء بناء على مبادرة الأهالي العائدين إلى منازلهم بعد تحريرها بطلب ترميم المدارس لضمان استمرارية تعليم أبنائهم وإصرارهم على إرسال الأطفال رغم تعرضهم للتهديد المباشر في كثير من الأحيان، فجاء بعدها تأهيل وترميم لعدة مدارس وتقديم كل ما يلزم من فرش وأثاث للمدرسة، ومقاعد دراسية وألواح طاقة شمسية حتى.

وكما ادلب واجهت محافظة الحسكة ضغوطات قاسية وصلت إلى احتلال ألفي مدرسة من قبل ميليشيات "قسد" الانفصالية، وحرمان ٢٠٠ ألف طالب من الوصول إلى مدارسهم التي يصر الأهالي على الوصول إليها بأي ثمن، وتدريس أطفالهم المناهج الوطنية.

إعمار الإنسان..

تبقى اليوم الرسالة التعليمية هي الأهم والأشد ضرورة من بقية الأولويات في الإنتاج والزراعة والصناعة وإعادة الإعمار، فهي الوحيدة القادرة على تأسيس جيل جديد على قدر كبير من الوعي تبدأ منه عملية إعادة إعمار الإنسان، حتى لا يكون الأطفال فريسة سهلة للضخ الإرهابي ولترميم ما تعرضوا له من محاولات لتشويه ذاكرتهم.

الخيارات المتاحة لحل أزمة الكهرباء كثيرة.. تقليدية ونووية ومتجددة!!

لماذا لا نستثمر في تقنيات تتيح الاستفادة من طاقة الشمس على مدار الساعة؟

"البعث الأسبوعية" - علي عبود

لم يتوقف الاهتمام النظري بالطاقات المتجددة على مدى العقود الأربعة الماضية، وكانت مشكلتنا دائما تكمن بعدم ترجمة اهتمام الحكومات المتعاقبة بهذه الطاقات أو ببعضها على الأقل إلى أفعال. وعندما عانت سورية من أزمة كهرباء حادة، في تسعينيات القرن الماضي، أثّرت على المصانع والخدمات والمواطنين، وكبدت الاقتصاد خسائر بالمليارات، علت أصوات حكومية وأكاديمية مطالبة بالاستثمار بالطاقات المتجددة وتحديدا بالطاقة الشمسية وفعلا انعقدت مؤتمرات وندوات واجتماعات تناولت سبل وأساليب الاستثمار في الطاقات البديلة والمتجددة إلى أن (!!)

انفرجت أزمة الكهرباء، فتراجع الاهتمام، ولم تضع حكومة التسعينيات آنذاك خطة أو استراتيجية للاستثمار في أي نوع من الطاقات المتجددة، مراهنة على عدم تجدد الأزمة سواء في الأمد المنظور أو البعيد، ومتجاهلة أن معظم دول العالم بما فيها التي لن تعاني من أي أزمة كهرباء تستثمر مليارات الدولارات سنويا في مشاريع الطاقات المتجددة والنظيفة!

حسنا. ها هي أزمة الكهرباء تعود مجددا مع تأكيدات حكومية بأنها لن تنفرج في المستقبل المنظور دون الاستثمار في مشاريع الطاقات المتجددة. وربما هي المرة الأولى التي تهتم فيها الحكومة بمشاريع الطاقات البديلة كخيار استراتيجي ودائم وتدعو القطاع الخاص للاعتماد على ذاته بتأمين الطاقة اللازمة لمنشآته الصناعية والخدمية. والسؤال الآن: أيهما أجدى وأفعل لحل أزمة الكهرباء في سورية جذريا: محطات التوليد التقليدية أم النووية أم الطاقات المتجددة؟

لاحلول قريبة ولا بعيدة

لقد وافق المجلس الأعلى للاستثمار بتاريخ ١٨ آب الفائت على منح التراخيص المؤقتة لثلاثة مشاريع استثمارية لتوليد الطاقة الكهربائية باستخدام الألواح الشمسية وتشميلها بقانون الاستثمار الجديد. وتبلغ استطاعة المشروع الأول ٥ ميغاواط والثاني من ٥٠ إلى ١٠٠ ميغا واط والثالث ١٠ ميغا واط.

وعلى الرغم من أهمية هذه المشاريع فإن السؤال: لماذا لا تطلب الحكومة من وزارة الكهرباء وضع خطة أو استراتيجية مع قائمة بمشاريع للطاقات المتجددة وجدواها الاقتصادية، والتي من شأنها أن تلبي حاجات القطاع الخاص من جهة ودعم الشبكة العامة من جهة أخرى.

والسؤال الأهم: ماذا يمنع الحكومة الحالية من وضع خطط لوزاراتها ترصد لها اعتمادات سنوية للاكتفاء الذاتي من الكهرباء المستمدة من الطاقات المتجددة؟

إن إضافة أي طاقة جديدة ومتجددة قي أي منشأة، عامة أم خاصة وحتى منزلية، تعني تخفيض الحمل عن منظومة الكهرباء التقليدية، بل ومدها بحجوم إضافية تساهم بحل أزمة الكهرباء تدريجيا إلى ان تزول نهائيا.

وما جرى خلال الأعوام الماضية لم يكن مبشرا، فقد قالت وزارة الكهرباء، في تموز ٢٠١٩، إنها وضعت «رؤية لخلق بيئة تشجيعية للاستفادة من الطاقات المتجددة» تتضمن منح التسهيلات والمحفزات للمستثمرين، وتطوير التشريعات والأنظمة، وإعداد مصفوفة مشاريع استراتيجية، واقتراح ما يلزم لتوطين صناعتها. ورأت الوزارة حينها أنه في حال وافق مجلس الوزراء على هذه الرؤية فإن عام ٢٠٢٠ سيكون عام النهوض بالطاقات المتجددة في سورية.

ولكن عام ٢٠٢٠ مضى دون أن نشهد أي مشاريع جدية تتيح توطين صناعة الطاقات المتجددة في سورية، وكل ما شهدناه استيراد تجهيزات لتوليد الطاقة من الشمس وللاستخدامات المنزلية للمقتدرين ماليا، باستثناء مشاريع متواضعة ومحدودة لبعض الصناعيين وبمبادرات فردية لا علاقة لها بأي رؤية أو استراتيجية حكومية في إطار الحل الجذري أو الجزئي لأزمة الكهرباء. فلماذا هذا الاستخفاف بحل أزمة تلحق الضرر بالاقتصاد والعباد؟

نعم. هواستخفاف عندما نكتشف، في حزيران ٢٠٢١، إن كمية الكهرباء المولّدة من الطاقات المتجددة، سواء من الرياح أو الشمس، لم تتجاوز ١٥٠ ميغاواط. ألا يعني هذا الرقم المتواضع أن الجهات، الحكومية والخاصة على حد سواء، لا تؤمن ولا تثق بالطاقات المتجددة ولا تزال تفضل الحل الأسهل وهو استجرار الطاقة من وزارة الكهرباء على الرغم من أن الوزارة أعلنتها مرارا بأن لا حلول قريبة أو بعيدة لأزمة الكهرباء!؟

صحيح أن استراتيجية وزارة الكهرباء للطاقات المتجددة تغطي عقدا كاملا، أي لغاية عام ٢٠٣٠، لكن أقصى طموحها أن تصل نسبة مساهمة الطاقات المتجددة إلى خمسة بالمئة فقط من إجمالي الطاقة الأولية عام ٢٠٣٠، أي ١٥٠٠ ميغاواط لواقط كهروضوئية، و٩٠٠ ميغاواط عنفات ريحية، و١,٢ مليون سخان شمسي!

ماذا كانت النتيجة حتى الآن؟

وزارة التنمية الإدارية طالبت بإلغاء المركز الوطني لبحوث الطاقة!!

أكثر من ذلك. على الرغم من أن واقعنا الكهربائي بات في أسوأ حالاته، إلى حد انعكس وينعكس سلباً على العمل والإنتاج والحياة العامة منذ عدة أعوام، فإن رئيس الحكومة السابق يتحمل مسؤولية توقف المستثمرين عن إقامة مشاريع الطاقات المتجددة بعد انطلاقها استناداً للمرسوم ٣٢ لعام ٢٠١٠.

ألا يعني هذا بأن الجهات الحكومية لم تكن حتى الأمس القريب القدوة للقطاعات الأخرى باستخدام الطاقات المتجددة؟

كل شيء سيتغير!

طبعا، بعد حديث السيد الرئيس بشار الأسد عن الطاقات المتجددة ودعمها وأهمية التوسع باستخدامها سيتغير كل شيء، ومن المؤكد أن وزارة التنمية الإدارية ستتراجع عن مطلبها بإلغاء المركز الوطني لبحوث الطاقة، بل ان المركز سيتلقى دعما حكوميا مباشرا، وقد يتبنى مجلس الوزراء قريبا جدا استراتيجية وزارة الكهرباء الخاصة بتوطين صناعة الطاقات المتجددة، وليس مستبعدا أن يطلب من الوزارة إعادة النظر باستراتيجيتها بما يتيح الاستثمار بمشاريع الطاقات المتجددة لتصل نسبتها إلى ما لا يقل عن ٢٥٪ من إجمالي الطاقة الأولية في عام ٢٠٣٠. وإذا قدمت الحكومة دعما ملموسا لمشاريع الطاقة فقد نشهد مجمعات ضخمة لتوليد الكهرباء من مصادر متجددة أسوة بالكثير من البلدان، بما فيها النامية لا المتقدمة فقط.

لقد تأخرنا كثيرا جدا باستثمار الطاقات المتجددة، وكان يفترض بالجهات الحكومية أن تتعامل، منذ عشر سنوات على الأقل، مع أزمة الكهرباء باعتبارها تحديا، وتحولها إلى فرصة للاستثمار في البدائل الداعمة للشبكة لا باستنزافها يوما بعد يوم، مع ما يعنيه هذا الاستنزاف من زيادة ساعات التقنين، أي إلحاق الخسائر الجسيمة بالاقتصاد والعباد.

المتجددة تدعم الصناعية والصغيرة

قد تكون الطاقات المتجددة فعالة في المشاريع المتوسطة والصغيرة، وهذا ما يمكن ان يقوم به المركز الوطني لبحوث الطاقة من خلال تعريف أصحاب المشاريع بتطبيقاتها وكيفية استخدامها في القطاعات الصناعية والزراعية والمنزلية. لكن كيف يمكن الاستفادة من تطبيقات الطاقات المتجددة دون توفير البنى التحتية لمشاريعها، سواء بإقامة معامل لإنتاج ألواح الطاقة الشمسية والبطاريات والمستلزمات الأخرى ذات النوعية المميزة، او بإقامة مشاريع ضخمة من قبل الدولة، أو بالتشاركية مع القطاع الخاص.

ولعل المدن الصناعية أهم مجال لتطبيق الطاقات المتجددة، وهذا ما تجسد مؤخرا في منطقة الشيخ نجار حيث سيتم تنفيذ مشروع المحطة الكهروضوئية على مساحة ٣٥٠ ألف متر مربع تم تقديمها من قبل المدينة الصناعية لوزارة الكهرباء لتنفيذ المحطة وهي باستطاعة ٣٣ ميغا واط قابلة للتوسع حتى٦٠ ميغا واط.

وتنفيذ واستثمار المشروع سيكونان من المؤسسة ا لعا مة لتوليد الكهرباء في وزارة الكهرباء، والأولوية في التغذية ستكون لمصلحة مدينة الشيخ نجار الصناعية، وما يفيض عن التغذية سيتم ضخه عبر الشبكة العامة، حيث إن حاجة المدينة الصناعية في ساعات الذروة تتراوح ما بين ٢٠ ميغا واط إلى ٤٠ ميغا واط، ما سيؤمن تغذية للمدينة خلال ساعات الإشعاع الضوئي.

وتعد المحطة الكهروضوئية صديقة للبيئة حيت سيتم التوفير في كمية الوقود اللازمة لتوليد الكهرباء بحوالي ١٣ ألف طن فيول في السنة، أي ما يعادل نحو ٣ مليارات ليرة سورية، ولذلك فالمحطة الكهروضوئية في الشيخ نجار هي أكبر مشروع في سورية للطاقة النظيفة

المتجددة ما بين اللواقط والمركزة

وفي سياق استخدام الطاقات المتجددة، لفتنا رأيان مهمان لابد من الوقوف عندهما مطولا:

الأول للدكتور عمرو سالم وزير التجارة حاليا، فقد جزم بأن التحول للطاقة الشمسية يحتاج إلى ١٢٠ مليار دولار، ولمدة ٢٠ سنة

وينطلق الدكتور سالم من فرضية التحول الكامل من الطاقة التقليدية إلى الشمسية، وبما أننا نحتاج إلى أكثر من ١٠ آلاف ميغاوات نولّد منها حاليا ٢٥٠٠ ميغاوات، فإن كلفة إنتاج ٧٥٠٠ ميغاوات من الطاقة الشمسية يكلف ما لا يقل عن ١٢٠ مليار تحتاج إلى مدة لا تقل عن٢٠ عاما، استنادا إلى تجربة الإمارات في مجال الطاقة الشمسية.

وهذه الفرضية لم تطرحها لا وزارة الكهرباء، ولا الحكومة، فما من بلد في العالم يخطط للتحول الكامل للطاقة الشمسية، فالطاقات المتجددة ترفد الشبكة العامة وتؤمن احتياجات الكثير من التجمعات الصناعية والزراعية والسكنية.

والإشكالية التي أشار إليها الدكتور سالم هي أنه لا يمكن الاستفادة من الطاقة الشمسية إلا في النهار، وهذا صحيح، لكن هناك تقنيات يمكن من خلالها تخزين الطاقة لاستخدامها لاحقا في الليل.

وهذه الإشكالية تنقلنا إلى الرأي الثاني الذي قدمه رجل الأعمال السوري المقيم في الصين فيصل العطري، فقد رأى إن محاولة تغذية بلد بأكمله بالطاقة بالألواح الشمسية أشبه بنقل ماء البحر بجردل. وطرح العطري سؤالين: من أين نحصل على الطاقة بعد غياب الشمس؟ وماذا عن الأيام الغائمة؟

ليجيب عليهما بسؤال ثالث: ما العمل؟

ويشير العطري إلى أن هناك نمطان من الطاقة يمكن الركون لهما:

الأول طاقة الرياح وهي مصدر مهم جداً خاصة أننا في بلد يحوي عدداً مقبولاً من الفتحات الهوائية التي يمكن أن توضع بطريقها مزارع ريحية تولد الطاقة بطريقة منتظمة، والثاني استخدام الطاقة الشمسية ولكن بتقنية تركيز الطاقة الشمسية، وأهم ميزات هذه التقنية أنها تؤمن طاقة مستمرة بمختلف الظروف ليلاً ونهاراً، وبمختلف ظروف العمل. وتتالف هذه التقنية من عدد كبير من المرايا المقعرة يتم تركيبها بطريقة معينة وعلى محركات خاصة، وهي كافية لاستمرار عمل العنفات البخارية بعد غياب الشمس.

ويسأل العطري: كيف نحصل على هذه التقنية؟

ويجيب: لقد طورت الصين هذه التقنية بل وتميزت بها وبالتالي يمكن للحكومة السورية أن تستدرج عروضاً من إحدى الشركات الصينية لبناء وتشغيل واستثمار هذه المحطات لمدة ٢٥ سنة، لقاء نسبة من الأرباح، وبهذا سنحصل على كهرباء مستمرة وثابتة تؤمن أحد أهم لبناء الصناعة والسياحة والتجارة، وسوف تتمكن من تحويل قطاع الكهرباء من خاسر تدعمه الدولة لرابح تحصل الدولة على جزء من ارباحه وتستعيده بعد فترة زمنية، كما وتتخلص من التلوث البيئي الذي تسببه العنفات الحالية والمولدات والبطاريات، وتحافظ على مئات الملايين من الدولارات التي تُهدر سنوياً لاستيراد حلول ترقيعية.

الخيارات المتاحة لحل الأزمة

وبما أن الطاقات المتجددة لا يمكن أن تقدم حلا بديلا للطاقات التقليدية، فإن السؤال: ماذا عن الخيارات الأخرى المتاحة؟

الأول يكون باتفاقيات مع دول صديقة أو حليفة، تعيد تأهيل محطات التوليد القائمة، بل وتجديدها بالكامل وفق صيغة استثمارية لا ترهق خزينة الدولة، أو وفق صيغة استثمارية جذابة مطبقة في الكثير من الدول الأخرى.

الثاني: بناء محطات للطاقة البديلة لتزويد الوزارات والجهات العامة بالطاقة.

الثالث: تركيب ألواح الطاقة الشمسية على واجهات الأبنية لسد حاجتها من الكهرباء، وإلزام شركات البناء تحويل واجهات الأبنية التي ستشاد في مرحلة إعادة الإعمار إلى ألواح لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية، والاستغناء عن كهرباء الحكومة.

الرابع: إلزام القطاع الخاص وبخاصة في المدن والمناطق الصناعية بتأمين حاجته من الكهرباء بتنفيذ محطات للتوليد من الطاقات المتجددة، وتقديم وزارة الكهرباء مشروع صك تشريعي يلزم الصناعيين باستخدام الطاقات البديلة (الشمسية والريحية) بدلا من الطاقة التقليدية (الكهرباء)، استخداما كاملا أو جزئيا كمرحلة أولية، وصولاً إلى تحول المنشآت الصناعية من الكهرباء التقليدية إلى الطاقات المتجددة بشكل نهائي.

الخيار الخامس والاستراتيجي: تنفيذ محطة طاقة نووية بالاتفاق مع الصين أو روسيا أوإيران!

ولا يعني ذلك أن تكتفي الحكومة بخيار أو اثنين، بل لا بد من تضع استراتيجية تتضمن جميع الخيارات المتاحة، هذا في حال كانت الرغبة جدية بحل أزمة الكهرباء جذريا، بل وتصدير الفائض إلى الخارج.

الخلاصة

وضع محطات التوليد لا يبشر بحل أزمة الكهرباء في الأمد البعيد، وبالتالي لابديل عن "نفضها" جذريا وزيادة طاقاتها مع السعي لبناء محطة توليد نووية، أو الاتفاق مع إيران لتزويدنا بهذه الطاقة مستقبلا عبر العراق، وأن نخطط، على التوازي، لتوطين صناعة الطاقات المتجددة بالتعاون مع الصين العريقة في هذا المجال، وتحديدا تقنيات الطاقة المركزة التي تتيح الاستفادة من الشمس ليلا نهارا!

كرة القدم لم تحقق شيئاً ولاعبوها ينعمون بالملايين على حساب الأبطال.. أية رياضة بعد أولمبياد طوكيو؟

"البعث الأسبوعية" ـ ناصر النجار

كثر الحديث عن أولمبياد طوكيو ومشاركتنا فيه والنتائج التي حققها لاعبونا، وسُلطت الأضواء على كل المشاركين بدرجات متفاوتة، كل حسب انجازه ونتيجته؛ وكما لاحظنا، فالأضواء العالمية سرقتها الواعدة هند ظاظا كأصغر لاعبة تشارك في الأولمبياد، كما كان إنجاز معن أسعد كبيراً جيداً أفرح كل السوريين وأسعدهم.

وبغض النظر عن بعض الملاحظات السلبية التي أوردها البعض حول أداء لاعبينا بشكل عام، إلا أن الفوائد التي جنتها رياضتنا من هذه المشاركة كانت كبيرة ومهمة وخصوصاً في هذه الظروف الصعبة.

وبعد سنوات الأزمة وما رافقها من أزمات - لم يكن آخرها أزمة كورونا - من الجيد أن تشارك رياضتنا بمهرجان عالمي هو الأول على صعيد الأبطال والأرقام، ومن الجيد أن ننتهي بميدالية تضع اسم سورية على قائمة الميداليات بعد ١٧ سنة كنا فيها ضيوف شرف، ومن الفوائد التي نعتز بها أننا عدنا من طوكيو بسمعة كلها عطر ومسك، والآن يجب أن نقول: ماذا بعد أولمبياد طوكيو؟

رسالة من ذهب

في البداية علينا أن ننوه إلى الاتصال الذي أجراه السيد الرئيس بشار الأسد بالموهبة هند ظاظا في اليابان، وهذا الاتصال له مدلولات إيجابية كبيرة من الصعب حصرها، لكن يمكننا اعتباره رسالة مهمة إلى كل المعنيين بالرياضة للاهتمام بالمواهب الصغيرة والعناية بقواعد الألعاب وخاماتها، وهذا تأكيد على أن البطولة لن تتحقق إن لم نلتفت إلى قواعدنا ونعتني بصغارنا، وهذا التوجه هو الصحيح، فإذا أردنا المنافسة في المحافل الدولية ودخول خطوط المنافسة من أوسع أبوابها، علينا البحث عن القواعد وإعادة بناء الرياضة السورية من الفئات العمرية الصغيرة بطريقة علمية وتأمين كل مستلزمات التطور والتفوق والنجاح.

خارطة رياضية جديدة

في البداية، يجب إعادة النظر بالخارطة الرياضية بشكل عام، والنظر بعين الاهتمام إلى الألعاب التي يمكن لنا أن نتطور بها ونتقدم ونحقق التفوق والنتائج، وإذا تابعنا العقود الماضية من الزمن لوجدنا أن التفوق تحقق في ألعاب القوة بالدرجة الأولى إضافة إلى الألعاب الفردية، وما زلنا نتذكر أبطال المصارعة والملاكمة والكاراتيه والجودو والقوة البدنية ورفع الأثقال وألعاب القوى وهم يحصدون الذهب والبطولات في أغلب البطولات الرسمية التي شاركوا فيها، سواء في البطولات الآسيوية والمتوسط أو في البطولات العربية، لكن هذه الومضات انتهت والبطولات تلاشت والألعاب تراجعت، وذلك لعدة أسباب أهمها ضعف الاهتمام بهذه الألعاب وابتعاد - أو إبعاد - خبراء هذه الألعاب والشح المالي باعتبار هذه الألعاب هاوية وليست محترفة، ومن أراد أن يصبح بطلاً فعليه أن يرعى نفسه ويهتم بغذائه ويؤمن تجهيزاته.

وكرة القدم، على سبيل المثال، لم تحقق لنا إلا بطولة واحدة على مستوى المتوسط، وبطولة غرب آسيا شاركت فيها منتخبات الصف الثاني عربياً.

ما نود قوله: إن كرة القدم تستهلك كل المدخرات الرياضية وكل المال الاستثماري وكل الدعم والاهتمام دون أي فائدة مرجوة. وبالأرقام، فإن الدوري الكروي في الموسم الماضي أنفق أكثر من عشرة مليارات ليرة سورية، وهذا الرقم أقل من الحقيقي لأنه الرقم الرسمي (ونعرف أن أنديتنا - أو أغلبها - لا تضع أرقام العقود الحقيقية لتتجنب الضرائب المفروضة عليها من اتحاد كرة القدم!). وأكثر من ذلك، فإن أغلب أنديتنا أفلستها كرة القدم ومديونياتها المالية كبيرة جداً، فلماذا اللهاث وراء كرة لم نجن منها إلا المتاعب؟ والمفترض أن نتعامل معها بعقلانية إلا إذا كانت هذه الفوضى تصب في مصالح من يستفيد منها!



تخصيص مطلوب

ولو خصصنا عُشر هذا المبلغ لبقية الألعاب، كم بطل سيكون لدينا، مثل معن أسعد وهند ظاظا وغادة شعاع وناصر الشامي وغيرهم؟ لن نرى دموع الحسرة من أي لاعب في أي بطولة لأنه لم يتدرب جيداً، ولأنه لم يستعد جيداً، ولأنه غير مرتاح فنياً ونفسياً ومالياً.

لذلك نجد أن المشكلة الرئيسية تكمن في هيمنة كرة القدم وسيطرتها على كل منابع المال في الرياضة السورية، ورغم أن قلوب الناس تستهوي هذه اللعبة فإننا نطالب بجزء بسيط مما تنفقه لندعم بقية الألعاب والرياضات ونطورها، ولا نريد أن نحرم هذه المعشوقة من عشاقها وجمهورها وصخبها، نريد الجزء البسيط فقط.

وهذا يؤدي إلى ضرورة التدخل القيادي لوقف الفوران غير الطبيعي لكرة القدم والتعامل معها بعقلانية، فـ معن أسعد نال ٢٥ مليون ليرة مكافأة بطولة عالمية وميدالية برونزية، بينما نجد أشباه اللاعبين في كرة القدم ينالون مبالغ أكبر من هذا المبلغ، وهم عالة على كرة القدم.

والشيء الطبيعي أن يقوم المكتب التنفيذي بعد أولمبياد طوكيو بوقف المهازل والصرف غير الطبيعي في كرة القدم، فأي لاعب يستحق مبلغ مئة مليون ليرة لا يقدم لناديه المفترض أن يقدمه مقابل هذا المال، وعلى الطرف الآخر نجد أن إذن السفر - مثلاً - لا يكفي لاعبي الملاكمة والمصارعة، وغيرهم، لتغطية نفقات مشاركتهم في بطولة محلية مركزية.

لدينا عدة أندية - ولا نريد أن نسميها - صرفت هذا الموسم حتى الآن أكثر من مليار ليرة على كرة القدم، ناهيك عن المواسم السابقة، ثم نجد اتحاد الريشة الطائرة يبحث عن ثمن ريشة ليشتريها للاعبيه، مع العلم أننا كنا أسياد هذه اللعبة، ولدينا أبطال مرموقون فيها، ورويداً رويداً تلاشت واختفى أبطالها وهاجر كوادرها ولاعبوها لأنها فشلت بتأمين الحدود الدنيا لوجود اللعبة وليس لتفوقها واستعادة بريقها.

للأسف، هذه الأندية التي تصرف المليارات لم تقدم لنا بطلاً واحداً على المستوى الخارجي، لذلك نقول: هذه الأندية تهدر المال العام وتنفق بلا أي طائل ودون أدنى محاسبة، ويجب وضع حد لهذا الإنفاق غير الطبيعي واقترح أن يصدر قرار يقضي باقتطاع نسبة معينة من دخل الأندية (استثمارات ورعاية وعقود وغيرها) لمصلحة الألعاب الأخرى، وإنشاء صندوق دعم للألعاب الرياضية، وهذا حل عادل يصب في مصلحة الرياضة بشكل عام.

تسويق ودعم حكومي

القيادة الرياضية مهمتها البحث عن التسويق الرياضي عبر التعاقد مع الشركات الحكومية والفعاليات الاقتصادية والتجارية لرعاية الأبطال والبطلات، فصناعة البطل تحتاج إلى رعاية خاصة ودعم كبير، وهذا لن يتحقق دون رعاية كبيرة؛ ونحن نعلم أن لدينا الكثير من الشركات الحكومية الرابحة القادرة على رعاية الأبطال، ولو أن كل شركة رعت بطلا أو بطلة لوجدنا نتائج كبيرة على الصعيد الرياضي، وحتماً ستستفيد هذه الشركات على صعيد الترويج؛ والكلام نفسه ينطبق على الشركات التجارية والصناعية الكبيرة. والمهم في الموضوع طريقة العرض والطلب وسبل الإقناع وسن بعض القوانين التي تساعد على تفعيل الشراكة مع الرياضة من أجل صنع الأبطال وتحقيق البطولة، وكما شاهدنا وسمعنا فإن العروض بدأت تنهال على الموهبة هند ظاظا، تارة من أوروبا وتارة أخرى من الصين، ونحن أولى بتبني هذه البطلة ورعايتها وتأمين كل مستلزماتها لتكون متوجة في الأولمبياد القادم

الأندية الريفية

مصنع البطولة والأبطال هو الأندية الريفية، فالريف مملوء بالخامات والمواهب الواعدة، ولدينا من الأمثلة الكثير. نذكر من هؤلاء غادة شعاع ابنة محردة، ومعن أسعد ابن سلحب، ومن يعلم الصالة التي يتدرب بها معن في ناديه المتواضع لعلمنا حجم إنجازه، ومثلهما الكثير الذين تخرجوا من رحم هذه الأندية وتوجوا من رحم المعاناة والشدة.

نعود فنقول: إن أنديتنا الكبيرة التي لديها منشآت حضارية كبيرة، كالوحدة والاتحاد والمجد وقاسيون وبردى والنضال والحرية، وغيرها، فماذا استفادت الرياضة من هذه المنشآت؟

على سبيل المثال، كل الأندية هذه، وغيرها، تملك المسابح، ولكن لم نجد أي بطل على أي مستوى تخرّج من هذه الأندية؛ وهذه الأندية استثمرت المسابح في غير ما أنشئت لها، فلو أنها استفادت منها مالياً ورياضياً لقلنا لهم: عملتم حسناً!! لكنهم استثمروها مالياً وأهملوها رياضياً.

كل الأندية هذه لديها صالات شطرنج، لكن أغلبها لا يمارس اللعبة؛ ولديها صالات لألعاب القوة وضعوها بأيدي المستثمرين ولديها صالات بألعاب شتى، لذلك نجد أن هذه الأندية تستثمر منشآت الألعاب الرياضية بما لا يعود على هذه الرياضات بالفائدة، والمفترض أن يكون هناك جزء من استثمار المسابح للسباحة، وكذلك الأمر في بقية الألعاب.

ونحن لا نمانع بالاستثمار لأنه عصب الرياضة ووقودها الرئيسي؛ وعلى العكس تماماً، نشجع عليه وطالبنا سابقاً بتعديل أسعار الاستثمار لأن الأندية لم تعد تستفيد منه بعد غلاء السوق وبقاء الاستثمار على سعره القديم.

وقد نتحمل رؤية أنديتنا وقد تحولت إلى مطاعم ومقاهي وأسواق وصالات أفراح ما دام هذا يصب في دعم الرياضة وتطورها وولادة الأبطال من صالاتها، ولكن لن نتحمل ذلك إن لم يعد على الرياضة بالفائدة المنظورة، فتخرج رياضتنا من ثوبها المفترض أن تلبسه، ومن مهامها المفترض أن تؤديها.

أمام هذه الصور الكثيرة التي فيها الجميل وغير ذلك، لا بد من الالتفات إلى الأندية الريفية ودعمها بالصالات المناسبة والتجهيزات والمستلزمات والمال أيضاً، لأنها مصنع الأبطال ومنبع المواهب والخامات.

الاحتراف

منذ أكثر من عام، سمعنا عن قانون احتراف جديد، وهذا القانون الذي لم يصدر حتى الآن يمكن أن ينعش الرياضات المظلومة، فالرياضيون من خارج كرتي القدم والسلة لا يجدون الفتات، ولا يحصلون على قيمة التجهيزات الرياضية ولا على ثمن المواصلات، فاحتراف هذه الألعاب يضعها على طريق التقدم الصحيح، ويجعل الجيل الجديد راغبا في ممارستها وجادا في الاجتهاد والتفوق.

إذا أردنا التطلع إلى منصات التتويج الخارجية بمختلف البطولات العربية والإقليمية والقارية والدولية، علينا البحث عن الرياضة القادرة على تحقيق التفوق؛ والخطوة التالية توسيع قاعدتها وانتقاء مواهبها وخاماتها، ومن بعد ذلك العمل على تطوير هذه المواهب والخامات ودعمها تقنياً ومالياً وفنياً. وإذا كان المدرب التونسي نبيل المعلول كلفنا مئات الآلاف من العملة الصعبة، فإن بمثل هذا المبلغ - الذي صرفنا على مدرب لم نجن منه إلا الخيبة - كنا قادرين على جلب عدة مدربين لألعاب تحتاج الصقل والخبرة، فهل نرى ألعابنا المظلومة قد أبصرت النور ونعمت بمال يطورها ويكفيها ويقضي على متاعبها وأزماتها؟ أم إن الأمل لن يكون أكثر من أحلام في الهواء؟

نبض رياضي

بطولات الجمهورية.. الممكن والمتوقع

«البعث الأسبوعية» ـ مؤيد البش

مع اقتراب معظم الاتحادات من إنهاء روزنامة نشاطاتها للعام الحالي على الصعيد المحلي، يبرز سؤال كبير حول مدى الفائدة التي تجنيها هذه الألعاب من كل البطولات الداخلية التي تنظمها، إن كان على مستوى المحافظة أو الأندية أو الجمهورية.

ما دفعنا للحديث عن هذا الموضوع هو ظروف الإقامة غير الصحية لفريق حلب خلال بطولة الجمهورية للكاراتيه التي جرت في حماة قبل أيام، وما جاء بعدها من ردود حاول كل طرف من خلالها إخلاء مسؤوليته عما حصل.

الواقع، وبشهادة الخبراء، أن البطولات المحلية أمر لابد منه، فمن غير المنطقي الحديث عن تطوير أي لعبة دون أن تتوفر فرص الاحتكاك المحلية لمارسيها، كما أنها الفرصة الصحيحة للتقييم ثم التقويم إذا لزم الأمر، وهذه الإيجابيات يمكن أن تطغى على كل السلبيات التي تظهر خلال هذه البطولات من سوء تنظيم أو ضعف مستوى أو قلة مشاركين.

وهنا، لابد من التنويه بنقطة غاية في الأهمية تتعلق بتأكيد المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي على ضرورة تقليص هذه البطولات لاعتبارات فنية ومالية!

أحد إداريي فريق شارك في بطولة للجمهورية استضافتها حلب مؤخرا كشف لـ «البعث الأسبوعية» أن كل من يتواجد في بطولة على مستوى الجمهورية يعد بطلا بغض النظر عن نتائجه في المباريات، كون إذن السفر اليومي الذي يصرفه الاتحاد الرياضي لكل لاعب مشارك لا يتجاوز الـ ١٥٠٠ ليرة متضمنا تكاليف الإقامة والإطعام، وحتى أجور النقل في بعض الأحيان، وهذا الرقم بكل تأكيد معيب جدا، ولا يتناسب مع متطلبات الحياة ومستجدات الأسعار.

وما نشاهده على أرض الواقع في بطولات الجمهورية يدعو للحزن والتشاؤم، فكيف نبحث عن اللحاق بركب التطور الرياضي واللاعب ينام في أسوء الظروف ويحلم بوجبة تسد رمقه؟ وكيف نتحدث عن منهجيات وخطط والمدرب يسعى ليوم إضافي في اذن السفر ليقلص خسائره؟

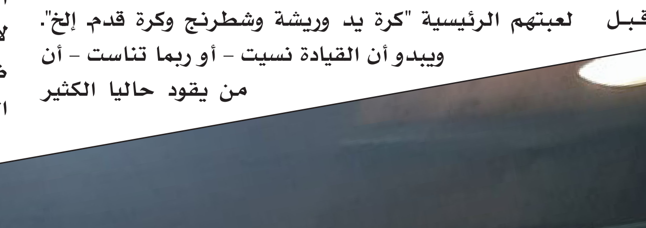
القيادة الرياضية مطالبة اليوم - وعلى نحو مستعجل - بوقفة حازمة تضع الأمور في نصابها على صعيد البطولات، مع تحديد الهدف منها، وتصحيح شكلها ومضمونها، فلم يعد مقبولا أن تكون أحداثنا الرياضية المحلية على هذه الشاكلة، فهذه البطولات هي الخطوة الأساس لتفريخ مواهب لامعة تستطيع بلوغ منصات التتويج الدولية.

اتحاد جديد لكرة السلة

وإشارات استفهام بالجملة حول الانتخابات!!

"البعث الأسبوعية" ـ عماد درويش

شكل المؤتمر الانتخابي لاتحاد كرة السلة صدمة كبيرة لكوادر اللعبة التي امتعضت من أولئك الذين وضح للعيان تحيزهم حتى قبل أن تبدأ الانتخابات، حيث عمد أصحاب القرار لتغيير الكثير من أسماء اللجان الفنية في المحافظات بعد انتهاء المهلة القانونية للاعتراض، ووضعت أسماء مقربة منها كي تصب أصواتهم في مصلحة مرشحها، ولم يكن أحد من كوادر اللعبة يتوقع ما آلت إليه النتائج، فالتعليمات تنص على أن تغلق القوائم قبل ٤٨ ساعة من بدء الانتخابات إلا أن الجميع فوجئ بإضافة أسماء مباشرة قبل انطلاق الانتخابات دون أي وجه حق.



اتحاد جديد

على العموم، ما جرى داخل قاعة الاجتماعات في مبنى الاتحاد الرياضي العام عملية انتخاب هادئة، تم فيها انتخاب اتحاد جديد سيقود اللعبة لنهاية الدورة الانتخابية العاشرة التي ستنتهي عام ٢٠٢٤. وقد فاز بمنصب رئيس الاتحاد طريف قوطرش بعدما جمع ٣٩ صوتاً، وبفارق كبير عن أقرب منافسيه، هيثم اختيار، الذي حصل على عشرين صوتاً، فيما نال الدكتور ماهر خياطة ١٧ صوتاً، وغاب المرشح الرابع إبراهيم العمر عن الانتخابات لأسباب غير معروفة.

أما فيما يتعلق بأعضاء الاتحاد الجدد فقد تقدم عشرة أعضاء: خمسة مقيمين عن مدينة دمشق ومثلهم يمثلون باقي المحافظات. وقد نجح عن المقيمين كل من أبي دوجي، ٦٨ صوتاً، وشحادة آل رشي، ٦٦ صوتاً، ووليد غيبة، ٦٢ صوتاً، وهيثم جميل، ٦١ صوتاً، فيما فاز من المحافظات أربعة أعضاء: زينة نصار، ٧٥ صوتاً (والفوز جاء بصفتها المرشح الأنثوي الوحيد)، وجمال الترك، ٧٣ صوتاً، ومحمد مصباح فاخوري، ٧٢ صوتاً، وجاك باشاياني، ٥٧ صوتاً.

خبايا ما قبل الانتخاب

قبيل موعد المؤتمر الانتخابي، كان هناك الكثير من الأحاديث والأقاويل عن هوية من سيفوز بالانتخابات، سواء على مستوى رئاسة أو عضوية الاتحاد، نظرا للقرارات الغريبة التي أصدرتها القيادة الرياضية بحق الكثير من كوادر اللعبة التي أبعدت قسريا عن المشاركة في الانتخابات، أو التي أصدرتها اللجنة المؤقتة لاتحاد السلة، والتي أشرفت على اللعبة خلال التسعة أشهر الماضية؛ ومنها – على سبيل المثال – إبعاد اسم رئيس اللجنة الفنية للعبة في كل من محافظتي اللاذقية والسويداء، وكذلك إبعاد خبرات لها باع طويل باللعبة وتعمل لخدمتها.

وفجأة، تذكرت القيادة الرياضية أن هؤلاء الأشخاص لعبتهم الرئيسية "كرة يد وريشة وشطرنج وكرة قدم إلخ". ويبدو أن القيادة نسيت – أو ربما تناست – أن من يقود حاليا الكثير من الألعاب الرياضية لعبته الرئيسية غير اللعبة المنسب فيها بالأساس، والأمثلة على ذلك كثيرة.

مسرحية هزلية

عموما، وكما أسلفنا قبل دخول قاعة الانتخابات، ورويدا رويداً، بدأت الخبايا تتكشف عن مسرحية هزلية اعتمدها أصحاب القرار لفوز أشخاص مقربين منهم. وللأمانة، البعض من هذه الأسرار أظهر العديد من مكامن الخلل والضعف، لتخرج كوادر اللعبة وهي تضرب "كفا بكف" معتبرة أن الانتخابات باطلة وغير شرعية، وفيها خرق واضح وصريح للنظام الداخلي المتبع بالانتخابات في الاتحاد الرياضي العام، فما جرى لا يمت للرياضة بصلة.

آراء وأفكار

المرشح لرئاسة الاتحاد، هيثم اختيار، أكد لـ "البعث الأسبوعية" أن الجو الانتخابي داخل القاعة كان مثاليا، ولم يكن هناك أي شيء يعكر الأجواء، لكن يبقى العتب على ما جرى قبل الانتخابات من ضغط وتوجيه مورس من قبل القائمين على اللعبة والقيادة الرياضية على كوادر اللعبة لانتخاب شخص معين على حساب البقية، وهذا بحد ذاته ظلم بحق كافة المرشحين، مضيفا: بالنسبة لي، أنا راضٍ عن النتيجة، ولو كانت هناك جولة أخرى لكان هناك كلامٌ آخر، ويكفي أن الفائز بمنصب الرئاسة فاز بنصف عدد الأعضاء فقط.

من جهته، المرشح الآخر الدكتور ماهر خياطة كشف أن الانتخابات حملت الكثير من المخالفات التنظيمية، خاصة لجهة هوية الأعضاء الذين يحق لهم الانتخاب؛ وقد تم وضع بعض الأسماء بصفة أعضاء أصلاء وهم بالأساس لا يحق لهم أن يتواجدوا بالمؤتمر، وهذا الأمر متروك للذين عملوا في الخفاء من أجل إنجاح مرشح على حساب مرشح آخر، كما أن هناك الكثير من اللغط ما بين كلام رئيس الاتحاد الرياضي العام ورئيس اللجنة المؤقتة حول التسميات الخاصة بالاتحاد واللجنة نفسها.

رئيس اتحاد كرة السلة السابق، جلال نقرش، أبدى تفاؤله بالاتحاد الجديد الذي ضم في صفوفه مجموعة جيدة من أبناء اللعبة الذين يملكون الخبرة الكافية لقيادة اللعبة بالمرحلة المقبلة، مبينا أن الاتحاد الجديد ينتظره الكثير من المشاركات المهمة، خاصة بالنسبة لمنتخبنا الوطني للرجال أو على المستوى المحلي، مضيفا أن العملية الانتخابية كانت سهلة ولم يشبها أي شيء "داخل قاعة الانتخاب"، وبصفتي الاعتبارية بالاتحاد الآسيوي أنا مستعد لتقديم أية مساعدة تطلب مني حباً بتطوير السلة السورية في المرحلة القادمة.

«ميركاتو تاريخي» و«صفقات صادمة»..

أبرز عناوين سوق الانتقالات الصيفية!!

"البعث الأسبوعية" ـ سامر الخيّر

بعد أكثر من عام على توقف عالم الساحرة المستديرة لأول مرة منذ الحربين العالميتين بسبب تفشي كورونا، ورغم كل ما عانته أندية كرة القدم وبخاصة الأوروبية المركز الرئيس للعبة في العالم، تغيّرت هيكلية المباريات والمسابقات كإدخال تغييرين إضافيين للاعبين وكذلك تغيير مكان وآلية اللعب في دوري الأبطال والدوري الأوروبي، وامتدت التبعات إلى الميزانيات التي انخفضت بشكل ملحوظ في ظل تراجع عائدات النقل التلفزيوني وانعدام عائدات الحضور الجماهيري من الملاعب، إلّا أن التأثيرات الحقيقية للجائحة لم تظهر بشكل فعلي إلّا هذا الصيف وتحديداً مع سوق الانتقالات، فقد دفع الفيروس بفرق النخبة من للتخلي عن نجومها مقابل أسعار أقل قيمتها الحقيقية وذلك بهدف تدارك العجز وتقليل النفقات، في حين اعتمدت الأندية المتوسطة الميزانيات على نظام التبادل والإعارات، مع إفلاس العديد من الأندية ذات الميزانيات والاستثمارات الضعيفة.

رغم كل هذه الصورة السوداوية، أنقذت الصفقات المجانية سوق الانتقالات، فيما استطاعت الأندية القوية مالياً إبرام صفقات جيدة، واليوم سنتعرف على تاريخ مصطلح "سوق الانتقالات" الذي اعتبر هذا الصيف الحدث الأبرز في عالم كرة القدم نظراً لكل الجذب الذي حاز عليه، فاعتبره البعض تاريخياً وسماه آخرون بسوق العودة إلى الديار، فيما حذّر كثيرون بأن عالم المستديرة ينحدر أكثر فأكثر نحو مستنقع الأموال نظراً للمبالغ القياسية التي تداولت فيه هذا الصيف.

نظرة تاريخية

اتخذ نظام الانتقالات العديد من الأشكال المختلفة على مدى القرن ونصف القرن الماضيين، وتطور مع كل جذب ونبذ بين اللاعبين وأنديتهم حول من لديه القوة التفاوضية حتى وصل إلى صيغته الحالية، ويمكن إرجاع أصول نظام الانتقالات إلى ثمانينات القرن التاسع عشر، قبل أن تصبح كرة القدم "مهنة" قانونية. وعلى الرغم من أن الأندية كانت تدفع أجور للاعبين غير القانونيين، قام مالكو الأندية بالعديد من حالات الدفع غير المشروع لإغراء أفضل اللاعبين، وطبعاً الغرض آنذاك هو النجاح في الملعب وليس كسب الأموال، وهذا أحد أكبر الخلافات مع الشكل الحالي المأخوذ من النموذج الرياضي الأمريكي، فيما اعتمد النظام السابق على النموذج الأوروبي الذي كان يطارد المجد الرياضي، وهذا ما اكسب اللاعبين قبل عام ١٨٨٥ القدرة على المساومة، إلى قام الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم بإضفاء الطابع الاحترافي على كرة القدم في عام ١٨٨٥، وذلك بطلب تسجيل جميع اللاعبين المحترفين في الاتحاد، ثم طالبت الأندية بتعويض مالي عن رحيل لاعب ما، ما أدى إلى وضع نظام جديد يمكن الأندية من الاحتفاظ بلاعبيها، والفرق الرئيسي بين هذا النظام وسوق الانتقالات اليوم، هو أن اللاعبين آنذاك لم يتمكنوا من الانتقال مجاناً بعد انتهاء مدة عقودهم، ما لم تدفع الأندية الجديدة مقابل الانتقال المطلوب.

وشهد عام ١٩٧٧ إدخال نظام حرية التعاقد، بعد المطالبات الكثيفة من قبل رابطة اللاعبين المحترفين، بمعنى أن اللاعب أصبح حراً في عقد أفضل صفقة ممكنة بالنسبة له، مع أحقية النادي في الاحتفاظ باللاعب إذا قدم عرضاً جديداً يكون على الأقل مثل العقد الأخير، كما تم إنشاء هيئة لتحديد سعر الانتقال المطلوب إذا لم يتمكن الناديان من الاتفاق على الصفقة، وهنا تعادلت الكفة بين النادي واللاعب.

ليأتي التعديل الأخير حيث لم يكن يحق للاعب الانتقال إلا بعد اتفاق الناديين على قيمة الصفقة حتى بعد انقضاء مدة العقد، والذي جاء بعد إقرار قانون مهم جداً كنا قد تحدثنا عنه مطولاً وهو قانون بوسمان، وللتذكير وقع الاتحاد الأوروبي معاهدة ماستريخت عام ١٩٩٢ والتي سمحت بحرية الحركة العمالية (ومنهم لاعبي كرة القدم) في جميع أنحاء القارة العجوز، ما مهد الطريق للاعب البلجيكي المغمور والمشهور فيما بعد جان مارك بوسمان لتغيير عالم كرة القدم، بعد قضيته مع ناديه الذي رفض انتقاله لناد جديد يعطيه أجراً أعلى رغم انتهاء عقده وقام بتقديم عرضٍ جديد للاعب يخفض فيه راتبه، فما كان منه إلا أن لجأ إلى القضاء، وبعد خمس سنوات من المداولات عام ١٩٩٥ فاز بوسمان وانتصر لجميع لاعبي كرة القدم حول العالم وليس في أوروبا فحسب، فقانون بوسمان أعطى المجال لمغادرة اللاعبين لفرقهم بشكل مجاني بمجرد انتهاء عقودهم أو بالتفاوض مع الأندية الراغبة في التوقيع معه قبل ستة أشهر من انتهاء عقودهم مع أنديتهم.

وهنا بدأت الأندية في تقديم عقود طويلة الأجل على أمل استعادة بعض السيطرة، لكن دون فائدة كبيرة، وخاصةً مع ظهور وكلاء اللاعبين وضرورة أن يقوم كل لاعب وخاصة من يسطع نجمه بتوكيل شخص محنك يضمن حقوقه وفي حالات نادرة تسمح الأندية للاعبين بالرحيل إذا أعربوا عن رغبتهم في ذلك.

أرقام قياسية

حقق سوق الانتقالات أرقاماً كبيرة قياساً بالوضع المالي المتردي لأغلب الأندية الأوروبية، سواء لناحية صفقات اللاعبين أو إنفاق الأندية، حيث اعتبر تعاقد مانشستر سيتي مع جناح أستون فيلا جاك غريليش أغلى صفقة في نافذة الانتقالات الماضية والتي قدرت بنحو ١١٧ مليون يورو، يليه عودة روميلو لوكاكو إلى تشيلسي من إنتر مقابل ١١٥ مليون يورو، فيما كانت ثالث أغلى الصفقات هي انضمام الجناح الإنكليزي جادون سانشو إلى مانشستر يونايتد من بوروسيا دورتموند مقابل ٨٥ مليون يورو، أما أكثر الأندية انفاقاً فكانت الأندية الإنكليزية إذ تواجدت ٦ أندية من الدوري الإنكليزي في قائمة أكثر ١٠ أندية انفاقاً، منها ٤ أندية في المراكز الأربعة الأولى، ورغم نتائجه الكارثية مع دخول الدوري الإنكليزي الممتاز أسبوعه الرابع إلّا أن أرسنال تصدر قائمة الأندية الأعلى إنفاقاً في سوق الانتقالات الصيفية بصرفه ١٦٥,٦٠ مليون يورو على جلب ٦ لاعبين جدد هم: بن وايت (٥٨,٥٠ مليون يورو)، مارتن أوديغارد (٣٥ مليون يورو)، آرون رامسديل (٢٨ مليون يورو)، تاكيهيرو تومياسو (١٨,٦٠ مليون يورو)، ألبرت لوكونغا (١٧,٥٠ مليون يورو)، ونونو تافاريس (٨ ملايين يورو)، وحل ثانياً نادي مانشستر يونايتد الذي أنفق ١٤٠ مليون يورو، على ضم ٣ لاعبين هم: جادون سانشو (٨٥ مليون يورو)، رافائيل فاران (٤٠ مليون يورو)، كريستيانو رونالدو (١٥ مليون يورو)، واحتل المركز الثالث في القائمة مانشستر سيتي بإنفاقه ١٢٧,٥٠ مليون يورو على ضم لاعبين هما: جاك غريليش (١١٧ مليون يورو)، وكايكي (١٠ ملايين يورو)، وجاء في المركز الرابع تشيلسي بصرفه ١٢٠ مليون يورو على ضم روميلو لوكاكو (١١٥ مليون يورو)، وساؤول على سبيل الإعارة (٥ ملايين يورو).

عودة مظفرة وانتقال حر

وتميز سوق الانتقالات أيضاً بظاهرتين غريبتين لهذا الموسم، الأولى عودة أكثر من نجم إلى فريق سابق له، وأبرزها طبعاً عودة البرتغال رونالدو لنادي الشياطين الحمر، وهناك أيضاً صفقة انتقال النجم الفرنسي أنطوان غريزمان من صفوف برشلونة إلى نادي أتلتيكو مدريد، كما قام تشلسي بإعادة مهاجمه السابق لوكاكو من الإنتر الإيطالي، أما الثانية فهي الصفقات المجانية حيث اعتمدت الأندية الأوروبية على تعزيز صفوفها باللجوء إلى إبرام صفقات مجانية، مع لاعبين انتهت عقودهم مع أنديتهم، كسلاح ضد تراجع المداخيل بسبب تأثير كورونا، وأكثرها صخباً كانت انتقال ليونيل ميسي إلى باريس سان جيرمان بعد فشل برشلونة في تجديد عقده بسبب الأزمة المالية التي يمر منها النادي، وهنالك أيضاً انضمام دافيد ألابا إلى ريال مدريد، بعد ١٣ عاماً مع بايرن ميونيخ، وانتقال قائد ريال مدريد سيرجيو راموس إلى باريس سان جيرمان، عقب ١٦ عاماً مع النادي الإسباني، وتوديع سيرجيو أغويرو لمانشستر سيتي، بعد ١٠ سنوات مع النادي متجهاً نحو برشلونة، الذي أبرم أيضاً صفقة مجانية مهمة بضمه للمهاجم الهولندي المميز ممفيس ديباي من ليون الفرنسي، وانتقال أفضل حارس مرمى في اليورو الأخير الإيطالي جيانلويجي دوناروما من ميلان، لباريس سان جيرمان وجيورجينيو فاينالدوم من ليفربول إلى باريس سان جيرمان أيضاً، وهاكان تشالهان أوغلو من ميلان إلى إنتر، وإريك غارسيا من مانشستر سيتي إلى برشلونة.

نذير جعفر: هناك روايات توغلت في تداعيات الحــرب وكشــفت الأعماق القصيّــة والتحــوّلات في المواقــف والعلاقات الإنسانية

وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
عوالم روائية
في مرآة النقد التطبيقي
نذير جعفر

«البعث الأسبوعية» ـ أمينة عباس

نذير جعفر ناقد وروائي سوري تخرّج في كلية الآداب قسم اللغة العربية عام ١٩٧٩، ثم حاز الماجستير في فقه اللغات الساميّة، عمل سكرتيراً لتحرير مجلة «البيان» الصادرة عن رابطة الأدباء في الكويت على مدى عشر سنوات، ومحرّراً وأمينا للتحرير في عدد من الصحف والمجلات السورية والكويتية، وهو عضو اتحاد الكتاب العرب وأمين سر جمعية النقد الأدبي فيه. صدرت له روايتان: «تحت سقف واطئ»، و«أساور الورد»، وثمانية كتب نقدية.

حظيت أعماله الروائية والنقدية باهتمام واسع في سورية والأقطار العربية، وكتب عنها الكثير لنقاد من سورية ومصر وتونس على نحو خاص، كما اهتمت مكتبات عربية وعالمية ومواقع إلكترونية كثيرة بأرشفة كتبه بلغات عدة. وهناك كتاب كامل عن تجربته الروائية والنقدية بعنوان «نذير جعفر ما يشبه السيرة»، للكاتب محمد جمعة حمادة، عن الهيئة العامة السورية للكتاب.

معه كان لـ «البعث الأسبوعية» هذا الحوار:

– بدأت حياتك الأدبية قاصاً. لماذا جعلتها تستحوذ على مجمل نشاطك؟

بدأت قاصاً وما زلت أكتب القصة القصيرة بين حين وآخر، وقد استأثرت باهتمامي في بداياتي لأنني ابن بيئة وثقافة شفوية مشبعة بالحكايات التي ألهبت مخيّلتي في الطفولة. شاركت بمهرجانات عدة للقصة القصيرة في المرحلة الجامعية، ونشرَتْ لي حينها جريدة «جيل الثورة» أول قصة بعنوان «العرس»، في العام ١٩٧٧. لكن القصة القصيرة لم تعد تلبّي حاجتي للتعبير عن مخزون التجارب التي مررت بها واكتنزتها، لأنها تكتفي بالتركيز على لحظة تحوّل مصيري في حياة الشخصية بعيداً عن أي تفصيلات، فهي ترصد موقفا أو مشهداً في حياة بطلها، بينما الرواية ترصد حياة وتحولات شخصيات متعددة ومتباينة في أفكارها وطباعها وسلوكها من بدايتها إلى نهايتها، وقد شُبِّهت الرواية بالنهر الذي يتم تتبّعه من منبعه إلى مصبه، بينما القصة شُبِّهت بمقطع محدد من مجرى هذا النهر. لم استحوذ على الرواية بل هي التي استحوذت على مشاعري وتفكيري وهواجسي ومخيلتي قراءةً وكتابةً ونقداً، لا سيّما بعد اختمار تجاربي الحياتية والفكرية التي عشتها في الأزمات التي عصفت بوطننا مع أصدقاء ومعارف وشخصيات ذات منابت ونوازع ودوافع متباينة فكرياً وسياسياً وسلوكياً، وبدأت تلحُّ عليَّ تلك التجارب والشخصيات لأستعيدها وأطلق سراحها من أعماقي التي ناءت بحملها طوال سنين، فكانت الرواية هي الشكل الفني الأمثل للتعبير عنها لما تتيحه من تقنيات فنية وقدرة على التخييل تمنحها فرصة الولادة من جديد. وهكذا بدأت رحلتي مع الرواية على مبدأ ماركيز «عش وتذكَّر، تذكَّر واكتب».

– هل كانت روايتك «تحت سقف واطئ» ما يشبه سيرة ذاتية؟ وأي قاسم مشترك أردته بينها وبين «أساور الورد»؟

بين السيرة الذاتية و«رواية السيرة» خيط رفيع، خاصةً حين يتحدث الراوي فيها بضمير المتكلم؛ و«تحت سقف واطئ» فيها أطياف من سيرتي الذاتية وسيرة كل شخصية من شخصياتها التي ورد بعضها باسمه الحقيقي مثل شخصية الشاعر رياض الصالح الحسين، لكنها في المحصلة ليست سيرة ذاتية تخصني أو تخص بقية الشخصيات، لأن فيها أيضا مساحة من التخييل الفني الذي أعدهُ ضرورة لأي عمل روائي. وسيرة الكاتب أشبه بالخميرة التي يضع منها في كل رواية قدراً ينضجها، فالكاتب تسري روحه في كل عمل يكتبه، ولكن لا يمكن المطابقة بين شخصيته المتخيّلة في الرواية وشخصيته الحقيقية في الواقع.

أما عن القاسم المشترك بين «تحت سقف واطئ» و«أساور الورد» فمن قرأ الرواية الأولى سيرى أن الثانية تتمة مصائر شخصيّات يعرفها، كما سيتعرّف إلى شخصيات وعوالم وأحداث جديدة عليه. ومن لم يقرأها سيتعامل مع «أساور الورد» بوصفها رواية جديدة ومستقلة تماما عن الأولى. وفي الحالتين، فإن قراءة الروايتين معاً ستمنح القارئ فرصة أكبر لتكوين رؤية متكاملة عن الأحداث والشخصيات والصراع ومآلاته.

– وصفت كتاباتك الروائية بأنها جريئة فكيف تفهم الجرأة في الكتابة الإبداعية؟

الجرأة في الكتابة الإبداعية لا تعني الخوض المجّاني في المحرّمات بقصد الإثارة كما يعتقد بعضهم، إنما الجرأة تكمن في تصوير أحداث وتحولات مفصلية، سواء في المجتمع أم في حياة أبطال العمل الروائي، لا تخلو من صلة بهذا «التابو» في سياق التخييل الفني الجمالي للعمل الروائي والرؤية غير المسبوقة التي لم يقاربها أحد من قبل خوفاً من الرقابة والمساءلة والمنع؛ لذلك لم يكن هاجسي في روايتي الأولى تصوير سطح الصراع السياسي والدموي الذي شهدته حلب في الثمانينيات مع القوى الظلامية، بل الدمار الروحي الذي لحق بجيل كامل من الشباب الجامعي المتحمّس لقضاياه الوطنية نتيجة هذا الصراع الذي فجّره تنظيم «الأخوان المسلمين». عشت تلك المرحلة بكل تفاصيلها، وكنت في قلبها لا على هامشها، وشكّلت لديّ رصيداً وتجربة حياتية عميقة؛ ولأنني كنت مشحوناً بها، ولديّ ما أقوله، فقد كتبت هذه الرواية مستعيداً ما تركته تلك التجربة في نفسي ورؤيتي عبر علاقتي بمجموعة شبابية من الشعراء والمثقفين الحالمين والمتمردين؛ وكانت تلك المرحلة خطّاً أحمر، لكنني تجرأت على اقتحامها بروايتي غير آبه بمنعها من النشر أو التداول، وقد سمحت الرقابة بها، ربما لأنها حاولت أن تنتصر للوطن أولاً وأخيراً، وتقول الحقيقة بقالب فنيّ بعيد عن المباشرة السياسية أو الدعوات الإيديولوجية. أما عن حدود الجرأة فلا حدود لها شرط أن تأتي في قالب فني جمالي ولا تتعمد التضليل والإثارة الرخيصة.

– هناك اعتقاد بأن الأدب الروائي يحرك المشاعر والانفعالات أكثر مما يحرك الفكر فهل اعتمدت ذلك؟

الأدب الروائي الرفيع يحرك مشاعر الإنسان وانفعالاته ومخيلته أيضاً بالدرجة نفسها التي يحرك فيها فكره وأسئلته ويدعوه لاتخاذ الموقف والسلوك اللذين يعززان قيم الحق والخير والجمال في مواجهة الباطل والشر والبشاعة. وفي كتابتي الروائية، لا أفكر مسبقاً بتحريك مشاعر القارئ وفكره، بل أكتب على سجيتي التي تحقق هذا الهدف بجمالية التخييل والتصوير الفني واللغوي وباستبطان أعماق الشخصيات وصراعها مع نفسها ومحيطها وشرطها الإنساني الذي لا يرضي طموحها، وسعيها لتغيير حياتها وحياة من حولها نحو الأجمل والأفضل.

– هل نجحت في أن تزيح الناقد جانباً في كتاباتك الأدبية؟

النقد والإبداع فعاليتان جماليتان وإن اختلفت طرق ووسائل كل منهما. وليس من سور صيني بينهما، لذلك لا غرابة في تحوّل الناقد إلى مبدع؛ فقد عرف الأدب العربي طه حسين ناقداً ومبدعاً، والعقّاد والمازني كذلك؛ كما عرف الوقت الراهن عدداً كبيراً من النقاد الذين يكتبون الرواية إلى جانب دراساتهم النظرية والتطبيقية للأدب. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام: إلى أي حدّ استطاع هؤلاء النقّاد أن يكونوا مبدعين أيضاً؟

بالنسبة إليّ حاولت قدر الإمكان أن أتحرر من سطوة الناقد بداخلي عند كتابة «تحت سقف واطئ»، و«أساور الورد»، وأعتقد أنني نجحت إلى حدٍّ كبير في ذلك، بدليل أنني بعد طباعتهما وما لاقتاه من انتشار واسع عدت إليهما وقرأتهما بعين الناقد فرأيت فيهما ما يستدعي التعديل، لكني لم أفعل ذلك على الرغم من طباعة «تحت سقف واطئ» ثلاث طبعات، لأن عين الناقد غير عين المبدع، وكلما قرأ عملاً تمنى لو غير هنا وهناك، لأن كل قراءة تقوض ما قبلها، ولن يصل إلى يقين الصواب.

– ما تقييمك كناقد لما أنجزته الرواية السورية على صعيد الحرب؟

حتى اليوم، هناك في المدونة الروائية السورية لهذه الحرب العدوانية الدائرة على وطننا ما يزيد على ٤٠٠ رواية سورية وبضع روايات عربية، مما وقع بين أيدينا لكتاب يعيشون داخل سورية أو خارجها؛ والكثير من هذه الروايات وقع في فخ ردة الفعل المتسرعة والكتابة عما يدور على سطح الحرب وليس ما يستقصي ويستبطن تداعياتها وتأثيراتها الخطيرة على المستويين الاجتماعي والنفسي، وتصوير ما أحدثته من شروخ وتبدّلات درامية في النفوس والمصائر؛ لذلك كانت مجرد رصد وتسجيل للوقائع اليومية، أو لما تفرزه من مآس يعرفها الناس ويعيشونها ويروونها. وقد نجحت بعض الروايات التي اهتمت في المقام الأول بالتوغل في تداعيات الحرب العميقة، وقالت ما لم يقله أو يَروه الآخرون، وكشفت الأعماق القصيّة والتحوّلات في المواقف والعلاقات الإنسانية، بأساليب وتقنيات جديدة، ومخيّلة تكسر الرتابة والمألوف، ولا تقف على السطح بقدر ما تجترح معجزتها في اكتشاف الجوهر وصياغته بما يحقق المتعة والتشويق والمعرفة ويرتقي بالشعور الإنساني إلى عرش النبالة والجمال ومحاربة النذالة والقماءة.

– هل على الكاتب أن يقدم أجوبة وحلولاً؟ وبماذا يرد نذير جعفر الكاتب والناقد؟

تقديم الأجوبة والحلول لما نعاني منه ليس مسؤولية الكاتب الروائي أو الشاعر، بل هي مسؤولية المفكرين ورجال الاقتصاد والقوى السياسية لكن أي عمل إبداعي ربما يثير كثيراً من الأسئلة المتعلقة بالوضع الإنساني، والتي تحفز القراء على اتخاذ مواقف إيجابية تجاه مجتمعهم وما يواجهه من أزمات وأوضاع صعبة والتفكير بحلول لمعاناتهم.

– هل قدمت قيمة مضافة لمسيرة الرواية السورية؟

تحاول التجارب الجديدة في الرواية السورية الخروج عن وصاية المنجز السردي الذي شكّلته كوكبة من الأصوات الروائية والقصصية على مدى نصف قرن بتنويعاتها وخطاباتها الفنيّة والإيديولوجية المتباينة. كما تضرب هذه التجارب عرض الحائط بالترسيمات النقدية التي حاولت تأطير القصة والرواية وتحديد التخوم التي تفصلها عن باقي الأجناس الأدبية. فالمتأمل في التجارب الروائية الجديدة سيجد على الرغم من التحفّظات التي أبداها بعض النقّاد أن حساسية جديدة وتياراً مختلفاً في الكتابة الروائية والقصصية بدأ يفرض حضوره وسماته العامة على الرغم من الخصوصية التي تتمتع بها كل تجربة بمفردها. ولعل أبرز ما يميز هذا التيار ابتعاده عن النمطية وانحيازه إلى التجربة الذاتية في محاولة لـ «تذويت» السرد، وانفتاحه على المسكوت عنه اجتماعياً وسياسياً، وجرأته في مقاربة تابوات الجنس والدين والسياسة، والدخول إلى الأماكن المغلقة والمهمّشة، والتحرّر من سطوة الرقابة بكل أنواعها.

– ما تفسيرك لغياب السجالات النقدية التي كانت سائدة في فترة من الفترات؟

غابت السجالات النقدية، وغاب المسرح إلى حد بعيد، وغابت السينما معه، وما أكثر حالات الغياب التي كان لها بريقها في ذلك الزمن الجميل، زمن المدّ القومي وحركات التحرر والنضال من أجل الوحدة وتحرير الأراضي المحتلة. وأعتقد أن غياب السجالات النقدية التي شهدناها على سبيل المثال بين تيار مجلة شعر وتيار مجلة الآداب، أو حتى بين طه حسين وخصومه، وبين ميخائيل نعيمة والمازني والعقاد، كانت انعكاساً للتيارات الفكرية والسياسية التي تغذيها آنذاك، تلك التيارات ضعفت وفقدت حضورها السابق ولم يحل مكانها ما يملأ الفراغ في عصر الصورة والميديا والإنترنت فغابت تلك السجالات.

– هناك من يقول أن الرواية أصبحت اليوم ديوان العرب. هل تؤيد هذا القول ولماذا؟

الرواية العربية تشهد الآن طفرة نوعية على مستوى النتاج والتلقيّ من قبل القرّاء والنقّاد معا؛ فاتساع رقعة الممنوعات، وانكسار الأحلام، يولّدان الحاجة إلى التعبير والرفض والاحتجاج. ولعل الرواية هي الجنس الأدبي الذي يتّسع لكل أشكال التعبير غير المباشر، كما يمكنه استخدام كل التقنيات والأساليب الفنيّة التي تمكّنه من الوصول إلى المتلقّي وهي ليست مرشّحة للتعبير عن أزمة الإنسان العربي فحسب، بل للتبشير أيضا بعصر جديد. وفي مجتمعات لا يمكن للمسرح، كفن جماعي تواصلي أن يزدهر فيها، كما لا يمكن للثقافة البصرية (التشكيل، النحت، الباليه) بوصفها فنوناً أرستقراطية، أن تلقى الاهتمام، نجد هذا الانصراف إلى الرواية، لأنها عمل فردي بامتياز أولاً، ولأنها تغذي الدراما التي تجد من يموّلها ويسوّقها ثانياً، ولأنها الفن الذي يستوعب كل النبرات والاتجاهات الاجتماعية والإيديولوجية ويوظف كل الفنون في بنيته ثالثاً. وهذا الازدهار على مستوى الكم والنوع يرشح الرواية لتكون بحق ديوان العرب الجديد.

– ما أهمية وجود الجوائز في حياتنا الأدبية؟

تكمن أهمية الجوائز الأدبية في تحفيز الكتّاب لتجويد إبداعهم والتنافس فيما بينهم، واكتشاف كُتَّاب جدد، مع أنّها لا تخلو في أغلب الأحيان من اعتبارات لا علاقة لها بمستوى النص الإبداعي كما أن لكل لجنة من لجان التحكيم أو لكل عنصر فيها رأيه الذي قد يختلف فيه بهذه الدرجة أو تلك مع الآخرين في فهم النّص وتحديد مستواه وجودته الفنيّة، لأن المعايير تختلف تبعاً للرؤية الفكرية والفنية لكل منهم. وتبقى حصيلة الجوائز مهمة رغم كل ما يثار عنها من انتقادات؛ لأنها تسهم في التعريف بالنتاج الجديد وبالكتّاب الجدد أحيانا وتسوّق أعمالهم وتسلّط عليها الأضواء.

– ما هو جديدك على صعيد الكتابة الأدبية والنقدية؟

لدي ثلاثة مخطوطات الأول بعنوان «قالت الحرب»، وهو تدوين ليوميات الحرب العدوانية على وطننا، والثاني بعنوان «المتخيل السردي النسوي»، والثالث «أصوات الرواية الفلسطينية المعاصرة»، وهي تنتظر الطباعة.

ومضة

دور الكاتب المجتمعي

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

كثيراً ما يلح السؤال: هل الكتابة تعبير عن الذات في إطار الفضاء الأوسع؟ أم أنها تجميل لواقع قبيح؟ حيث المثقف يعيش غربة دائمة مع المجتمع، رغم أنه يمثل جزءاً منه، يصبح له عالمه الخاص به يرى الأمور بطريقة مختلفة عن الآخرين، أم أن الكتابة حالة خلاص من واقع ما؟ وهنا يتبعها حالة من المسؤولية المجتمعية والأخلاقية تجاه الآخر. ومن هذا منطلق، ما الدور المطلوب من الكاتب أن يؤديه في مجتمعه المعاصر ضمن الظروف الراهنة، وبما يتناسب مع التزامه الأخلاقي، ومع نفسه، ومع كتابته، خاصة مع توفر وسائل الاتصال من مدونات وفيسبوك وتويتر وغيرها من وسائل الاتصال وتأثيرها في واقعنا الذي نعيش؟

إن الحديث عن دور الكاتب ليس من القضايا الجديدة في عالم الثقافة، لكن السؤال حول النشاط الفكري، وعمّا يمكن أن يلعبه الكاتب في ظرفنا الراهن، خاصة وأنه منذ القدم كان الشاعر لسان حال قبيلته وشعبه إذ كان الجميع يجدون فيه ذلك الشخص الذي يتحلى بوعي أخلاقي يستطيع من خلاله إدراك احتياجاتهم ومعاناتهم التي هي جزء من احتياجاته ومعاناته.

بالتأكيد، لا يمكن للكاتب إلا أن يقرّ بدور ما له، حتى لو كان هذا الدور جزءاً من عملية الكتابة، وليس من جوهرها، إلا أن الأثر الأقوى والأهم هو الأثر الذي تتركه الموضوعات التي يتناولها الكاتب في أعماله، والتي قد تغير بهم شيء ما تظهر نتائجه تدريجياً، ما يؤكد فاعلية الكتابة وجدوى إدراك الكاتب لمهمته وإيمانه بدوره تجاه مجتمعه.

طبعاً، لا يخفى على أحد الآن أن حياة الكاتب في هذه الأيام لا تختلف عن غيرها، ومن الطبيعي أن تكون أقل إثارة من كتاباته، وإن حاول أن يعطيها أبعاداً إبداعية تدور في جوهرها وخباياها حول تأمين وسائل العيش، مع أن أفكاره تسرح في أرجاء العالم، لكن المأثرة الوحيدة هي عدم لجوئه إلى أساليب لا تليق بالقيم التي يحملها كإنسان وككاتب، فمن قبل كان الكاتب يخوض معاركه في الحياة وعلى الورق معاً، واليوم يعيشها من خلال وسائل الإعلام، وهناك الكثيرون يعيشون الحياة يوماً بيوم، وهي حتى بشكلها البسيط تعرضهم إلى خيارات صعبة.

وإذا كان لا يمكن للكاتب أن يتجاهل ما يجري مهما كان متفائلاً، والواقع ضنين بالإنصاف، فإن الكتابة تبدو تحايلاً على الغبن الحاصل في الحياة ووسيلة لإصلاحه وإعادة الحق إلى أصحابه، بحيث يبدو وكأن ما يفتقده الواقع توفره الرواية مثلاً؛ غير أن ما ينجح على الورق لا يؤدي إلى نتائج ملموسة على الأرض، فالكتابة في أحد جوانبها تعبير عن غبن حاصل، والرواية تكشفه دون أن تعوض عنه، والبشر هم المسؤولون عن تحسين شروط حياتهم، ومهمة الرواية مساعدة المظلومين على فهم واقعهم، ومنحهم رؤية أوسع من خلال حيوات الآخرين، تجعلهم يرون حياتهم من الخارج والداخل، وتقدم لهم مبررات الاحتجاج والفعل، فالأزمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم، عانى من وطأتها الناس العاديون إذ فقدوا وظائفهم، وباتوا يعيشون على الحد الأدنى، حياتهم تغيرت نحو الأسوأ. أما الذين كانوا سببها، فكسبوا من جرائها المليارات، وبعضهم نجا منها بخسارة بضعة ملايين، ونحن لابد أن نتأثر وبشكل سلبي، وأهم ما يسمح به النظر العميق إلى التاريخ أن الحاضر لن يخدعنا أو يتحكم بنا، لأن التاريخ يطلعنا على الكثير من هذا «الحاضر» الذي مرَّ، وخلَّفه غيره. والأهم أن بوسع البشر ألا يكرروا مآسيهم، أو يخضعوا للحروب والأوبئة والجائحات. والذهاب إلى التاريخ يعني رؤية حركة البشر في الزمن، انطلاقاً من الماضي إلى الحاضر، بمعنى أننا ملزمون بعدم التقاعس والتفكير بالخطوات التالية.

يجب أن نكون جزءاً من العالم، لكن أي عالم، إن لم نسهم فيه، سوف يأخذنا إلى مواقعه ومصالحه. كيف يسمع صوتنا إن لم نرفعه عالياً؟ كيف يحس بنا إذا لم نحس نحن بوجودنا؟ الأمر ليس الاندماج به فقط، بل التأثير فيه أيضاً.

المعهد العالي للترجمة.. ترسيخ المهارات باستخدام أحدث البرامج والمعايير العالمية

«البعث الأسبوعية» ـ جُمان بركات

أُطلقت فكرة تخصيص يوم عالمي للترجمة، عام ١٩٩١، بهدف الاعتراف بجهود المترجمين، وأيضاً بجهود جميع المتخصصين في اللغة لمساهمتهم في التقارب بين الأمم والحوار والتفاهم المتبادل والتعاون في تعزيز السلام والأمن في العالم

والترجمة، حين تحمل بذور الأمانة والموضوعية والفهم العالي لتفاصيل وروح اللغة الأم، التي تتم الترجمة عنها، تكون بذلك حققت الغاية السامية منها، ألا وهي التواصل الإنساني بين ثقافات شعوب الأرض والتلاقح الثقافي بين الأفكار الإنسانية.

ولأهمية الترجمة وفنها كان لا بد من العمل الجاد والمضني في سبيل الارتقاء بهذا الجنس الأدبي العالي المستوى، وكان لمجلة «البعث الأسبوعية» لقاء مع أحد فرسان الترجمة، د. فؤاد سليمان الخوري، عميد المعهد العالي للترجمة في جامعة دمشق، الذي عرّف المعهد بأنه مؤسسة تعليمية عليا للترجمة التحريرية والسمعبصرية والفورية، تعنى بتهيئة وتخريج الكوادر المؤهلة والمدربة وفق أحدث المناهج والتقنيات العالمية، من أجل سد حاجة سوق العمل المحلية والعربية من التراجمة الأكفاء، وتزويد السوق الدولية بكوادر على درجة عالية من الكفاءة المهنية تتناسب ومكانة اللغة العربية في سورية، حيث يتم اعتماد طرائق تعليمية حديثة تسهم في تطوير تأهيل المترجمين في الترجمة التحريرية والسمعبصرية والفورية، من وإلى اللغة العربية، والنهوض بواقعها على الصعيد المحلي والعربي والدولي، لما في ذلك من أثر إيجابي في عملية التواصل الحضاري.

الترجمة السمعبصرية

عن الترجمة السمعبصرية، التخصص الجديد، يقول د. الخوري، العضو المؤسس في المعهد، ورئيس قسم الترجمة الفورية: يهدف القسم الجديد إلى تأهيل مترجمين في الميدان السمعي البصري، والترجمة بمساعدة الحاسوب، يرفدون سوق العمل الذي تطور بسرعة كبيرة في الآونة الأخيرة، وهو تخصص جديد وواعد في سوق الترجمة، والإسم الأوسع لـ «الترجمة على الشاشة» «Screen Translation» بقسميها المرئي «Subtitling» والدبلجة «Dubbing»، وما يخضع لهما مثل ترجمة الأفلام التسجيلية والترجمة المرئية «الفورية»، وترجمة الحوارات أثناء المقابلات المتعددة الأطراف، والترجمة عن بعد، وأخيراً الترجمة للصم وضعيفي السمع، والأخير اصطلح على تسميته «الوصف الصوتي للبرنامج». وقد أصبح هذا التخصص مطلوباً بشدة مع الثورة التكنولوجية والإعلامية، ومع ازدياد عدد القنوات الفضائية، لذا أصبح من الضروري وجود مراكز مهنية للترجمة السمعبصرية في القنوات الإعلامية العربية، لحماية اللغة العربية من تأثير العولمة في ظل توسع البث العالمي.

سوق العمل

وكما يقول د. خوري، يتوجه المترجمون المتخرجون من هذا القسم إلى سوق العمل في مجالين:

– الترجمة بمساعدة الحاسوب، حيث يقوم المترجم باستخدام التقانات الحديثة التي تساعده في عمله عن طريق تكوين ذواكر الترجمة وبنوك المصطلحات التي تنمو مع المترجم أثناء عمله وتسهل عليه الترجمات اللاحقة، خصوصاً في الميادين التقنية والعلمية وفي قطاع الشركات والمؤسسات الدولية. وقد تزايد الطلب في الآونة الأخيرة على مترجمين لديهم مهارات في الترجمة بمساعدة الحاسوب وقادرين على استخدام نظام «TRADOS» أو غيره من الأنظمة المشابهة. كما يضطلع القسم بتأهيل المترجم على «توطين البرمجيات» أي تحويلها إلى لغات محلية فيما يخص واجهات البرنامج والقوائم وأنظمة المساعدة وغيرها، وهو اختصاص قائم بذاته في الجامعات العالمية.

– الترجمة السمعبصرية Audiovisual Translation وتتعلق بالترجمة في ميدان الإنتاج السينمائي والتلفزيوني كالأفلام والوثائقيات والكرتون بكافة أشكالها ترجمة على الشاشة، دوبلاج، نصف دوبلاج. إلخ، وذلك باستخدام أحدث البرمجيات والأدوات والتقنيات. ويتم تأهيل المترجم على مستويين: نظري يتعلم فيه أسس وقوانين وقواعد وخصوصيات هذا النوع من الترجمة (كحدود الزمان والمكان وتطابق الشفاه وغيره)، وعملي تطبق فيه هذه الأسس والقواعد عن طريق ترجمة الأعمال المتنوعة: الدراما، الكرتون، الوثائقي.

السبتلة والدبلجة

من جهتها، تقول الأستاذة كاتبة كاتبة، المحاضرة في المعهد، قسم الترجمة السمعبصرية، مادة السبتلة والدبلجة من اللغة الفرنسية:

لم يكن الفيلم السينمائي في القرن التاسع عشر يقوم على مقومات من صور وصوت، إذ اقتصر على الصور فقط، الأمر الذي أحدث نوعاً من الغموض في الأفلام، خاصة بين تنوع مشاهد الفيلم إذ لم تكن حركات الممثلين كافية لتبرير التغيرات التي تطرأ على مشاهد الفيلم، وبالتالي مهّد هذا الغموض الطريق لمجال السبتلة في السينما، والذي بدوره عرف تطوراً منذ أول استعمال له في السينما على شكل «عنونة بينية» Intertitres، شهدت بدورها تغييراً جذرياً بعدما أصبحت تستهدف المشاهد الأجنبي على اللغة الأصلية للفيلم السينمائي، إذ كانت تتم ترجمتها إلى اللغات الأخرى، وهكذا نشأ مفهوم «السبتلة»، وجاء أول ظهور لمصطلح «السترجة» (Sous-titre باللغة الفرنسية) سنة ١٩١٢، في مجلة فرنسية تدعى «لو باريزيان»، ثم ظهر مصطلح «السبتلة» بحلة إنكليزية في أمريكا تجسدت باستعمال مصطلح Subtitler الذي استعمله المنتج السينمائي هنري بيرغر دياموند للدلالة على الشخص الذي أعد السباتل سنة ١٩١٩، والذي أضحى استعماله معتمداً بدءاً من سنة ١٩٢١.

وهناك أنواع للترجمة السمعبصرية، ولكن أكثرها شيوعاً هما السبتلة والدبلجة. وفي الواقع، يعرّف «قاموس لاروس» مصطلح السبتلة كالتالي: «ترجمة الحوار الأصلي المنطوق في الفلم السينمائي، بحيث تظهر على أسفل الشاشة». أما في قاموس السينما نجد التعريف الآتي: «يتمثل نص السبتلة في النص الذي يظهر أسفل صورة الفيلم السينمائي، وهدفها ترجمة الحوار الأصلي».

الهدف من السبتلة هو إيصال المعلومات عبر الجسر اللغوي الذي يربط بدوره بين الثقافات اللغوية وقيمها التي تتجسد على الشاشة باعتبار الترجمة عملية تواصلية.

وعلى هذا الأساس، يختلف دور المترجم نوعاً ما إذ يكون هنا بصدد تكييف المحتوى النصي الأصل أو النص المصدر حسب الجمهور المتلقي، حيث يتصرف هنا المترجم في الترجمة ليكيفها حسب المتلقي، ولهذا يسمى المترجم الذي يعمل على السبتلة في الترجمة السمعبصرية بالمترجم المتصرف.

أما الدبلجة فهي كلمة معربة عن الكلمة الفرنسية Doublage، وبالإنكليزية Dubbing، وتعني تغيير لغة الفيلم الأصلية إلى لغة أخرى، بحيث يتوافق الصوت والإلقاء مع الصورة المتحركة، وتعد الدبلجة ترجمة صوتية للعمل الأصلي مهما كان نوعه، فيلما أو مسلسلا أو برنامجا، عن طريق قطع واستبدال حوارات اللغة الأصلية بحوارات اللغة الهدف من خلال أصوات الممثلين التي تحاكي الأصوات الأصلية قدر الإمكان، ويعتمد هذا النوع على تزامن حركة الشفاه مع المحافظة على الموسيقى والمؤثرات الصوتية الأصلية.

وعن المطلوب من المترجم السمعبصري، تابعت الأستاذة كاتبة: المطلوب هو «التطور التقني»، فلا يكفي المترجم السمعبصري مجموع المعارف اللغوية والموسوعية، بل عليه أن يكون مطلعاً على آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا بما يخدم مهنته من برامج ترجمة وأدوات معلوماتية ومواكبة كل جديد في هذا الميدان الذي يعتبر الأسرع تطوراً.

وفي الواقع، أيقن طلاب قسم الترجمة السمعبصرية (السنة الثانية، اللغة الفرنسية) ضرورة المُضي قُدماً في درب مسيرتهم الجامعية، لأن سبُل الخلاص والنهضة من واقع مُزرٍ إلى واقع أفضل لا تتمثل سوى بالعلم والمعرفة، لهذا فإن كل ما يشغل ذهن الطالب إكمال مسيره الدؤوب نحو الدراسات العليا من دبلوم وماجستير كي يتسع أمامه الأفق لمستقبل واعد بكثير من الآمال والطموحات.

وانطلاقاً من أهمية الترجمة، لقيَ المعهد إقبالاً كبيراً، لا سيما في السنوات الأخيرة، حيث يُمثل حاضنة لكل من يرغب في تنمية مهارة الترجمة لديه؛ ومن الاختصاصات المرغوبة اختصاص «الترجمة الإلكترونية والسمعبصرية»، وذلك لما فيه من قيمة وأهمية كبيرة في الوقت الراهن.

وتُعتبر «السبتلة» إحدى مزايا العصر، ويعمل المعهد على ترسيخ هذه المهارة لدى المترجم باستخدام أحدث البرامج والمعايير العالمية للجودة. ولعل ثاني العناصر المُهمة مهارة «الدبلجة»، والتي برز صداها في الفترة الأخيرة، لما لها من أهمية في نقل المحتوى الأجنبي إلى الوسط العربي لتعزيز اللغة والانتماء وتنمية المجتمع بأحدث ما توصل إليه الغرب من علم ومعرفة وتقدم.

طائرتي الورقية.. «لن يكون هناك هروب إلى البعيد»!!



"البعث الأسبوعية" ـ رامز حاج حسين

كل المحاولات التي قمت بها لصناعة ونسج وخياطة وترقيع طائرتي الورقية باءت بالفشل، عداك عن محاولات إقلاعها وحملها بعيداً عبر أجنحة الريح. كنت أجلس وأنا أحتضنها بذراعي مستنداً بها على ركبتي وأنا على تلة الشيخ منصور، قرب مدينتي سراقب، أشعر بالأسف لفشلي وبالغبطة لكل أقراني وهم يتراكضون وبيدهم أطراف خيوط طائراتهم الورقية وهي تحلق في الفضاء الرحب تراقص الغيم وتفر من قوانين الجاذبية ومن محاولات الغيم مجاراتها في التحليق. مرت سنوات الطفولة كلها وأنا الفاشل الأكثر سوءاً في حظه بالتعامل مع الطائرات الورقية، وحتى لحظة كتابة هذه الأسطر ما تزال تلك اللحظات الطفولية العالقة في مخيلتي تجتاح بموجات من الضحك والابتسامة في الحوارات التي تدور بيني وبين أصدقاء تلك المرحلة البكر.

في الأمس القريب، شاهدت طائرة ورقية صغيرة لونها أخضر وبذيل من قصاصات ورقية برتقالية تشق عباب السماء، فعادت بي الذاكرة إلى تلك الزاوية البريئة من تفاصيلنا: القدرة على امتلاك موهبة استجلاب اللحظات الحميمية وتحويلها إلى أفكار قصص طفولية هي أساس المواهب التي يجب أن يمتلكها كاتب قصص الأطفال، فكم من التفاصيل السورية الخام الخاصة بطفولتنا حري بها أن تكون نبراساً لكتابة جدول من الأفكار القصصية.



عداء الطائرة الورقية

الكل يدرك أن الأخبار العالمية كلها اتجهت بأنظارها نحو أفغانستان وانسحاب القوات الأميركية منها، وما تبع ذلك من إرهاصات وتداعيات وأخبار ملأت فضاء الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. وعلى مقلب موازٍ، انتشرت حمى من نوع آخر، حمى البحث والركض وراء الأدب الأفغاني، وأهم من كتب وأبدع فيه، فكان للروائي الطبيب خالد الحسيني نصيباً وافراً من البحث والتمحيص والقراءة واقتباس جمل من رواياته وتحليل لمقارباته الواقعية لبيئة وتفاصيل حياة وتضاريس الواقع الأفغاني.

الذي لفت انتباهي هو عنوان من عناوين روايات خالد الحسيني، وهو "عداء الطائرة الورقية"؛ واللافت أيضاً أن المبدع د. أحمد خالد توفيق قام بترجمة نسخة منها طبعت على شكل رواية مصورة بطريقة الكوميك من رسوم الفنان فابيوتشيلوني وميركا اندولفو؛ وقد أبدع جميع العاملين في تلك التحفة المصورة في نقل مشاعر المؤلف وحرفته الروائية لتتحول إلى لغة بصرية وفنية عالية مع اختصارات مميزة للمشاهد أو العبارات والتعابير.

الغيرة من نجاح أصدقائي رفاق الطفولة في القدرة على تحليق طائراتهم الورقية عالياً اجتاحت فؤادي فجأة، ولكن هذه المرة بشعور يوازيه نحو فن القصة المصورة السورية، فن "الكوميك" الجميل الذي أسس له ممتاز البحرة وشركاه. لماذا غاب هذا الجنس عن خارطة الثقافة السورية وكاد أن يندثر من دائرة الاهتمام والرعاية؟!

هل من عناوين جديدة في مكتبة الأطفال واليافعين لهذه الكتب السورية؟ الجواب لا!!

هل من محاولات جادة لإحياء هذا الجنس والصناعة العالية الكعب والعالمية الهوى لتكون جزءاً من منظومتنا الثقافية لأطفالنا؟ الجواب لا!!

وكلما سألنا سؤالاً في هذا المضمار، أنا متأكد أن الجواب دائماً وأبداً سيكون: لا.

لماذا هذه الـ "لا" هي السؤال الأكبر، والواجب الإجابة عليه بصدق وإرادة ووعي؟

فن "الكوميك" السوري بحاجة إلى ألف كاتب ومصور ورسام ومخرج ومبدع، وبعرف الصناعة هذه أكبر كمية من المنتجين تتجمع في إصدار منتج واحد يصب في خانة التربية والتعليم والثقافة لأطفالنا.

أقتبس من رواية الحسيني العبارة التالية: "عندما كنت صغيراً جداً، تسلقت تلك الشجرة، وأكلت تلك التفاحات الخضراء الحامضة، انتفخت معدتي وأصبحت قاسية كالطبل، آلمتني كثيراً، قالت أمي أنني لو انتظرت إلى أن نضج التفاح لما مرضت. هكذا الحال الآن، كلما رغبت شيئاً بشدة، أحاول تذكر ما قالته أمي عن تلك التفاحات".

❖❖❖❖

كم هو جميل، كما هو حال الدراما لو تمت ترجمة أهم الروايات الأدبية لكتابنا السوريين الكبار والعظام لتصبح قصصاً مصورة بطريقة "الكوميك"، وتعرف الأطفال واليافعين على نتاج آبائهم وأجدادهم الأدبي بطريقة تناسب لغتهم ومفرداتهم وذائقتهم، ولكانت تلك القصص المصورة شكلت رديفاً لدعم مكتبة أطفالنا ونواة على شكل "ستوري بورد" تصلح لتتحول، في ما بعد، إلى أعمال سينمائية أو تلفزيونية، أو حتى أفلام رسوم متحركة تنافس باقي الأعمال العربية والعالمية

حين كنت اجلس وأنا احتضن طائرتي الورقية، متحسراً متأسفاً لفشلي في جعلها تحلق عالياً، كنت أبثها بعضاً من مواجعي، واعتذر لها لعدم قدرتي على جعلها تطير بين رفاقها عالياً، وربما كان حالي يقول – اقتباساً من رواية عداء الطائرة الورقية :

"أريد أن أمزق نفسي من هذا المكان، من هذا الواقع. أريد أن أرتفع كغيمة وأطوف بعيداً. أن أذوب في هذه الليلة الصيفية الرطبة وأتحلل في مكان بعيد، فوق التلال. لكني هنا، رجلاي خرسانتان من الحجر، رئتاي خاليتان من الهواء، حنجرتي تحترق، لن يكون هناك هروب إلى البعيد، لن يكون هناك واقع آخر الليلة".

ثيودوراكيس الموسيقا السحرية وسؤال الأبدية..

لا بد للمرء من الالتصاق بجذوره مهما ابتعد ورحل!!

"البعث الأسبوعية" ـ غالية خوجه

للخلود أسرار يعرفها التجلّي بوعيه العارف، وأحد صور التجلي الإبداع في كافة المجالات الإنسانية والعلمية على مرّ العصور، ومنها الموسيقا التي تستكشفها القلوب المسافرة مع زقزقة العصافير ورفرفة الفراشات وخرير الماء والأمطار وتساقط أوراق الخريف، ورنين المحبة في هذه الحياة.

أبجدية العالم

لليونان مع البحر والإنسان والوجود والملاحم والأساطير والروايات والغيبيات حكايات موسيقية تغور في الوجدان الإنساني والتأريخي والثقافي، وتجدف في أعماق السماء. لذلك، لا بد من مراكب مجنّحة ونحن نصغي إلى أبجدية العالَم - الموسيقا - بكافة حضوراتها وأشكالها الكلاسيكية، والتقليدية، والشعبية التراثية، والمعاصرة؛ فمنذ "أبجدية أوغاريت الموسيقية" إضافة إلى الكتابية، والإنسان يبحث عن أول موسيقا سمعها منذ كان في رحم أمه التي تشكّل تبعاً لإيقاع نبضها وقلبها، أي أنه يبحث عن الحب الصافي والمحبة النقية، وهذا ما حاول هوميروس إيصاله مع قيثارته وحوريات البحر "سيرانا" في ملحمته "الأوذيسا"، التي تحولت إلى فيلم عالمي من بطولة وغناء إيرين باباس، وكانت موسيقاه الأسطورية للموسيقار اليوناني فانجيليس، الذي أضاف لتجربته ملحمة موسيقية أخرى هي "النصر"، أو "دخول الجنة"، بينما لمعت موسيقا ميكيس ثيودوراكيس بعبقرية سحرية في أعماله السيمفونية والشعرية والملحمية والروائية والفلكلورية، سارداً من خلالها ألحاناً سماوية تنبع من أعماقه المثقفة وذاكرته المتجذرة وتحولاته الانعطافية التي أضافت - وبتنافسية إبداعية - المزيد من الآثار الخالدة للفن المثقف المحلي اليوناني والعالمي.

ثيودوراكيس الذي أمضى ٩٦ عاماً مع الموسيقا المثقفة والمواقف العادلة لقضايا الشعوب ومنها القضية الفلسطينية، رحل في ٢ أيلول ٢٠٢١، ونعته وزارة الثقافة والسياحة اليونانية، ممثلة بالوزيرة لينا ميندوني:" اليوم فقدنا جزءاً من روح اليونان، ميكيس ثيودوراكيس المعلم والمثقف والثوري".

رواية موسيقية راقصة

لكن، ماذا عن الموسيقا المعاصرة الأشهر التي أبدعها اليوناني المثقف ميكيس ثيودوراكيس؟

الجميع يرقص مع موسيقا زوربا بأبعادها الحماسية، والنفسية، والمكانية، وبتموجاتها المتآلفة مع موجات البحر في المشهد الفيلمي الذي يرقص فيه الممثل الشهير أنطوني كوين، كما ترقص الألحان ذاتها مع البحر والفضاء والذات والسماء.

"سيرتاكي".. مشهد تشكيلي

الجميع يرقص تلك الرقصة اليونانية الفلكلورية "سيرتاكي"، منسجماً مع الإيقاعات الأقرب إلى مشهد تشكيلي يرسم نبضات القلب بحركاته الحيوية ليوزعها وروداً وحكمة وسعادة؛ وهذه الموسيقا شكّلت رواية موسيقية داخل رواية "زوربا اليوناني"، لمؤلفها اليوناني نيكوس كازنتزاكيس، والتي تحولت إلى فيلم عالمي في ستينيات القرن التاسع عشر (١٩٦٠ - ١٩٦٤)، من بطولة أنطوني كوين، إيرين باباس، آلان بيس، وإخراج اليوناني مايكل كاكويانيس.

ستظل موسيقا زوربا ورقصتها معلماً من معالم اليونان الموسيقية التي نشرتْ إيقاعاتها في العالم، مع حركاتها الراقصة التي يؤديها الراقصون الواقفون في صف واحد، مع ضرورة حفاظهم على مسافات معينة بينهم، تحددها ذراع كل راقص يضعها على كتف الراقص المجاور له، وتبدأ حركة الأرجل مع انطلاق الجميع باليسرى لتكون أمام اليمنى، ثم اليمنى أمام اليسرى، وهكذا تبادلياً، مع تحرك الصف الراقص كاملاً إلى اليسار واليمين بسرعات متناسبة مع إيقاعات موسيقا زوربا، ومن الممكن أن يؤدي بعض الراقصين حركات استعراضية مناسبة بين الخروج من هذا الصف الراقص والعودة إليه، لتزداد التشكيلات المشهدية حيوية وحماساً وتفاعلاً متناغماً.

لقد شكلت هذه الموسيقا منعطفاً ثقافياً وفنياً وسياحياً في اليونان، واتسعت لتسكن قلوب البشر في كافة أرجاء الأرض، وهذا دليل على ثقافة الموسيقار الإغريقية والإنسانية، إضافة إلى اشتباك الألحان مع الحالة النفسية العميقة لشخوص الرواية كأنموذج لكل إنسان يبحث عن الحكمة والصبر والخلاص.



السلّم الموسيقي الأسطوري

منذ البداية، وثيودوراكيس يحنّ إلى حضوره الأبدي موسيقياً، لذلك تنوعت أعماله عبْر تجربته المتفردة بين السيمفوني والقصائد والأغاني والخلفيات الموسيقية، واتسمت بعمقها الدلالي الأقرب إلى "روح الطبيعة الكونية"، وهذا أحد أسرارها في البقاء عبْر الأزمنة والأمكنة، إضافة إلى محاورتها لوجدانات الإنسان أينما كان وكيفما كان. أوليست تجذبنا تلك الموسيقا بتأثيراتها السمعية والمخيلاتية، فتنبش في الذاكرة كما تنبش في الحلم؟ أوليست تنطلق من شخصيات رواية زوربا، لا سيما الأساسيتين" باسيل المثقف الممتلك للمال والكتب، وزوربا الذي كانت مدرسته الحياة؟ ألا تشكل هاتان الشخصيتان بضميريهما شخصية واحدة في النهاية تحاور أعماقها والوجود بطريقة تكاملية؟

زوربا شخصية واقعية قابلها كازانتزاكيس في إحدى رحلاته، لكنه أضاف إليها فنيات إبداعية لتظل على قيد الحياة مع عفويتها التي علّمت باسيل فن الحياة.

بدوره، تعامل ثيودوراكيس مع زوربا كشخصية متنقلة بين المهن والحياة، تجيد طريقة التأقلم بعفوية وبساطة وطيبة، وتجيد الرقص والقفز لعدة أمتار، فترتفع الحركة المشهدية مع منسوب اللحظة السعيدة القافزة من أعماق الحزن، كما ترتفع إيقاعات موسيقا زوربا، خصوصاً، وأن كازانتزاكيس ترك لشخصيته التعبير عن نفسه بحرية تأملية وفلسفية وظفها ثيودوراكيس بإبداعية مكثفة، ومن تلك الأقوال: "كيف يمكن لأحد أن يكون سعيداً في هذا الجسد المحكوم بالحسد والكراهية والكذب والخوف والألم والجوع والعطش والمرض والشيخوخة والموت؟"، ولشدة التماوج الداخلي بين باسيل وزوربا يرقصان رقصة الوداع إلى أن تصل رسالة إلى باسيل بعد سفره تخبره أن زوربا قد مات موصياً له بآلة السنتور.

لم يتوقف ثيودوراكيس عند موسيقا الفيلم، بل ألّف عام ١٩٨٨ "باليه" بعنوان "إليكسيس زوربا"، وكانت مدينة فيرونا الإيطالية منصة عرضِه الأولى.

كوفية فلسطينية وموسيقار يوناني

أيضاً، لم يكن ثيودوراكيس موسيقاراً فقط، بل سياسياً واعياً، خصوصاً في مجال حقوق الإنسان وقضايا الأوطان، لا سيما قضية فلسطين التي رمز إليها بكوفيتها التي يرتديها في أغلب حفلاته، كما أنه موزع النشيد الوطني الفلسطيني.

ولا بد من ذكر بعض أقواله عن الكيان الصهيوني: "هو أساس الشر في العالم"، مؤكداً في مرة أخرى: "اليونانيون لا يدركون بعد ما هي خطورة المفاهيم اليهودية المتعصبة، وما ينجم عنها من سياسة عنف وبطش وهمجية، فنحن أمة عريقة لها جذور عميقة في التاريخ البشري، بينما هم يسيرون على نهج لا يخرجون منه أو يتخيلون غيره".

إضافة لذلك، كان ثيودوراكيس وطنياً لأنه كان من المقاومين للاحتلال النازي لوطنه اليونان في الحرب العالمية الثانية، وأصبح، لاحقاً، نائباً في البرلمان، إضافة إلى أنه كان من أبرز المعارضين للحكم العسكري في اليونان بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٤.

أبدع ثيودوراكيس في أعماله المتنوعة، ومنها فيلم "سيربيكو" عام ١٩٧٣، وأغنية "ماوثاوزين ترايلوجي"، المرتكزة على قصائد أحد الناجين من معسكرات الاعتقال، كما فازت أعماله الموسيقية بعدة جوائز، منها جائزة بافتا لأفضل فيلم موسيقي عام ١٩٧٠.

حياته إيقاعات راحلة

ثيودوراكيس اليوناني، المولود في ٢٩ حزيران ١٩٢٥، عانق الموسيقا منذ الصغر شغفاً، وكتب أول مؤلفاته الموسيقية وهو في الثالثة عشرة من عمره، وكان مناضلاً ومقاوماً وسجن عدة مرات، كما اعتبر من عداد الأموات في ٢٦ آذار عام ١٩٤٦، وتمّ نقله إلى المشرحة! ثم تمّ نفيه إلى جزيرة إيكاري ١٩٤٧، ونقل عام ١٩٤٨ إلى ماكرونسوس حيث عُذّب بشدة، وتمّ دفنه حياً مرتين.

ورغم كل هذه المعاناة التي تأخذ أبعادها العميقة في موسيقاهُ، وإلى جانب نضاله المتواصل، كان يطور ذاته موسيقياً بانتسابه إلى معهد أثينا العالي للموسيقى، إلى أن قدم امتحاناته عام ١٩٥٠، ونال دبلومه في "الهارموني"، ثم تزوج ميرتو ألتينجلو عام ١٩٥٣، وفي السنة التالية، حصلا على منحة للدراسة في المعهد العالي للموسيقا في باريس، وكان أن درّسه أهم موسيقارين فرنسيين هما أوجين بيجو وأوليفيه مسيان، ونالت إحدى مقطوعاته الموسيقية عام ١٩٥٧ الميدالية الذهبية في مهرجان موسكو، ثم عاد إلى باريس، عام ١٩٧٠، مواصلاً نضاله من خلال ترأسه للجبهة الوطنية اليونانية، وهناك التقى بالشاعر العالمي بابلو نيرودا، وبدأت صداقتهما النضالية والإنسانية.

لا بد للمرء من الالتصاق بجذوره مهما ابتعد ورحل. وهكذا، عاد ثيودوراكيس إلى الموسيقا الشعبية اليونانية، وطلب من أخيه أن يكتب "ليبوتاكتس"، كما ألهمته أشعار يانيس ريتسوس الحائز على جائزة نوبل عالماً آخر، وألّف "إيبيتافيوس" التي نجحت نجاحاً عظيماً، مشكّلة ثورة ثقافية في اليونان ما زالت مستمرة إلى اليوم.

وأخيراً، تخلى ثيودوراكيس عن منصبه في البرلمان، ليتفرغ للموسيقا عام ١٩٨٧، ويكتب أول أوبرا بعنوان "كوستاس كاريوتاكيس"، ويؤسس فرقة باليه باسم "زوربا" قدمت ٦٠٠ عرض حول العالم، لكنه دعي عام ١٩٨٩ لائتلاف مكون من اليسار اليوناني والحزب الشيوعي، وبعد الانتخابات، عام ١٩٩٠، أصبح وزيراً دون حقيبة ليناضل ضد المخدرات ومن أجل التعليم. لكنه عام ١٩٩٢ غادر الحكومة ليكون مديراً عاماً للكورال والأوركسترات السيمفونية في التلفزيون، كما أسس أوبرا ميديا عام ١٩٩١، ثم، وبطلب من خوان أنطونيو سامرانش رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، ألّف موسيقا "كانتو أوليمبيكو" للألعاب الأولمبية التي أقيمت في برشلونة عام ١٩٩٢.

وما لبث أن توقف عن العمل بعد وفاة أخيه ومعاناته مع مشاكل في التنفس، كما تخلى عن الوثائق التي يمتلكها لصالح مكتبة ليليان فودوري.

حاز وسام ضابط في مرتبة كتيبة الشرف من السفير الفرنسي في اليونان، ونال الدكتوراه الفخرية من جامعة مونريال، سالونيك وكريت، وحاز جائزة سانت أندريه من مؤسسة سانت أندريه لشجاعته والتزامه بوطنه ومؤلفاته الموسيقية الهادفة للسلام بين الشعوب، ثم حاز جائزة "الموسيقي الدولي" لعام ٢٠٠٥ من هيئة اليونسكو، ورتبة قائد في مرتبة الشرف التي قدمها له وزير الثقافة الفرنسي في السفارة الفرنسية بأثينا عام ٢٠٠٧، أمّا الجائزة الأهم فهي التي سيظل ينالها من قبل شعوب الأرض وهي تستمتع بسعادة وحزن وتأمل لموسيقاه العميقة وهي ترتحل عبْر العصور من خلال أعماله التي نذكر منها على الأقل موسيقا لأكثر من ١٧ فيلماً، و١٨ أغنية من قصائد ريتسوس، و١٠ سيمفونيات، و٦ أعمال أوبرا.

متوافرة وأسعارها مقبولة ومفعولها مُثبت علمياً..
أفضل ٨ أطعمة لعلاج ضغط الدم المرتفع

يعاني أكثر من مليار شخص حول العالم من ارتفاع ضغط الدم الذي يعد من أكثر عوامل الخطر شيوعاً للإصابة بأمراض القلب وتُستخدم الأدوية بشكل شائع لخفض مستوياته، ومع ذلك، فإن تغييرات نمط الحياة، وضمنها التعديلات الغذائية، يمكن أن تساعد في خفض مستويات ضغط الدم إلى النطاقات المثلى وتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب.

ويقترح الأطباء عادةً اتباع نظام غذائي مُغذّ وصحي للقلب لجميع الأشخاص الذين يعانون من هذا المرض، ومن ضمنهم أولئك الذين يتناولون الأدوية المضادة، ذلك أن النظام الغذائي الصحي يساهم في الحفاظ على المستويات المثلى لضغط الدم، وقد أظهرت العديد من الأبحاث أن تضمين أطعمة معينة في نظامك الغذائي، خاصةً تلك الغنية بالعناصر الغذائية مثل البوتاسيوم والمغنزيوم، يقلل من مستويات ضغط الدم.

إليك أفضل ٨ أطعمة لعلاج ارتفاع ضغط الدم.

- ثمار الحمضيات

قد تكون للفواكه الحمضية، وضمن ذلك الكريفون والبرتقال والليمون، تأثيرات قوية في خفض ضغط الدم، فهي مليئة بالفيتامينات والمعادن والمركبات النباتية التي قد تساعد في الحفاظ على صحة قلبك عن طريق الحد من عوامل خطر الإصابة بأمراض القلب، مثل ارتفاع ضغط الدم، والسيطرة على مستوياته.

وفقاً لدراسة يابانية، عام ٢٠١٤، في جامعة هيروشيما، شملت ١٠١ امرأة يابانية، عن تأثير عصير الليمون والمشي على ضغط الدم، تبيّن أنّ تناول عصير الليمون يومياً جنباً إلى جنب مع المشي كان مرتبطاً بشكل كبير بانخفاض ضغط الدم، وهو تأثير نسبه الباحثون إلى حمض الستريك ومحتوى الفلافونويد في الليمون، وهي مركبات تتميز بخصائصها المضادة للأكسدة والالتهاب.

وأظهرت الدراسة أنّ شرب عصير البرتقال والكريفون قد يساعد في تقليل ضغط الدم ومع ذلك، يمكن أن يتداخل الكريفون وعصير الكريفون مع الأدوية الشائعة لخفض ضغط الدم، لذا استشر طبيبك قبل إضافة هذه الفاكهة إلى نظامك الغذائي.

- السلمون والأسماك الدهنية الأخرى

تعتبر الأسماك الدهنية مصدراً ممتازاً لدهون أوميغا ٣، والتي لها فوائد كبيرة لصحة القلب كما قد تساعد هذه الدهون في تقليل مستويات ضغط الدم، عن طريق تقليل الالتهاب وتقليل مستويات المركبات المقيدة للأوعية الدموية المسماة "أوكسيليبينز".

وربط العديد من الأبحاث بين تناول كميات أكبر من الأسماك الدهنية الغنية بأوميغا ٣ وخفض مستويات ضغط الدم وقد وجدت دراسة سويسرية، عام ٢٠١٨، أن أولئك الذين لديهم أعلى مستويات من دهون أوميغا ٣ لديهم نسبة أقل من اضطرابات ضغط الدم مقارنة بأولئك الذين لديهم أدنى مستويات في الدم من هذه الدهون وارتبط تناول كميات كبيرة من أوميغا ٣ أيضاً بانخفاض خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم.

- السلق

السلق عبارة عن نوع خضراوات ورقية مليئة بالعناصر الغذائية المنظمة لضغط الدم، وضمنها البوتاسيوم والمغنزيوم ويوفر كوب واحد (١٤٥ غراماً)، من السلق المطبوخ، ١٧٪ من احتياجاتك اليومية من البوتاسيوم، و٣٠٪ من المغنزيوم وعند الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم، ترتبط كل زيادة يومية من البوتاسيوم الغذائي بانخفاض ضغط الدم.



والمغنزيوم ضروري أيضاً لتنظيم ضغط الدم، فهو يساعد في خفضه من خلال عدة آليات، من ضمنها العمل كمانع طبيعي لقنوات الكالسيوم، والذي يمنع حركة الكالسيوم إلى خلايا القلب والشرايين، ما يسمح للأوعية الدموية بالاسترخاء.

- بذور اليقطين

قد تكون بذور اليقطين صغيرة، لكن مفعولها كبير عندما يتعلق الأمر بالتغذية؛ فهي مصدر مركّز للعناصر الغذائية المهمة للتحكم في ضغط الدم، وضمن ذلك المغنزيوم والبوتاسيوم والأرجينين، وهو حمض أميني ضروري لإنتاج أكسيد النيتريك الضروري لاسترخاء الأوعية الدموية وخفض ضغط الدم.

وثبت أيضاً أن زيت بذور اليقطين علاج طبيعي قوي لارتفاع ضغط الدم حيث أنّ تناول ٣ غرامات من زيت بذور اليقطين يومياً لمدة ٦ أسابيع، يؤدي إلى انخفاض كبير في ضغط الدم.

- الفاصولياء والعدس

الفاصولياء والعدس غنيان بالعناصر الغذائية التي تساعد على تنظيم ضغط الدم، مثل الألياف والمغنزيوم والبوتاسيوم وقد يساعد تناول الفول والعدس في خفض مستويات ضغط الدم المرتفع ومتوسط مستويات ضغط الدم لدى الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم، والذين لا يعانون منه.

- التوت بأنواعه

تم ربط التوت بمجموعة متنوعة من الفوائد الصحية المثيرة للإعجاب، من ضمنها قدرته على تقليل عوامل خطر الإصابة بأمراض القلب مثل ضغط الدم المرتفع. كما يعتبر التوت مصدراً غنياً لمضادات الأكسدة، وضمن ذلك الأنثوسيانين، وهي أصباغ تمنح التوت لونه النابض بالحياة.

وقد ثبت أن الأنثوسيانين يزيد من مستويات أكسيد النيتريك في الدم، ويقلل من إنتاج الجزيئات التي تقيد الأوعية الدموية، ما قد يساعد في خفض مستويات ضغط الدم ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من البحث على البشر لتأكيد هذه الآليات المحتملة، وفقاً لدراسة تمّت في جامعة مين الأمريكية عام ٢٠١٩، عن دور الأنثوسيانين في مستويات ضغط الدم.

- الفستق

الفستق مُغذّ للغاية، وقد ارتبط استهلاكه بمستويات ضغط الدم الصحية فهو غنيٌ بعدد من العناصر الغذائية الأساسية لصحة القلب وتنظيم ضغط الدم، خاصةً البوتاسيوم.

- الجزر

يعتبر الجزر من الخضراوات الأساسية في الأنظمة الغذائية لكثير من الناس ويحتوي الجزر على نسبة عالية من المركبات الفينولية التي تساعد على استرخاء الأوعية الدموية وتقليل الالتهاب، ما قد يساعد في خفض مستويات ضغط الدم.

وعلى الرغم من أنه يمكن الاستمتاع بالجزر مطبوخاً أو نيئاً، فإنّ تناوله نيئاً قد يكون أكثر فائدة في تقليل ارتفاع ضغط الدم ووجدت دراسة شاركت فيها جامعة نورث ويسترن الأمريكية عام ٢٠١٣، عن أثر الفواكه المطبوخة والنيئة على ضغط الدم، أنّ تناول الجزر النيء مرتبط بشكل كبير، بانخفاض مستويات ضغط الدم.

خرافات «المناعة».. الأطعمة مصدر رئيسي لها والمكملات ليست حلاً سحرياً!!

ليمون وفصوص ثوم كاملة وأكواب كبيرة من مرق اللحم البقري المغذي. الكثير من الناس يتناولون هذه الأطعمة لـ "تعزيز" نظام المناعة لديهم؛ لكن المشكلة مع هذا الاعتقاد أن جهاز المناعة ليس عضواً واحداً أو منطقة من الجسم يمكن تقويتها بسهولة عن طريق شرب عصير البرتقال، إنه مزيج معقد من الهرمونات والخلايا والبروتينات التي تحاول مقاومة الأمراض، ولم يخترع أحد حتى الآن حبة سحرية، بما في ذلك الفيتامينات، لجعلها تعمل بشكل أفضل، كما لا يوجد دواء محدد ولا فيتامين واحد ثبت أنه يعزز جهاز المناعة لدى الشخص وعلى الرغم من أن كوباً من الشاي يحتوي على الزنجبيل لن يضر، فإنه لن يجعل الخلايا أكثر قوة.

فيما يلي بعض الخرافات الأكثر شيوعاً حول "تعزيز" جهاز المناعة لديك.

الخرافة الأولى: فيتامين سي يمكن أن يحفز جهاز المناعة لديك

يمكن لفيتامين سي أن يلعب دوراً مهماً في وظيفة المناعة وأشارت دراسة، نُشرت في العام ٢٠١٧، إلى أن فيتامين سي يساعد في كل شيء، من قتل الميكروبات إلى التخلص من الخلايا المناعية المستهلكة، ومع ذلك فإن إعطاء نفسك جرعات عالية من فيتامين سي ليس له أي فائدة واضحة عندما يتعلق الأمر بتجنب نزلات البرد، وفقاً لموقع "هارفارد للصحة".

بدلاً من ذلك، فإن تناول أطعمة حقيقية وكاملة، وخاصة الخضراوات الورقية يؤدي للحفاظ على مستوى معقول من فيتامين سي في نظامك الغذائي، سيعمل على حماية نظامك المناعة بشكل أفضل بمرور الوقت، مقارنة بالكثير منه على دفعات كبيرة.

الخرافة الثانية: "كل ما تحتاجه هو تناول الفيتامينات"

نادراً ما تكون الفيتامينات المتعددة التي تحتوي على مجموعة من الفيتامينات ضارة، لكن من غير المحتمل أن تحدث أي فرق في جهاز المناعة إلا إذا كنت تعاني من سوء تغذية خطير.

تعد الفيتامينات أمراً رائعاً لروتينك اليومي، ولكنها لا تكفي وحدها بدون عادات النوم السليمة، والنظام الغذائي المتوازن، والتمارين الرياضية المنتظمة ستضمن الفيتامينات أن لديك ما يكفي لدعم صحتك، ولكن من غير المحتمل أن تحدث أي فرق في وظائف المناعة لديك.

الخرافة الثالثة: "الشاي يمكن أن يقوي جهاز المناعة لديك"

ربما تكون قد سمعت بعض الاختلافات حول فكرة أن شرب الشاي يساعد جهاز المناعة لديك، أو على الأقل يجعلك تشعر بتحسن عندما تكون مريضاً.

وجدت إحدى الدراسات التي نُشرت في ٢٠١١ في مجلة "رسائل علم المناعة" أن مادة البوليفينول الموجودة في الشاي الأخضر يمكن أن تساعد الخلايا اللمفاوية الموجودة في الدم، والمسؤولة عن العدوى في الفئران، ولكن ليس من الواضح ما إذا كان هذا يحدث عند البشر.

لا داعي لشراء مشروبات باهظة الثمن تحمل علامة "تقوية المناعة"، بدلاً من ذلك اختر الماء، إن الترطيب جزء من الأداء المناعي الجيد، لأن الجهاز المناعي يعتمد على مجرى الدم لنقل خلاياه حول الجسم، ويصبح ذلك صعباً إذا كنت تعاني من الجفاف.

الخرافة الرابعة: "كلما كان جهازك المناعي أقوى كان ذلك أفضل"

فكرة تعزيز وظيفة المناعة تجعل الأمر يبدو وكأنه لا حدود له، ولكن عندما يكون جهاز المناعة قوياً جداً يمكن أن يبدأ في التسبب في مشاكل صحية هذا هو أصل حالات مثل أمراض المناعة الذاتية، حيث يبدأ الجهاز المناعي في مهاجمة الأنسجة السليمة بدلاً من الفيروسات أو الأمراض إنه يكمن أيضاً وراء ما يسمى "عواصف السيتوكين" التي يمكن أن تسبب أعراضاً خطيرة للأشخاص المصابين بكوفيد-١٩، حين تتفاعل أجهزتهم المناعية بشكل مفرط مع الفيروس، ما يتسبب في حدوث انفجار في النشاط المناعي الذي يدمر الأنسجة والأعضاء.

الخرافة الخامسة: "عدم الحصول على قسط كافٍ من النوم ليس له أي تأثير على جهاز المناعة لديك"

وفقاً لموقع "ميد ويب"، هناك ارتباط قوي بين النوم ونظام المناعة الصحي، ولكن ليس فقط أي نوم سيفي بالغرض، فمن المهم الحصول على قسط كافٍ من النوم لإعادة الجسم إلى نشاطه وقوته.

وتختلف احتياجات النوم من شخص لآخر، ولكن معظم البالغين يحتاجون إلى ٧ – ٨ ساعات في الليلة، ويحتاج المراهقون من ٩ إلى ١٠ ساعات، والأطفال في سن المدرسة يحتاجون إلى ١٠ ساعات على الأقل، والأطفال في سن ما قبل المدرسة يحتاجون إلى ١١ – ١٢ ساعة، والأطفال حديثو الولادة يحتاجون ١٦ – ١٨ ساعة.

لكن خلال العقود القليلة الماضية انخفض متوسط وقت النوم إلى أقل من ٧ ساعات في الليلة للبالغين، لذلك اذهب إلى الفراش في الوقت الذي تعلم فيه أنه يمكنك النوم ٧ ساعات على الأقل.

الخرافة السادسة: "الأطعمة الوحيدة التي تعزز المناعة هي الفواكه الحمضية"

تعتبر ثمار الحمضيات، مثل الليمون والبرتقال والكريفون، مصادر لذيذة وقيمة لفيتامين سي، الذي يعمل على تقوية المناعة، لكنها ليست الأطعمة الوحيدة التي يمكن أن تدعم صحة الجهاز المناعي من خلال مساعدتك على تقليل الإصابة بالمرض. وهذه الأطعمة أيضاً مفيدة:

الفلفل الأحمر: يحتوي نصف كوب فقط على أكثر من ١٥٠٪ من القيمة اليومية لفيتامين سي.

الثوم: ثبت أن مركبات الكبريت الموجودة في الثوم تساعد في تحسين وظيفة الجهاز المناعي.

الجزر: غالباً ما يُقال لنا إن الجزر مفيد لصحة العين (وهو كذلك!)، لكن الكمية الكبيرة من فيتامين (أ) التي يحتويها هي أيضاً معزز رائع للمناعة كما أنه غني بالكاروتينات وهي مضادات أكسدة مهمة تقوي وظيفة المناعة، ويمكن أن تساعد أجسامنا على محاربة العدوى.

الدجاج: حساء الدجاج يحتوي أيضاً على الزنك، وهو معدن مهم للمساعدة في إدارة الالتهاب كما أن الدواجن تحتوي على فيتامين ب ٦، المهم لتكوين خلايا الدم الحمراء الجديدة والصحية يحتوي مرق الدجاج "مرق العظام" على العناصر الغذائية التي تساعد في صحة الأمعاء والمناعة أيضاً.

نوبات غضب متكررة ورفض مستمر..

طفلك يقترب من عمر السنتين وتحديات صعبة بانتظارك!!

غالباً ما يتحدث الآباء وأطباء الأطفال عن مرحلة الطفل وتطوراته عندما يبلغ الثانية من العمر، مشيرين إليها باسم «عمر السنتين الرهيب»؛ وهي مرحلة نمو طبيعية يمر بها الأطفال الصغار، ولكنها غالباً ما تتميز بنوبات غضب وسلوكيات غير مرغوبة والكثير من الإحباط بالنسبة للمربين.

ولا تحدث ظاهرة «عمر السنتين» بالضرورة بشكل دقيق عندما يبلغ طفلك الثانية من العمر، فقد تبدأ في أي عمر بين ١٨ إلى ٣٠ شهراً، وقد تستمر حتى السنة الثالثة. وفي حين أن نوبات الغضب يمكن أن تحدث بالتأكيد بعد أن يبلغ طفلك سن الثالثة، فإنها غالباً ما تصبح أقل تكراراً بحلول ذلك الوقت.

فكيف نتعرف إلى تطورات الطفل في عمر السنتين؟ وكيف يمكنك التعامل مع سلوكياته؟ ومتى يجب أن نلجأ لمساعدة الطبيب.

لماذا عمر السنتين صعب جداً؟

المرحلة العمرية من سن ١ إلى ٣ سنوات تقريباً مليئة بالنمو الفكري والجسدي للطفل. طفلك في هذا العمر يبدأ في المشي والتحدث، وتصبح لديه آراء، ويتعرف على العواطف، ويفهم (لكن ليس بالضرورة يتقن) كيفية المشاركة والتناوب.

وخلال هذه المرحلة، سيرغب طفلك بشكل طبيعي في استكشاف بيئته والقيام بما يريده وفعله بشروطه الخاصة؛ وهذا هو السلوك الطبيعي والمتوقع للطفل في هذا العمر.

ولكن نظراً لأن مهاراته اللفظية والجسدية والعاطفية لم تتطور جيداً بعد، يمكن لطفلك أن يشعر بالإحباط بسهولة عندما يفشل في التواصل أو أداء مهمة بشكل مناسب.

- من المحتمل ألا يمتلك طفلك المهارات اللغوية للإشارة بوضوح إلى ما يريده.
- قد لا يكون لديه الصبر لانتظار دوره.
- قد يبالغ في تقدير التنسيق بين اليد والعين ولا يكون قادراً على سكب حليبه أو التقاط الكرة، على الرغم من أنه يريد ذلك بشدة.

كيف تعرفين أن طفلك بدأ بمرحلة «عمر السنتين الرهيب»؟

ستعرفين أن طفلك بدأ بمرحلة «عمر السنتين الرهيب» ليس من خلال شهادة ميلاده، ولكن من خلال سلوكه؛ نظراً لارتفاع مستويات الإحباط لدى الأطفال الصغار العاديين، يمكنك ملاحظة ما يلي:

نوبات الغضب

يمكن أن تتراوح نوبات الغضب من الأنين المعتدل إلى الانهيارات الهستيرية الشاملة بالإضافة إلى البكاء أثناء نوبة الغضب، قد يصبح طفلك جسدياً عدوانياً، وقد يقوم بالضرب والركل والعض ورمي الأشياء.

وفي حين يبدو أن نوبات الغضب قد لا تنتهي أبداً، إلا أنه وفقاً لنتائج دراسة أجريت عام ٢٠٠٣، فإن نحو ٧٥٪ من نوبات الغضب لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٦٠ شهراً تستغرق خمس دقائق أو أقل. كما أن نوبات الغضب شائعة بشكل متساوٍ بين الأولاد والبنات.

الاعتراض

كل يوم، يكتسب طفلك مهارات وقدرات جديدة، ومن الطبيعي أن يرغب في اختبار تلك المهارات والقدرات. يمكن أن يؤدي ذلك – مثلاً – إلى اعتراض طفلك على الأشياء التي اعتاد التعامل معها، مثل إمساك يديه لعبور الشارع أو مساعدته على ارتداء ملابسه أو تسلق مزلقة الملعب .

عندما يطور طفلك المزيد من الاستقلالية، قد يبدأ في الإصرار على فعل المزيد لنفسه، سواء كان قادراً على النمو على إكمال المهمة أم لا. وقد يقرر فجأة أيضاً أنه يريد منك المساعدة في القيام بأشياء يتقنها بالفعل.

تقلب المزاج

في دقيقة واحدة قد يكون طفلك سعيداً ومحباً، ولكن في الدقيقة التالية قد يصرخ ويبكي ويصبح بائساً. كل هذا نتيجة ثانوية للإحباط الذي يأتي من الرغبة في القيام بالأشياء بنفسه دون المهارات اللازمة لفهمها أو التفاوض بشأنها.

هل يعاني طفلك من مشكلة سلوكية؟

كيف تعرفين أن طفلك يمر بمرحلة «عمر السنتين» أو أن سلوكه يشير إلى شيء أكثر خطورة، مثل حالة صحية عقلية؟

نظرت دراسة عام ٢٠٠٨ في نوبات الغضب لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة (من ٣ إلى ٦ سنوات)، ولاحظت متى قد تشير نوبات الغضب إلى اضطراب المزاج أو السلوك. وقد شملت العلامات التي يجب الانتباه لها على الحالات التالية:

- نوبات الغضب التي تشمل باستمرار (أكثر من نصف الوقت) الضرب أو الركل أو العض، أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجسدي تجاه الوالد أو القائم بالرعاية.
- نوبات الغضب التي يحاول فيها الطفل إيذاء نفسه.
- نوبات الغضب المتكررة، التي تُعرف بأنها نوبات الغضب التي تحدث من ١٠ إلى ٢٠ مرة في اليوم.
- نوبات الغضب التي تستمر أكثر من ٢٥ دقيقة في المتوسط.
- عدم قدرة الطفل على تهدئة نفسه في نهاية المطاف.

متى تطلبين المساعدة؟





نوبات ا لغضب والسلوك المعارض والتحدي في عمر السنتين أمر طبيعي، ولكن إذا شعرتِ أن السلوك يخرج عن نطاق السيطرة أو أنك ببساطة لا تعرفين تحديد المشكلة أو التعامل معها، فتحدثي إلى طبيب الأطفال الخاص بطفلك.

يمكنك أيضاً طلب المساعدة المهنية إذا اقترح المعلمون أو مقدمو الرعاية أن طفلك يقوم بما يلي:

- الانسحاب أو عدم التماس الاهتمام من الآخرين.
- عدم الاتصال بالعين.
- عدوانية شديدة.
- عنيف أو يحاول إيذاء نفسه وغيره.

يمكن لطبيب طفلك أن يعطيك نصائح لتصحيح السلوك، وأن ينصحك إذا كان ضرورياً مراجعة مختص صحة عقلية أو نفسية.

عوامل قد تهيِّئ الطفل لسلوك أكثر عدوانية

- التعرض للكحول في الرحم.
- التعرض للعنف في سن مبكرة.
- المزاج الصعب.

هل يمر بهذه المرحلة كل الأطفال؟

سواء حدث ذلك في عمر ١٨ شهراً أو ٣ سنوات، فإن معظم الأطفال الصغار سيظهرون بعض علامات مرحلة «سن العامين الرهيب».

الأطفال في هذا العمر يطورون الاستقلال والشعور بالذات، لذلك قد تختلف وجهات نظرهم وتوقعاتهم ولن تتوافق دائماً مع آرائك وتوقعاتك.

إلا أن بعض الأطفال يمرون بهذه المرحلة مع نوبات غضب أقل من الآخرين، خاصة إذا كانت لديهم مهارات لغوية متقدمة، والتي تساعدهم على التعبير عن أنفسهم بشكل أكثر وضوحاً.

يمكن للوالدين ومقدمي الرعاية أيضاً المساعدة عن طريق تجنب بعض مسببات الانهيار الشائعة على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي إبقاء الطفل مستيقظاً بعد وقت نومه المعتاد أو شعوره بالجوع إلى تقلبات مزاجية أو نوبات غضب.

كم تستغرق من الوقت؟

يمكن أن تستمر هذه المرحلة في بعض الأحيان إلى عمر الثالثة، ولكن بحلول الوقت الذي يبلغ فيه الطفل سن الرابعة، يكون لديه عادةً ما يكفي من التطور اللغوي والحركي للتعبير عن نفسه وفهم التعليمات واتباع القواعد التي وضعها الوالدان ومقدمو الرعاية. وقد توصلت الأبحاث إلى أن ٢٠٪ من الأطفال بعمر عامين يعانون من نوبة غضب واحدة يومياً، بينما يعاني من هذه النوبات ١٠٪ فقط من الأطفال البالغين من العمر ٤ سنوات.

نصائح للتعامل مع مرحلة عمر السنتين

لمساعدة طفلك (ونفسك) خلال فترة السنتين الرهيبة، توصي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال بما يلي:

- حافظي على مواعيد منتظمة للوجبات والنوم من المرجح أن يحدث السلوكيات غير المرغوبة عندما يكون طفلك متعباً أو جائعاً.
- امدحي السلوكيات التي تريدين تعزيزها وتجاهلي السلوكيات التي تريدين تثبيطها.
- لا تضربي وحاولي أن تتجنبي الصراخ لتعليم طفلك السلوك اللاعنفي.
- وجهي اهتمام طفلك لشيء مختلف أو قومي بصرف انتباهه عندما تشعرين أنه يشعر بالضيق. أشيري إلى شيء مضحك أو ممتع عندما يبدأ طفلك في التذمر أو سوء التصرف.
- حافظي على قواعد بسيطة وقدمي تفسيرات موجزة. على سبيل المثال، أخبري طفلك أن عليه أن يمسك بيدك عندما يعبر الشارع لأنك لا تريدين أن تؤذيه سيارة.
- دعي طفلك يتمتع ببعض التحكم من خلال تقديم الاختيار بين شيئين على سبيل المثال، قد تقولين: «هل ترغب في ارتداء سترتك الزرقاء أو السترة الصفراء اليوم؟».
- حافظي على بيئة بيت طفلك آمنة. إذا كنت لا تريدينهم أن يلعبوا أو يؤذو أنفسهم بشيء ما، فضعيه بعيداً عن الأنظار إذا استطعت.
- لا تستسلمي. ضعي حدودك وكوني ثابتة. إذا كان هذا يعني أن طفلك يعاني من نوبة غضب كاملة في محل البقالة لأنك لن تشتري قالب حلوى، فما عليك سوى إخراج طفلك من المكان وانتظري حتى يهدأ.

ابقي هادئة. عدّي إلى ١٠ أو خذي نفساً عميقاً، وتذكري أن نوبة غضبه ستنتهي قريباً.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- □٢٠٠- ٤٠٠) مليار نجم من ضمنها الشمس.
٢- رأس الشياطين - الشديد الشجاع .
٣- سرور - أشعل و أضرم النار.
٤- تصالحا - حبر.
٥- فكرة /م/ - لفظ يدل على المصاحبة واجتماع شيئين - هيئة لباس.
٦- شجاع /م/ - صحيفة سورية.
٧- ممثلة مصرية.
٨- يحادث ويجادل - اسم إشارة يشار به إلى المكان القريب.
٩- شرّع /م/ - للاستفهام عن المكان- حبه.
١٠- صوبنا /م/- حيوان قطبي - من حركات البحر.
١١- المكان الذي تنصرف عنه الشمس/م/- أديب كاتب مسرحي فرنسي راحل.

عمودي:

١- شاعر إيطالي من أعماله الكوميديا الإلهية - صحراء مصرية.
٢- إله - ممثلة سورية.
٣- من الأمراض - آلة إيقاع موسيقية.
٤- عكس (آخره) /م/ - جزيرة سورية.
٥- أحد أصغري المرء - عاصمة أوروبية.
٦- من ضروريات الحياة /م/.
٧- نصف (بفله) - ظلمة- علامة موسيقية.
٨- ابن سام بن نوح (ع) وأبو الشعوب الأرامية السورية - مدينة أوكرانية تعرضت لكارثة نووية.
٩- نغيث - هدى.
١٠- ضمير متصل - عكس (أنقص) - غمي وحزني.
١١- ثاني أكبر جزيرة في المتوسط- جوهر.

	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■										
2						■					
3		■			■					■	
4					■						
5			■	■			■	■			
6						■					■
7											
8		■				■					
9	■				■				■		
10			■			■					
11							■	■			

الحل السابق

أفقي:

١- هواري بومدين.
٢- أبنوس- فرسان.
٣- فراس ابراهيم.
٤- يرتب.
٥- ناعورة - ذي /م/.
٦- أنشد - هر - رجب.
٧- عقار - أبولو.
٨- دكان/م/ - يكره.
٩- رش - تاج /م/- لو.
١٠- روبسبير.
١١- دولفين - الكنة.

عمودي:

١- هافانا - نرشد.
٢- وبر - إنعاش.
٣- أنا بعشقك - رف.
٤- سور /م/ - وداد - وي.
٥- يساير - جبن.
٦- برهة - يأس .
٧- وفرت - ابتكار/م/.
٨- مرابي - بر - لي /م/.
٩- دسه - ذروة - كر /م/.
١٠- (ي اي س) - جل.
١١- نغم - أبو شوكة.

الكلمة المفقودة

وطني عهدتك راسخ البنيان
تحمي حماك كتائب الشجعان
يفديك كل مهند عرف الوغى
متمسكاً بالحق والإيمان

تمضي وكل فصيلة بصمودها
عزم يبدد رهبة الميدان.
المجد والتاريخ يشهد زحفها

ت	ي	ب	ء	ا	ت	ك	د	ن	هـ	م	ا
م	ف	ف	ر	م	ي	و	و	ج	ا	ب	ل
ض	د	ص	هـ	ت	ب	ا	ا	ا	ل	ص	ش
ي	ي	ي	ب	م	د	ل	ل	ل	و	م	ج
ا	ك	ل	ة	س	د	ت	ا	م	غ	و	ع
ل	ب	ة	ز	ك	ع	ا	ي	ي	ي	د	ا
ب	ا	و	ح	ا	هـ	ر	م	د	و	هـ	ن
ن	ل	و	ف	ع	د	ي	ا	ا	ك	ا	ت
ي	ح	ط	هـ	ز	ت	خ	ن	ن	ل	ل	ح
ا	ق	ن	ا	م	ك	ج	د	هـ	ش	ي	م
ن	م	ي	ف	ر	ع	د	ج	م	ل	ا	ي
ل	ك	ل	خ	س	ا	ر	ك	ا	م	ح	ا

المفقودة مؤلفة من سبعة حروف ضابط سوري استشهد أثناء تصديه للعدوان الثلاثي على مصر.

الحل السابق: شمس النهار

الأبــراج

الحمل: عليك أن تسير بخطوات مدروسة على الصعيد المهني والمالي ولا تتردد في بحث مسألة مالية هامة مع المقربين وليكن القرار جماعياً. عاطفياً: الأيام القادمة واعدة وهناك مؤشرات إيجابية تلوح في الأفق.

الثور: تواجهك بعض الضغوطات المهنية الطارئة لكن خبرتك كفيلة في معالجتها والحظ سيحالفك في الأيام القادمةعاطفياً: كن دقيقاً في حساباتك بشأن إعادة الارتباط بعلاقة من الماضي واستفد من دروس الحياة.

الجوزاء: تقوم بواجباتك على أكمل وجه وتكون مرتاحاً لتسوية بعض الأمور المهنية والمالية والأسبوع القادم سيكون حافلاً بالنشاط. عاطفياً: تطالعك الأفلاك بمصادفة جميلة قد تغير مجرى حياتك.

السرطان: قد توكل إليك مسؤولية تضعك أمام تحديات هامة وعليك أن تكون حازماً وثقتك عالية بالنفس والنجاح سيحالفك. عاطفياً: لا تتشبث بآرائك أو مواقفك وكن أكثر مرونة في تعاملك مع الشريك حتى لا يتذمر منك.

الأسد: عليك القيام بمبادرات سريعة من أجل معالجة وضع طارئ على الصعيد المهني وهناك من يقف إلى جانبك فاستفد من نصائحه جيداً. عاطفياً: لا تهمل شؤونك العاطفية بسبب مشاغل العمل التي لا تنتهي وأعط كل شيء حقه.

العذراء: قد تحظى بالفرص التي تستحقها فأنت صبرت وبذلت جهوداً كبيرة في الماضي وحان الوقت لقطف ثمارها. انتظر مفاجأة خلال الشهر الحالي. عاطفياً: تبدو متريثاً بشأن الارتباط العاطفي لأسباب موضوعية لكن الحب قد يدخل حياتك فجأة.

الميزان: أمامك فرص ثمينة عليك استثمارها قبل أن يسبقك المنافسون إليها فخذ قرارك دون تردد حتى لا تندم وقت لا ينفع الندم. عاطفياً: تعرف حياتك العاطفية الانفراج والسعادة وتعود الأمور إلى سابق عهدها مع الحبيب.

العقرب: تدخل مرحلة من العمل المكثف وتواجهك التزامات مستعجلة وعليك أن تنظم وقتك وتنجز الأمور حسب أولوياتها وبعيداً عن المجاملة. عاطفياً: لديك حس عال بالمسؤولية تجاه علاقتك مع الشريك وتقف إلى جانبه في كل الظروف وقريباً ستصلك أخبار سارة.

القوس: تتجاوز الصعوبات بمهارة عالية وتثبت جدارتك على أكثر من صعيد. لاتدع المتشائمين يؤثرون عليك سلباً وتابع خطواتك بثقة عالية. عاطفياً: تتلقى دعماً كبيراً من الشريك وتبذل قصارى جهدك لتحقيق النجاح. كن متفائلاً.

الجدي: عليك اتخاذ القرار المناسب والجريء كي تستطيع تحقيق ما تصبو إليه فلا تضيع الوقت وكن واثقاً من نفسك تحسن مالي يلوح في الافق. عاطفياً: تتلقى إشارات هامة ترسم الابتسامة على وجهك ويطرق الحب باب قلبك من جديد.

الدلو: انت قادر على تحقيق ما عجزت عنه سابقاً فالظروف تخدم مصلحتك وقريباً ستحظى بدعم مادي ومعنوي هام فكن على قدر المسؤولية. عاطفياً: فتور في حياتك العاطفية وخلافات قد لا تجد طريقها إلى الحل في الأيام القادمة.

الحوت: لا توكل مهماتك لأشخاص غير جديرين بالثقة واعتمد على نفسك حتى لو تأخرت في إنجاز الأعمال بعض الوقت فهذا أفضل من الفشل.

عاطفياً: ابتعد عن الغيرة المفرطة وأحرص على متانة علاقتك مع الحبيب وكن معتدلاً في تعاملك معه.

البعث
الأسبوعية

الأكل على الرصيف .. من جو حلب اللطيف

"البعث الأسبوعية" ـ غالية خوجة

تتشابه الثقافة الحياتية في المدن بمجالاتها المختلفة، ومنها ثقافة الطعام؛ فمثلاً، تشتهر دمشق بتقديم الكاتو مع البوظة، بينما في مدن الساحل، كاللاذقية وطرطوس، ليس ألذ من السمك على موائدها، لكن حلب الشهيرة بالكباب والكبب تتفنّن في أصناف الطعام كافة، وتشتهر بمأكولات لا يمكن أن تتذوقها إلا في الشهباء مثل "اللحم بالكرز".

الحياة في حلب معروفة بالحيوية والشغب الاجتماعي، فلا تهدأ نهاراً ولا تسكن ليلاً، بل هي مفرطة بنشاطها بين العمل والترويح عن النفس في الأماكن العامة، مثل الحدائق وحول القلعة والمطاعم والمقاهي المنتشرة في كل مكان، ومنها العزيزية والسليمانية ونزلة أدونيس ومحطة بغداد ومنطقة الجامعة والشلالات؛ ومن الملفت أن تجد العائلات والصبايا والشباب يتناولون طعامهم وهم يمشون لقضاء أمورهم، أو يتمشون ويتنزهون؛ لكن الملفت أكثر أن تكون هناك أماكن للطعام والشراب أصبحت من معالم حلب، وصمدت وعادت لنشاطها، ومنها كافيتريا النخيل قرب الحديقة العامة، ومطعم حنا كعدة القريب من شارع بارون، ومطعم "آفو" للسندويش المشهور بمأكولاته المميزة على الطريقة الحلبية والأرمنية معاً.

وعن صموده في الحرب، وعودته إلى ما كان عليه، أخبرنا صاحب المطعم "آفو أوردكيان" أنه من حلب، وقد افتتح هذا المطعم، الذي هو عبارة عن محل صغير متكامل الأدوات والنظافة، عام ١٩٧٩، مع أخيه، واستمر لأن مصيره من مصير الوطن، وتحدى ظروف الحرب والحصار مثل أي مواطن سوري، ولم يفكر بالمغادرة، وصبر حتى النصر، وأضاف باللغة العربية الحلبية بلكنة أرمينية محببة: "السمعة هي أساس أي عمل".

ابتسم مضيفاً: عندما عدنا إلى حياتنا الطبيعية، فرح جميع من اعتاد على الأكل من هذا المكان المتواضع؛ ونحن سعداء بتقديم هذا السندويش المتنوع بنكهته الخاصة مثل السجق، والمرتديلاّ الحلبية.

الازدحام على هذا المكان، وفي أي وقت، دليل على حصوله على ثقة الذواقة، لكن الرائحة هي الأهم، لأنها تخبرك - وبالفصيح - أن المأكولات طازجة أم لا، ومطعم "آفو" يجمع هذين المؤشرين معاً، إضافة إلى الطيبة في التعامل، ما يجعلك تجلس على أحد الكراسي البلاستيكية على الرصيف أمام "آفو"، منتظراً سندويشتك التي يتم تجهيزها أمامك، وكما تشاء؛ ولك أن تتناولها على الرصيف متأملاً المارة ولون السماء وإيقاعات جرس الكنيسة القريبة، أو صوت المؤذن من المسجد القريب، ما يجعلك تأكل وتتأمل وتفكر، وتشرد بين شجر الرمان كنبات رمزي لأرمينيا، وبين شجرة الفستق الحلبي كرمز لحلب، بينما أشعة الشمس تشرد في ما يحدث على الكرة الأرضية من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، متسائلة: لماذا يقتل الإنسان أخاه الإنسان؟ ولماذا الجشع يقتل الإنسان؟ ولماذا الفقراء يقتلهم الجشعون؟

